المجلس الأعلى للثقافة

مسرحية

صاحبة اللوكاندة

المشروع القومي للترجمة



تأليف : كارلو جولدوني

ترجمة : سلامه محمد سليمان

144

المشروع القومى للترجمة

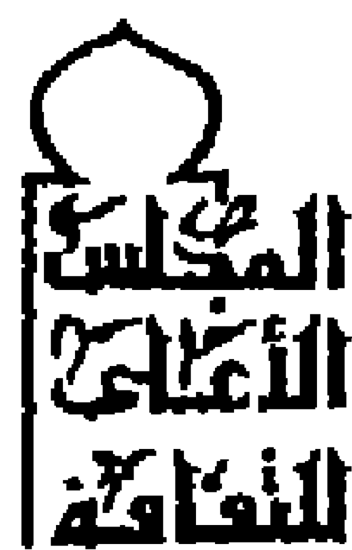
صاحبة اللوكانده

تأليف

كارلو جولدونى

ترجمه

سلامة محمد سليمان



٢٠٠٠

مقدمة

مسرحية صاحبة اللوكاندة واحدة من المسرحيات التى حقق بها الكاتب المسرحى كارلو جولدونى (١٧٠٧-١٧٩٢) إصلاح المسرح الكوميدى الإيطالى فى القرن الثامن عشر وانتقل به من مسرح كوميديا الفن أو المسرح المرتجل إلى المسرح الكوميدى الحديث .

ومن ثم فقد جاء نص المسرحية كله مكتوبا باللغة الإيطالية بعد أن تخلص نهائيا مما يسمى « بالكانوفاتشو » أو الرسم الهيكلى للأحداث وأدوار الشخصيات والتى كان الممثلون يرتجلونها حسب الإماكن والظروف التى تعرض فيها المسرحية . كما أن موضوعها استقاه المؤلف من واقع العصر الذى نبعت منه .

وإلى جانب هذا فإن « **صاحبة اللوكاندة** مسرحية هامة من حيث الحبكة الفنية ، فموضوعها فى مجمله بسيط ولكنه يتطور من خلال لعبة من الحركات المسرحية الدقيقة يظهر إتقانها فى ضبط إيقاع تواليها بحس مرهف ، كما أن تداخل الأزمنة فيها محسوب بدقة عالية ، ومعدلات الدخول والخروج من المشهد مرتبة بدقة قائد الأوركسترا ونظام التغيير فى العلاقات المشتركة بين الشخصيات يسبغ على المسرحية كلها خفة الباليه (١) » .

(١) كارلو مينويا ، **كارلو جولدونى صاحبة اللوكاندة** ، ايناودى ، اسكولا ، ميلانو - ١٩٩٠ ، المقدمة ، ص ١٦

وتضم المسرحية عددا من الشخصيات من مختلف الطبقات الاجتماعية ، فالماركيز والكونت من الطبقة الأرستقراطية والفارس من الطبقة البرجوازية وصاحبة اللوكاندة من طبقة البرجوازية الصغيرة والخادم من الطبقة الشعبية .

وتكمن أهمية هذه الشخصيات فى انها نماذج تاريخية تمثل عصر جولدونى الذى شهد تغيرات فكرية واجتماعية كبيرة خاصة تدهور أحوال الطبقة الأرستقراطية وظهور طبقة التجار والحرفيين أو الأغنياء الجدد الذين سعى بعضهم لشراء الإقطاعيات كالماركيزية أو الكونتية للحصول على ألقابها والتمتع بميزاتها ومظاهرها . ومن الطبيعى أن يكون هناك اختلاف فى المصالح والقيم بين هذه الطبقات بعضها البعض ، وأن يظهر أثر هذه التغيرات فى مجال التعامل بينها . ويتضح هذا بجلاء من خلال التنافس والمشاحنات العديدة بين الماركيز والكونت . فالماركيز والكونت شخصيتان تعكسان ما لحق من تطورات اجتماعية واقتصادية بطبقة النبلاء والتدهور الذى حاق بها . وقد صور جولدونى شخصية الماركيز فى صورة هزلية تصل أحيانا إلى حد الكاريكاتير ليعبر عن إدانته لهذه الطبقة والسخرية منها والتى سيطرت على فنيسيا حقبة طويلة من الزمن ، وهو وإن كان قد جعل مدينة فلورنسا مكانا لوقوع الأحداث فلم يكن ذلك إلا لرغبته فى تحاشى الصدام مع هذه الطبقة فى مدينته . أم شخصية الكونت التى تحفها مظاهر الثراء

الحديث والبذخ والإسراف فإنها تبلور القيم الأخلاقية المستحدثة التى تعتمد على سطوة المال والجاه فى الوصول إلى أهدافها .

وشخصية الفارس أيضا نموذج من نماذج العصر تجسد شخصية الرجل الذى يعلن بغضه للمرأة وعداءه لها وإن كان فى الواقع عداء غير قائم على تجارب عملية أو فهم دقيق لحقيقة المرأة وقدرتها على الوقوف أمام الرجل وتحديه والتغلب عليه بأساليبها الخاصة .

والشخصية المحورية التى تدور حولها الأحداث وهى شخصية ميراندولينا صاحبة اللوكاندة هىَ بدورها أيضا نموذج للمرأة المتطلعة المفتونة بنفسها والتى تجيد استخدام فنون المرأة فى السيطرة على الرجل فى عقلانية ودهاء وقدرة فائقة على التصنع .

ورغم أن هذه الشخصيات كلها نماذج تاريخية إلا أنها تحمل فى طياتها سمات المعاصرة والدوام فهى تعكس طبائع النفس البشرية ودوافعها الكامنة . فالعلاقة بين الرجل والمرأة والأنانية والخداع وحب التملك والادعاء والتطلع وخيبة الرجاء وأيضا تقلب الأحوال وتغير الأوضاع الاجتماعية كلها عناصر متجددة ومتكررة عبر العصور ولذا فإن هذه الشخصيات وإن بدت فى ظاهرها متسمة بخصائص عصرها ، إلا أنها فى جوهرها شخصيات تنبض بالحياة فى عالمنا بكل مقوماتها النفسية والأخلاقية .

ويجمع الناقدان سيلفو داميكو وموميليانو على أنه فى مسرحية صاحبة اللوكاندة يتحقق فى الواقع التوافق التام بين الشخصية وبيئتها ويواكب هذا التوافق على الدوام نغمات متوازنة تتراوح بين الهازئة والدرامية والمازحة والعاطفية مما يسبغ على المسرحية تناغما تاما يحافظ حتى على وحدة المكان رغم أن جولدونى يشعل كثيرا من المشاعر ثم يطفئها فى شخصية الفارس بشكل منطقى محكم .

ويفتتح الماركيزوالكونت أحداث المسرحية بالتشاحن والتنافس فيما بينهما للاستئثار بحب ميراندولينا . ويعكس حوارهما أن كلا منهما مقتنع أو يحاول إقناع نفسه بأنها تميل إليه وتفضله على غريمه ، ويتفاخر كل منهما بما يقدمه لها من هدايا مادية أو معنوية . فالماركيز يقدم لها الحماية التى كانت ذات قيمة فى الماضى من حيث أنها توفر لمن تسبغ عليه نوعا من الحصانة إلا أنها أصبحت عديمة القيمة فى يد الماركيز خاصة أنه لا يدعمها جاه السلطة و نفوذ المال . وفى نفس الوقت فإن ميراندولينا نفسها ليست فى حاجة إليها . أما الكونت فيغدق عليها الهدايا النفيسة ويقدم لها الخدمات ويحيطها ويحيط اللوكاندة التى تمتلكها بالرعاية والاهتمام .

ويخلق هذا التناقض بين الماركيز المفلس والكونت الثرى مواقف باسمة وضاحكة تبين الرواسب الطبقية فى المجتمع كما تكشف عن جوانب شخصية البطلة .

وعندما تظهر ميراندولينا على خشبة المسرح نلاحظ أنها أمرأة فاتنة تجيد أداء عملها وتحسن معاملة النزلاء ، كما نلاحظ أنها بارعة فى استمالة الرجال وشدهم إليها . ويبدو هذا جليا من تنافس المحيطين بها للفوز بحبها ومن أسلوبها فى ربطهم بها واستغلالهم من خلال إظهار مشاعر زائفة للجميع تتباين مع مشاعرها الحقيقية ومع ما تضمره فى نفسها . فهى فى الواقع تتطلع لأن تكون دائما مطمح الرجال والمتربعة على عروش قلوبهم وأحلامهم . وهى تمتلك فى تطلعها هذا كل الصفات والملكات الملائمة ، فهى خبيرة بنفوس الرجال وبالتعامل مع كل منهم بما يتفق مع شخصيته ، كما أنها تتمتع بقدر كبير من الخبث والدهاء يمكنها دائما من تحقيق مراميها المرسومة . وحين تعاكسها الظروف وينزل الفارس ريبافرتا فى اللوكاندة ، وهو الرجل الذى يناصب النساء العداء ويبدى نحوها لا مبالاة وازدراء وتعالياً ، تشعر بالمهانة ويتعرض خططها للخطر فتقرر الانتقام والإيقاع به فى شباكها . والواقع أنها تكشف عن هذا الهدف فى مونولوج داخلى يفتتح مجموعة من المونولوجات المثيلة كرسها المؤلف لاستظهار الوجه الخفى لها . ومن المعروف أن هذه التقنية تؤثر على سلامة البناء الفنى للمسرحية بشكل عام ، لكن جولدونى وظفها بنحو جيد متسق مع الحوار وتتابع الأحداث وفى هذا المونولوج تتوقف ميراندولينا عند عرض الزواج الذى يقدمه لها الماركيز لتفصح عن أبعاد تكوينها النفسى وترجمته إلى

سلوك وأهداف . « ميراندولينا (وحدها) : وعدى ! ماذا قال ؟ ... صاحب السعادة الماركيز « شحيح » يريد الزواج منى ؟ ! ولكن لو أراد هذا حقا فهناك عقبة بسيطة وهى أننى لا أريد أن أتزوجه ! إننى أحب « الشواء » ولا أعرف ماذا أفعل « بالدخان » . ولو كنت قد تزوجت كل من يرغبون الزواج منى لكان عندى أزواج لا عدد لهم ، فكل من ينزلون لوكاندتى يقعون فى حبى ويترامون على ، وكثيرون كثيرون منهم يعرضون على الزواج ثم يجئ هذا الفارس الجلف مثل الدب فيعاملنى هذه المعاملة ؟ إنه أول غريب يصادفنى فى لوكاندتى ينفر من التعامل معى . لا أقول إن الجميع يجب أن يعشقونى من النظرة الأولى ، ولكن أن يحتقرنى بهذا الشكل ؟ ! إنه يغيظنى ويفقع مرارتى . عدو النساء ؟ لا يطيق رؤيتهم ؟ يا للمجنون المسكين . بما لم يجد بعد المرأة التى تعرف كيف تعامله ؟ ولكنه سيجدها .. سيجدها .. ومن يعرف ، لعله وجدها بالفعل ، هو بالذات سأضعه فى رأسى وأتعمد محاصرته ، فالذين يجرون ورائى يصيبوننى بالملل سريعا ، والأرستقراطية لا تروقنى والثراء أحبه ولا أحبه . فكل ما يطيب لى هو أن أحاط بمن يلبون طلباتى ويهيمون بى ويعبدوننى . هذه هى نقطة ضعفى ونقطة ضعف كل النساء تقريبا . أما الزواج فلا يعيننى مجرد التفكير فيه ، فأنا لا أحتاج لأحد .. أعيش بشرفى وأتمتع بحريتى . أتعامل مع الجميع ولكننى لا أقع فى حب أحد ، وأسخر كثيرا من العشاق الغارقين فى الحب بصورهم

المضحكة . أريد أن استخدم كل الحيل لأكسب وأكسر وأحطم كل القلوب الهمجية القاسية التى تناصبنا العداء . فنحن أفضل ما خلقت الطبيعة فى هذه الدنيا » . (الفصل الأول - المشهد التاسع) .

ولكى تحقق ما تبتغيه تخرج من جعبتها كل فنون المرأة للاستحواذ على قلب الرجل ، فمن تلبية طلباته وخدمته بنفسها إلى مجاراته وتصنع مشاركته أفكاره ، ومن صنع الطعام له بيدها واقتسامه معه فى حجرته إلى إظهار الخضوع له والتقليل من شأنها والمبالغة فى رفع شأنه وإيهامه باختصاصه دون باقى الرجال بكل اهتمامها ورعايتها . وميراندولينا تقوم بكل هذا فى مهارة وأنوثة محسوبة وساحرة وقدرة علي التصنع والتمثيل جعلت الممثلين المحترفين يحسدونها عليه . وحين ترى أن الوقت قد حان ليدخل الفارس المصيدة دون أمل فى الخروج منها تتظاهر بالوقوع أسيرة حبه وتأتى من التصرفات والحركات ما يوحى بشقائها بهذا الحب ثم توجه إليه الضربة القاضية بتظاهرها بالإغماء . وأثناء هذا تغلف كل مبادراتها بالغموض وثنائية التفسير أو تعدده .

فما هو موقف الفارس عدو المرأة من هذه الفنون الأنثوية ؟ فى البداية يبدى شيئا من البرود ثم شيئا من الفضول ويتدرج من الغلظة والجفاء إلى الإعجاب واللين فى معاملتها . ثم تبدأ فى التسلل إلى مشاعره وامتلاك قلبه وحين يلمس هذا يشعر بالخطر ويحاول الفرار من اللوكاندة ، من المدينة كلها ولكنه يعجز عن إتمام المحاولة لملاحقتها له

بدقة ومهارة حتى يغرق فى حبها فيقدم على ما كان يفعله الآخرون ويسخر منه ، فيتودد إليها ويقدم لها هدية نفيسة ، بل ويعترف بحبه لها . وعندما تحقق ميراندولينا بغيتها تكشف عن نواياها الحقيقية فترفض هديته فى ازدراء وتتنصل من تصرفاتها وتفسرها بغير ماأوحت له بها وتصده بمنطقه فى معاداة المرأة ثم تتجنبه وتبتعد عنه . فيفقد الفارس صوابه ويضرب عرض الحائط بمكانته الاجتماعية واتهام النزلاء له بالنفاق والأنانية والكذب بل ويجن جنونه فيتهجم على فابريتزيو لغيرته المحمومة منه ويدخل فى مبارزة مع الكونت ويفعل كل ما فى استطاعته ليقتنص ميراندولينا ويسوى حسابه معها .

وفى النهاية تعى ميراندولينا فداحة عواقب لعبتها ومدى المخاطر التى تهددها فتعمل فى ذكاء للخروج من المأزق ، فتحفظ للفارس ماء وجهه أمام الجميع وتعلن عزمها على الزواج . ولا يجد الفارس بدا من التسليم بخسارته حينما يدرك تلاعبها بعواطفه ويكتشف حقيقة مشاعرها نحوه .

ويقول كارلو جولدونى عن تجربة الفارس وميراندولينا : « لقد أراد الله أن أكون أنا نفسى فى محل الفارس بعضا من الوقت . وكم أود لو لم أر صاحبة للوكاندة قاسية تضحك من بكائى . آه ، كم من المشاهد استقيتها من أحداث حياتى الشخصية . ولكن ليس هذا هو المكان المناسب للاسترسال فى هذا أو الفخر بأعمالى الجنونية والندم على نقاط ضعفى . ويكفينى أن يشكر لى أحدهم الدرس الذى أقدمه هنا . وفى

نفس الوقت فإن النساء الشريفات سوف يغتبطن بانكار النساء المخادعات اللاتى يسئن إلى بنات جنسهن . أما المخادعات فسوف تحمر وجوههن خجلا من رؤيتى ، وإذا التقين بى فلن يهمنى أن يقلن : عليك اللعنة ! [١] » .

كما يحدد المؤلف الفائدة الأخلاقية للمسرحية فى أنها : « مثال يجب تجنبه (...) ومن بين كل المسرحيات التى كتبتها حتى الآن أقول إن هذه المسرحية هى أكثرها أخلاقية وأكثرها نفعا وأكثرها قدرة على التعليم . وقد يبدو فى هذا مفارقة لمن يتوقف عند شخصية صاحبة اللوكاندة ولعله يقول إننى لم أرسم شخصية أمرأة أكثر منها فتنة وخطراً ، غير أن من يتأمل شخصية الفارس والأحداث التى يمر بها يجد فيها مثلا شديد الحيوية للغرور المقهور كما يجد مدرسة يتعلم فيها كيف يهرب من المخاطر قبل الوقوع فيها [٢] » .

على مدى زهاء قرنين ونصف من الزمان حظيت مسرحية صاحبة اللوكاندة بقبول الجمهور واهتمام دارسي المسرح ومؤرخيه ولا زالت تدرس حتى اليوم في المدارس والجامعات ومعاهد الفنون الدرامية الإيطالية والأجنبية .

(١) مقدمة صاحبة اللوكاندة – جويدو نيكاسترور – كارلوجولدونى ومسرح القرن الثامن عشر – الأدب الإيطالى – لا ترستا – بارى ، ص ٣٧

(٢) المرجع السابق .

كـوميـديا الفـن *Commedia dell' arte

تأليف : كارلو مينويا
ترجمة : د . / سلامة محمد سليمان

عندما بدأ كارلو جولدونى الاشتغال بالمسرح كان أكثر الأشكال المسرحية انتشارا فى إيطاليا مسرح كوميديا الفن ، ولم تكن أصول هذا المسرح قد اتضحت بعد ، ولكنها بكل تأكيد أصول معقدة وتعود إلى أزمنة بعيدة ترتبط فى المقام الأول بتقاليد العصور الوسطى بأكروباتها وممثليها المتجولين والعروض المقامة فى الطرقات والميادين . ويرجع الفضل فى أن تصب هذه المجموعة من العناصر المرتبطة بأشكال مختلفة من العروض فى تجربة مسرحية جديدة إلى انتشار شخصية الممثل المحترف ونشأة الممثلين التى كانت فى بدايتها مكونة كلها تقريبا من نواة أسرية كانت تعيش كلية على الاشتغال بالمسرح . وكوميديا الفن تعنى بالضبط كوميديا ممثلين محترفين . وكلمة « فن arte » المقصود بها المعنى المعروفة به فى القرون الوسطى وهو طائفة أو تنظيم نقابى يجمع بين العمال وأرباب العمل فى هيئة واحدة .

Carlo Minoia: *Carlo Goldoni, La locandiera*, Einaudi scuola, Milano, 1990

وفى منتصف القرن السادس عشر تقريبا رسخت أقدام كوميديا الفن تماما وعاشت نحو قرن من الزمان أى حتى منتصف القرن السابع عشر أزهى عصورها . فكانت فرق التمثيل الإيطالية تحظى بالنجاح فى كل مكان فى الداخل وفى الخارج وكان يسعى فى طلبها أعظم ملوك العصر . وفى الواقع كانت هذه الفرق قد نجحت فى الجمع بين الإعداد الفنى المهنى الدقيق وبين المستوى الثقافى المعقول .

فقد كان يتعين على ممثل كوميديا الفن أن يجيد كثيرا من المهارات ، فلم يكن عليه أن يتمتع بإتقان العمل كممثل أو محاكٍ وحسب، وإنما أيضا كمغن عازف وراقص أكروبات .

وكانت الأقنعة وهى العنصر المميز لكوميديا الفن سمة مميزة لبعض النماذج الاجتماعية الأكثر شهرة فى العصر كالخادم والتاجر والدكتور والجندى والشبان العاشقين .

ولعل أكثر الأقنعة قدما هو قناع زانى Zanni والمهرجون ، وكانوا يقومون فى كوميديا الفن بدور الخادم بطبيعته المزدوجة سواء الخادم الماكر الذكى الذى يخدع سيده أو الخادم الأحمق قليل الحيلة (وقد انصهرت خصائص الشخصيتين بمرور الزمن فى شخصية واحدة) .

وأكبر الظن أن شخصية زانى بملابسه البيضاء وقناعه الأسود ترتبط بصور التنكر « الشيطانية » التى عرفتها تقاليد الاحتفالات الشعبية والفلكلورية فى شمال إيطاليا – ومثلها أيضا قناع « بنطلون »

الذى يتكون من رداء أحمر وقناع أسود – وقد تعرضت ملابس الخدم البيضاء إلى تغيير تدريجى فى كوميديا الفن ، فأضيفت إليها خطوط خضراء (قناع بريجيللا Brighella) أو أضيفت رقع من ألوان مختلفة تزايدت باستمرار (ارليكينو) . أما الأراجوز Pulcinella فقد ظل على العكس وفيا لملابسه الأصلية البيضاء تماما .

و « بنطلون » هو قناع الرجل العجوز وهو فى العادة تاجر غنى بخيل متسلط متقلب المزاج دائم الشكوى وذو عقلية تافهة وبليدة ، ودائما ما يستظرف مع الفتيات فى لزوجة وسخف . وبرغم ثروته الكبيرة فإن شحه وأفعاله تجعله من المنتمين إلى طبقة المحتاجين .

أما شخصية « الدكتور » الاجتماعية فتختفى وراء فصاحة ظاهرها الأكاديمى الجهل والسطحية . وقد تركزت هذه الشخصية فى قناع الدكتور جرازيانو dottor Graziano الشهير بـ بلانزونى Blan-zone والذى يظهر فى الغالب دكتورا فى القانون وفى حالات نادرة يقوم بدور الطبيب . وهو يتكلم بلهجة مدينة بولونيا وكان فيها أقدم وأعرق كليات الحقوق فى إيطاليا كما يرتدى روب المحاماة الذى كان يرتديه محامو تلك المدينة .

وفى مقابل شخصيات المسنين كانت هناك شخصيات الشبان العاشقين . وتجدر الإشارة إلى أنهم وحدهم كانو يمثلون بالملابس التقليدية وبدون أقنعة على وجوههم .. كانت لهم أسماء مختلفة أشهرها

ليليو Lelio و أوتـافـيـو Ottavio و فـلافـيـو Flavio و فـابريـتسيو Fabrizio . أمـا أشــهـر العـاشـقـات فكن : انجليكا Angelica و فيلامينيا Flaminia و لوتشـيللا Lucella و ايـزابيـللا Isabella و بياتريتشى Beatrice .

وإلى جـوار الخـدم كـانت هناك بالطبع شـخـصـيـات الخـادمـات فرانشيسكا Francesca و ازمـيـرالدينا Ismiraldina و باسـكويتـا Pasquetta و ديامـنتـينا Diamantina و كـورالينا Corallina و كولومبينا Colombina .

وهذه الأقنعة فى حد ذاتها كانت كافية لوضع حبكات درامية ثرية قائمة فى أغلب الأحوال على الصدام بين الشبان المتحمسين والشيوخ الشكائين مع تدخل الخدم لمساعدة الشبان وخداع الشيوخ . بيد أن هذه الحبكات كانت تزداد تعقيدا وتشابكا بإضافة أقنعة أخرى مثل جماعة من العسكر الأدعياء المتعجرفين وكان أغلبهم من أصل أسبانى مثل الكابتن سبافنتا Capitan Spaventa و الكابتن مـاتامـوروس Capitan Matamoros و الكابتن كوكودريلو Capitan Cocodrillo و الكابتن فـراكسا Capitan Fracassa [1] ومـجـمـوعة بدائل للأقنعة

(١) لهذه الأسماء معانى لها مدلولات تمس نمط الشخصيات التى تعبر عنها ، فمثلا الكابتن سبافنتا capitan Spaventa معناه المرعب ، و الكابتن ماتاموروس Capitan Matamoros يمكن أن يكـون قاتل المورسكيين ، والكـابتن كوكودريلو Capitan Cocodrillo هـو ما يمكـن أن نسميـه « هيصة » على التعبير العامى الشائع لهذه الكلمة .

الرئيسية أو من الشخصيات التى يطلق عليها أسماء عامة كموثق العقود والبحار والفلاح والحلاق إلخ ...

وكان ممثلو كوميديا الفن لا يؤدون أدوارهم من نصوص مكتوبة للمسرح بكل تفاصيلها ، إذ كانوا يعتمدون فى أدائهم على حبكات درامية مكتوبة نثرا فى صورة روائية تضمها أحيانا كتب مطبوعة يطلق عليها اسم كانوفاتشو Canovacci (١) أو سيناريو scenari وفقا لما تتضمنه من كثرة أو قلة التفاصيل فى المناظر والحوار وتطور الأحداث التى تنعطف بالمواقف .

وكان يوكل للممثل أو رئيس الفرقة أو مديرها الفنى إعادة استغلال الحبكات وخلطها بعضها بالبعض لاستخراج حبكات جديدة وإدخال عناصر مختلفة فى كل عرض للاستحواذ على قبول الجمهور حسب الأماكن والظروف التى يقدم فيها العرض المسرحى ، وكذلك التوسع فى الإرشادات الواردة فى الكانوفاتشو أو السيناريوهات من حيث تتابع الحركات والتصرفات والأعمال الأكروباتية والموسيقى والرقص وخاصة جمل الحوار . ولم تكن هذه الواجبات أمرا هينا .

وكوميديا الفن يطلق عليها أيضا كوميديا « الموضوع soggetto » أو الكوميديا المرتجلة ، نتيجة لهذا التحرر وعدم التقيد

(١) كانوفاتشو Canovaccio هى القماشة المطبوع عليها الرسومات ثم يتم شغلها بالخيط والإبرة ، ويطلق عليها أحيانا « كانافاه » .

بنص مكتوب فى أدق تفاصيله ، إلا أنه لا ينبغى التقليل من شأن الارتجال الذى كان سمة أداء الممثلين ، كما لا ينبغى المبالغة فى قيمته على نحو رومانسى . فالممثلون كانت لديهم صيغ جاهزة تتضمن نماذج مثل الاعتراف بالحب أو الانفجار فى الغضب أو الازدراء أو الوقفات مع النفس (المونولوج أو الـ soliloqui) أو الخروج من على الخشبة أو الافتتاحيات والخواتيم إلخ ... وهى نماذج كانت تحفظ عن ظهر قلب ويستخدمها الممثل بحرية كبيرة كلما رأى أنها تناسب موقفا ما فى أحد المشاهد . وفضلا عن هذا كان الممثل يؤدى كثيرا من التدريبات للتمرس على الارتجال حتى إذا أدى العرض أمام الجمهور وجد أن تفاعله مع الموقف قد تدرب عليه تدريبا واسعا . فالارتجال فى كوميديا الفن ليس المقصود به عدم الإعداد والاستعداد ، وإنما الحنكة فى استكمال خيوط الكانوفاتشو .

وتجدر الإشارة هنا إلى العلاقة بين كوميديا الفن (المسرح الكوميدى) وبين المسرح الأكاديمى المبنى على سعة المعرفة erudito والذى كانت عروضه تقدم فى البلاطات وساحات الكنائس . وكان هذا المسرح يقدم الكوميديا والتراجيديا والدراما الرعوية والميلودراما ، وكانت نصوصه أدبية ، وبعضها يتمتع بقيمة كبيرة أو على الأقل كان ينطوى على طموحات أدبية صريحة . ولم تكن النساء تستطعن التمثيل فى هذا المسرح ، كما كان الممثلون بعض رجال البلاط أو رجال الدين أو

شماسين ، أما الجمهور فكان يتألف من النبلاء والوجهاء والمثقفين . ويرغم هذا الاختلاف فإن كوميديا الفن كانت تعد بناء روائياً كبير الشبه بالكوميديا القديمة التى أحياها المسرح الثقافى فى عصر النهضة بما تضمنه من صراع بين الأقنعة والحركات الصامتة والحركات الأكروباتية والموسيقى والرقص .

ومنذ منتصف القرن السابع عشر تقريباً بدأت كوميديا الفن مرحلة من التراجع التدريجى ، فعلى حين تقدم فن تصميم المناظر وإعداد المشاهد (على سبيل المثال الآلات التى تقوم بما نسميه اليوم مؤثرات صوتية) وأصبحت مذهلة لقدرتها على تحقيق الخداع البصرى والظهور والاختفاء المفاجئ وغير ذلك إلا أن روح العروض أخذت فى الابتعاد تدريجيا عن الواقع الاجتماعى للعصر وأصبحت الأقنعة تمثل أنماطا بشرية ثابتة ازدادت تصنعا مع مرور الوقت وانحصرت وظيفتها فى إطار نظامها وعالمها الضيق الذى أصابه الجمود ، كما زاد ابتعادها عن الارتباط بالشخصيات الاجتماعية التى نشأت فيها . وأصبحت الحبكات الدرامية تشكل قوالب عقيمة مستهلكة استنفذت كل إمكاناتها المسرحية واعتمد التأثير على الجمهور فيها على قفشات لحظية كانت فى أغلب الأحيان سوقية وترتكز على مشاعر وأذواق الجمهور الشعبى المفتقد للتقدم والرقى .

وإلى جانب أزمة العقم هذه ظهرت فى النصف الأول من القرن

الثامن عشر أزمة أخرى أكثر عمقا . فقد كانت فى إيطاليا فى ذلك الوقت طبقة كبيرة من الحرفيين والتجار تفرض وجودها بين طبقات المجتمع وهى وإن كانت لا تميل إلى برودة النزعة الأكاديمية للمسرح الثقافى إلا أنها كانت تشعر فى نفس الوقت بالبعد الشديد عن الإسفاف وانعدام التوازن الذى لحق بكوميديا الفن .

إصلاح كارلو جولدونى

ولد كارلو جولدونى فى مدينة فينسيا سنة ١٧٠٧ ، وبعد أن أمضى سنوات الطفولة والصبا فى هدوء فى مسقط رأسه بدأ سلسلة من التنقلات المتواصلة والنشاطات المستمرة ، فقام بعدة رحلات ليلحق بوالده الطبيب ابن الطبقة البرجوازية المترفة فى مدينة مودينا Modena وتنقل بين بيروجا وريمينى وكيوجا Chioggia ولوبيانا Lu-biana وميلانو . وقد تلقى جولدونى العلم على نحو متقطع ، ففى البداية درس فى مدارس الجيزويت فى بيروجا ثم درس فى مدارس الدومينيكان بمدينة ريمينى ، وفى النهاية التحق بكليات الحقوق فى بافيا ومودينا وبادوفا حيث حصل على درجة الليسانس سنة ١٧٣١

كما كانت الأعمال التى قام بها فى هذه الفترة أعمال عارضة ومتقطعة هى الأخرى . فعمل وكيلا للنيابة coordinatore aggiunto فى المستشارية الجنائية فى كيوجا من سنة ١٧٢٨ إلى سنة ١٧٢٩ وعمل سكرتيرا « مقيما » residente فى ميلانو من سنة ١٧٣٣ إلى

سنة ١٧٣٤ . ومديرا لمسرح أوبرا سان جوفاني كريزوستومو San Giovanni Crisostomo بفنيسيا من سنة ١٧٣٧ إلى سنة ١٧٤١ ، وقنصلا لجمهورية جنوا من سنة ١٧٤١ إلى سنة ١٧٤٣ ومحاميا فى بيزا من سنة ١٧٤٥ إلى سنة ١٧٤٨

وفى نفس الوقت ازدادت اتصالاته ولقاءاته بعالم المسرح التى استهلها سنة ١٧٢١ بهروبه شبه الأسطورى من مدينة ريمينى إلى كيوجا فى مركب فرقة مسرحية كوميدية ، ثم بكتابة أعماله المسرحية الأولى (فواصل درامية intermezzo وتراجيكوميديات وتراجيديات) حتى اشتغاله بوظيفة مدير فى مسرح جوفانى كريزوستومو فى فينيسيا وأخيرا بتوقيعه عقدا لأربع سنوات كشاعر كوميدى مع جيرولامو ميديباخ Girolamo Medebach للعمل فى مسرح سانت انجلو Sant'angelo (١٧٤٨) .

وعلى المستوى الفنى فإن أول منعطف اجتازه كارلو جولدونى كان فى سنة ١٧٣٨ عندما قام بتأليف أولى كوميديات الشخصيات carattere وهى مسرحية **مومولو رجل البلاط** *Momolo Cortesan* والجديد الذى شملته هذه المسرحية والذى يعد بدءا للإصلاح الذى قام به كارلو جولدونى فى المسرح الكوميدى هو صياغة دور البطل صياغة تامة مع الإبقاء على أدوار الموضوعات لكل الممثلين كما هى وكما جرت العادة فى الكانوفاتشو أو السيناريوهات فى كوميديا الفن . وكان على

جولدونى ليحقق برنامجه الإصلاحى أن يحل فيما يجب أن يحله تناقضا مبدئيا ، وهو ضرورة اعتماده من جانب على الممثلين الكوميديين المحترفين وعلى الفرق التى تقوم بالتمثيل فى المسارح العامة التى ترتادها الطبقة البرجوازية من الحرفيين والتجار – والتى كان يرى فيها جمهوره المفضل – ومن جانب آخر إدراكه بضرورة مواجهة الثقافة الضحلة والانغلاق الذهنى والعادات البالية للممثلين الكوميديين الذين لا يستسيغون الالتزام بنص مكتوب لا يقبل التعديل بل ويشتمل أيضا على إرشادات لطريقة التمثيل . وقد اختار جولدونى ليحل هذا التناقض طريق التدرج متمشيا فى هذا مع طباعه الخاصة . وفى الواقع قام فقط فى سنة ١٧٤٣ بكتابة أول مسرحية كاملة بكل أدوارها وهى مسرحية **المرأة المهذبة** *La donna di garbo* .

ولم يقتصر إصلاح جولدونى فقط على إدخال نص مكتوب من أوله إلى آخره copione وملزم للممثلين وعلى التخلص تدريجيا من الأقنعة لتحل محلها الشخصيات محددة الملامح والأبعاد بشكل أكثر دقة ، أى أن إصلاح جولدونى لم يقتصر على النواحى الفنية وحدها ولكنه اشتمل أيضا على قضايا يمكن أن نطلق عليها بحق قضايا أخلاقية واجتماعية.

وعندما خرجت أول مجموعة لمسرحيات جولدونى فى سنة ١٧٥٠ صدّرها المؤلف بمقدمة توضيحية تبين فى ألمعية مدهشة مشوار نشاطه فى السنوات الأولى من اشتغاله بالمسرح ، وفيها يرى جولدونى أن

المسرح الإيطالى استحق لأكثر من قرن كل احتقار . فعلى خشبات المسارح العامة قدمت مساخر مسفة وقصص حب بذيئة وفاضحة حواراتها هى الأخرى بذيئة وفاضحة وحبكاتها ملفقة فى غشم وأكثر منها غشما أداؤها التمثيلى المفتقر إلى النظام وإلى تحديد طبائع الشخصيات بشكل كاف . والأدهى من ذلك أنها بدلا من أن تصحح المثالب (وهو أساس الكوميديا وأعرق أهدافها) فإنها تمجدها وتروج لها ، وهى وإن كانت تثير ضحك العامة الجاهلة والشباب الطائش ومن يفتقرون إلى الأخلاق الحميدة فإنها كانت تبعث الضجر والغضب فى نفوس المثقفين وأهل الأدب والخلق الذين كانو يرتادون مثل هذه العروض لملء وقت الفراغ مع حرصهم التام على عدم اصطحاب أبنائهم حتى لا يفسدوا تربيتهم .

ومع هذا فقد لاحظ جولدونى أن مثل هذا المسرح كان قادراً أيضا على أن يحوز قبول الجانب الأفضل من الجمهور ويحظى بتصفيقه . وكان هذا يحدث فى الحالات التى تعرض فيها مواقف هامة تبعث على التأمل وترتبط بمشاكل الواقع ، أو عندما يجئ المزاح أو غيره فى لحظة موفقة الاختيار حتى أنها تبدو أشبه بالحقيقة أو عندما تبدو خصائص الشخصية المرسومة بخطوط حيوية مطابقة للواقع أو أيضا عندما يقدم نقدا مهذبا لبعض السلوكيات السائدة فى العصر والممكن إصلاحها ، أى أن جولدونى كان مقتنعا بأن المسرح الكوميدى لا يكمن فى

استعراض الموضوعات المدهشة والمذهلة وإنما فى عرض الموضوعات البسيطة والطبيعية والأخلاق الحميدة المتزنة على ألا تعرض بطريقة مجردة خالية من التجسيد . واعتمد جولدونى على حجتين انطلق منهما : الأولى هى العالم الشهير جاليلى وتأثره بكتبه **الطبيعة والعلم والتجربة** : « عندما يطلع الإنسان على كتاب الطبيعة وكتاب العلم وكتاب التجربة ليس معنى هذا أن يصبح فجأة أستاذا وإنما يتأكد له أنه لن يصبح أستاذا إلا إذا درس هذه الكتب » .

ومن ثم لا يتعين أن تكون طبائع الشخصيات مجردة ومتكررة وقوالب جامدة وإنما يتعين أن تعالج على « مخرطة الحياة » أى أن تكون محددة الملامح شبيهة بالواقع بقدر الإمكان ، كما يجب أن تكون مرآة صادقة لعقلية المكان الذى تقدم فيه المسرحيات (ويبين هذا سبب أن شخصيات جولدونى من فينسيا فيما عدا بعض الاستثناءات القليلة ودائما ما تتحرك داخل إطار بيئى محدد) .

والحجة الثانية كتاب اغترف منه جولدونى بسعة راحتيه وهو كتاب المسرح والتقاليد المسرحية . فإذا كان العالم يحفل بكم هائل من النماذج البشرية والمشاعر والعواطف والفضائل والرذائل والمواقف التى تصلح موضوعات للتمثيل فإن المسرح وتقاليده فقط هى الكفيلة بتقديم وسائل التوفيق بين هذه العناصر على خشبة المسرح وإكسابها الإحساس بالموقف والإيقاع والتوازن وتوفير الحيل لإبراز جانب أو آخر دون تصنع أو افتعال .

ويجب أن ينصرف الاهتمام إلى الواقع كمنهل لمسرح غير أكاديمى وغير متحذلق وغير محنط ويكون فى نفس الوقت غير مسف وغير تقريبى أو تعميمى وإنما مسرح يقوم على معرفة التقاليد المسرحية وتقنياتها وأساليبها ويكون من شأنه أن يطرح نماذج راقية شفافة .

هذه هى أسس التغيير الذى أراد جولدونى أن يدخلها على المسرح الكوميدى دون الاستغناء عن الجوانب الإيجابية التى احتفظت بها التقاليد المسرحية . ولم يكن هذا البرنامج هينا أو خاليا من الصعوبات . وأكبر مثال على هذا العلاقة بينه وبين الممثلين ، فمن جانب كان جولدونى يريد أن يطبق إصلاحه بمعاونة الممثلين المحترفين ومن جانب آخر فإن أهداف الإصلاح كانت تقتضى تغيير صورتهم التقليدية .

وأراد جولدونى أن يتوجه إلى الجمهور البرجوازى مثلما يتوجه إلى الجمهور الأكثر تجانسا مع مسرحه الجديد ، وحاول أن يحظى بالاستحواذ على تعاطفه بدون اللجوء إلى النغمات الديماجوجية أو المبالغ فيها ، فاتخذ الاعتدال سمة لأسلوبه واحترس من شن حروب صليبية على النبلاء ولجأ إلى توجيه نقد مهذب وأقل خطورة إلى صغار النبلاء أو من انحدرت بهم الحال مما لا يثير حفيظة أحد ضده . وهذا هو ما صنعه فى مسرحية **دكان القهوة** *La bottega del caffe* سنة ١٧٥٠ والتى استهدف فيها النبلاء الفقراء العاطلين والمتعجرفين (رغم استبعادهم من السلطة) فى حين احتفى فيها بالنشاط والعمل المنتج ولعله احتفى أكثر بالمشاعر العائلية لطبقة التجار .

وفى سنة ١٧٥٢ كتب مسرحية **صاحبة اللوكاندة** *La locandiera* التى يبدو أنه استعاد فيها التوازن بالتعاطف مع شخصية بطل من طبقة برجوازية صغيرة وهو شخصية نسائية عمد إلى زيادة غموضها لتتعدد تفسيرات شخصيتها .

وفى سنة ١٧٥٣ انتقل إلى مسرح سان لوقا San Luca وحل محله فى مسرح سانت انجلو غريمه الأكبر بيترو كيارى Pietro Chiari الذى كان يعادى حركة إصلاح جولدونى دون هوادة . وكان هذا مؤشراً للأزمة فى العلاقات بين جولدونى وبين جمهوره البرجوازى والمثلين الكوميديين الذين كان يغلب عليهم الجهل والاعتداد الساذج باستقلالهم الوهمى لدرجة حالت دون استيعابهم لأهمية التجديد .

وبذلك بدأت مرحلة جديدة من القلق والترحال وإجراء التجارب المسرحية فى حياة كارلو جولدونى خرج من بين ما خرج منها بمسرحيته الشعرية المنظومة بلهجة فنيسيا **الميدان الصغير** *Il Campiello* وفيها تطورت نظرة الكاتب لتصبح أكثر موضوعية وأريحية وسخرية ونقدا لطبقة البرجوازية من التجار والحرفيين التى ظل فيما بعد يكشف دائما أوجه القصور الطبيعية الشخصية المرتبطة بطباعها ، بل وكان يكشف أيضا أوجه قصورها كطبقة اجتماعية كاملة ، كانغلاقها الثقافى وقلة حساسيتها الحضارية . أفرزت هذه التأملات الجديدة مسرحيات مثل **الأجلاف** *I rusteghi* **وثلاثية الاصطياف**

La Trilogia della villeggiatura وهـى لا تخلو أبدا من بعض النغمات الهجائية .

وفى سنة ١٧٦٢ أصدر جولدونى مسرحية **خناقات كيوجا** *Le baruffe chiozzotte* وقد جمع فيـها ذكريات شبابه عندمـا كان يعمل وكيلا للنيابة فى المستشـارية الجنائية فى كيوجا ، وهى بلا شك واحدة من أفضل مسـرحيات جولدونى من حيث حداثتها والإحساس بالإيقاع والحنكة المسرحية . وهى تكشف عن إعجاب صـادق بالحيوية الشعبية وتعاطف وحنين واضح لعالم الصيادين البسيط ولأهالى كيوجا .

وقد أدت أزمة جولدونى مع الجمهور الذى كان يتكاثر دائما على رؤية المسرحيات « المناهضة للواقعية » والتى كان يقوم بتأليفها خصمه الجديد كارلو جوتزى وأيضا أزمته مع الممثلين ورؤساء الفرق ، وكذلك نظرته الجديدة المحبطة للطبقة البرجوازية ، أدى كل هذا إلى فشل الإصلاح الذى ابتغاه ، كمـا أدى إلى أن يهجر فنيسيا فى أغسطس عام ١٧٦٢ والذهاب إلى باريس ليعمل فى المسرح الكوميدى الإيطالى la Comédie Italienne . ومنذ ذلك الحين مرت السنوات حزينة فى حياة جولدونى وعاش خلالها على أعمال متفرقة أو على إعانة ملكية فى صورة راتب متواضع . وشاء القدر أن يسمع جولدونى وهو صاحب إصلاح المسرح الكوميدى الإيطالى من يطلب منه أن يكتب سيناريوهات يترك فيها أدوار الموضوعات خالية للممثلين . وكان جولدونى فى كل مرة

يطور ويعيد صياغة هذه السيناريوهات ويستخلص منها نصوصا مسرحية حقيقية يقوم بإرسالها إلى إيطاليا وأحدها عمل كبير هو المروحة *leventaglio* سنة ١٧٦٤

وفى سنة ١٧٨٤ بدأ جولدونى فى كتابة مذكراته باللغة الفرنسية وقام بنشرها فى سنة ١٧٨٧ ، ومات جولدونى سنة ١٧٩٢ بينما كانت الثورة الفرنسية لا تزال حامية الوطيس .

صاحبة اللوكاندة

الشخصيات :

الفارس : ريبافرتّا

الماركيز : فورلى بوبولى

الكونت : البافيوريتا

ميراندولينا : صاحبة اللوكاندة

اورتنسيا وديانيرا : ممثلتا مسرح

فابريتزيو : خادم اللوكاندة

خادم الفارس

خادم الكونت

تعرض المسرحية فى مدينة فلورنسا فى لوكاندة ميراندولينا

الفصل الأول

المشهد الأول

صالة اللوكاندة

المركيز فورلى بوبولى والكونت البافيوريتا

الماركيز : هناك فرق بينى وبينك .

الكونت : فى اللوكاندة نقودى تساوى ماتساوى نقودك .

الماركيز : إذا كانت صاحبة اللوكاندة تعاملنى معاملة متميزة فلأنى أستحقها أكثر منك .

الكونت : لأى سبب ؟

الماركيز : لأنى أنا الماركيز فورلى بوبولى .

الكونت : وأنا الكونت البافيوريتا .

الماركيز : كونت ! انك اشتريت الكونتيّة بنقودك .

الكونت : إذا كنت أنا قد اشتريت الكونتيّة فأنت بعت الماركيزية .

الماركيز : اوه ، كفى : أنا هو من أنا ويجب ابداء الاحترام نحوى .

الكونت : ومن يقلل من احترامك ؟ أنت .. إذا أردنا أن نتكلم بكل الحرية ...

الماركيز : أنا بقيت هنا فى اللوكاندة لأنى أحب صاحبتها ..

الجميع يعرفون هذا والجميع يجب أن يحترموا المرأة التى أعجب بها .

الكونت : آه .. صحيح ؟ هذه حلوة حقاً ! أتريد أن تمنعنى من أن أحب ميراندولينا ؟ لماذا تعتقد إذن أنى جئت إلى فلورنسا ؟ ولماذا جئت إلى هذه اللوكاندة بالذات ؟

الماركيز : حسناً .. أنت لن تستطيع أن تفعل شيئاً .

الكونت : أنا لا أفعل شيئا وأنت تفعل ؟!

الماركيز : نعم أنا أفعل وأنت لا . فأنا هو من أنا . ميراندولينا تحتاج إلى حمايتى .

الكونت : ميراندولينا تحتاج إلى النقود لا الحماية .

الماركيز : النقود ؟ .. النقود موجودة .

الكونت : أنا أنفق تزكّينو فى اليوم ياسعادة الماركيز وأقدم لها الهدايا على الدوام .

الماركيز : وأنا ما أقدمه لها لن أتكلم عنه .

الكونت : أنت لا تتكلم عنه ولكنه معروف .

الماركيز : ليس كله معروفاً .

الكونت : لا ياعزيزى الماركيز ، كله معروف . فالخدم يتكلمون .. أنت تنفق ثلاثة باولينو فى اليوم .

الماركيز : بمناسبة الخدم .. أنا لا أستريح للخادم المدعو فابريتزيو ويهيأ لي أن صاحبة اللوكاندة تكفله بنظرة خاصة أكثر من اللازم .

الكونت : ربما تريد الزواج منه .. وإذا تزوجته فلا ضير في ذلك ، فقد مات أبوها منذ ستة أشهر ، وفتاة وحيدة مثلها على رأس لوكاندة ستجد نفسها ضائعة ، ولذا وعدتها بثلاثة مائة اسكودو إذا تزوجت .

الماركيز : أنا حاميها فإذا تزوجت سأقدم لها .. ولكن أنا أعرف ما سأقدم لها ..

الكونت : تعال لنتفق اتفاق أصدقاء وليعطي كل منا لها ثلاثمائة اسكودو .

الماركيز : أنا ماأقدمه في السر ولا أتفاخر به . فأنا هو من أنا (ينادي) أنت .. تعال !

الكونت : (بينه وبين نفسه) مفلس ! فقر ومنظرة ..

المشهد الثانى

فابريتزيو والسابقان

فابريتزيو : (إلى الماركيز) أوامرك ياسيدى .

الماركيز : ياسيدى ؟ من علمك الأدب ؟

فابريتزيو : لا تؤاخذنى ..

الكونت : (إلى فابريتزيو) اخبرني .. كيف حال سيدتك ؟

فابريتزيو : بخير ياصاحب السيادة .

الماركيز : هل نهضت من على الفراش ؟

فابريتزيو : نعم ياصاحب السيادة .

الماركيز : حمار !

فابريتزيو : لماذا ياصاحب السيادة ؟

الماركيز : ما صاحب السيادة هذه ؟

فابريتزيو : إنه اللقب الذى أتعامل به مع هذا الفارس أيضا .

الماركيز : هناك فارق بينى وبينه .

الكونت : (إلى فابريتزيو) أسمعت ؟

فابريتزيو : (يهمس إلى الكونت) هذا حقيقى فإنى ألاحظ هذا الفارق بينك وبينه فى الحساب .

الماركيز : قل لسيدتك أن تحضر فلدى ماأقوله لها .

فابريتزيو : حاضر ياصاحب السعادة . هل أخطأت فى هذه المرة ؟

الماركيز : حسن ولكنك وقح . أنك تعرف هذا منذ ثلاثة شهور .

فابريتزيو : كما ترى ياصاحب السعادة .

الكونت : أتريد أن تعرف الفرق بينى وبين الماركيز ؟

الماركيز : ماذا تريد أن تقول ؟

الكونت : خذ هذا التزكينو بقشيش وانظر إن كان يعطيك بقشيشا مثله .

فابريتزيو : (إلى الكونت) شكراً ياصاحب السيادة (إلى الماركيز) تحت أمرك ياصاحب السعادة ...

الماركيز : أنا لا أبعثر نقودى كالمجانين . اذهب .

فابريتزيو : (إلى الكونت) فلتباركك السماء ياصاحب السيادة (بينه وبين نفسه : الانسان خارج بلده لا يحتاج إلى الألقاب لكى يحترمه الناس وإنما يحتاج إلى النقود) (ينصرف) .

المشهد الثالث

الماركيز والكونت

الماركيز : أنت تظن أنك ستتفوق على بهداياك ، ولكنك لن تستطيع أبداً ، فمركزى أكبر من كل أموالك .

الكونت : أنا لا أبالى بقيمة مركز الإنسان ، ولكن بقيمة ما ينفقه .

الماركيز : لتنفق حتى تتكسر رقبتك .. ميراندولينا لا تضع لك أى اعتبار .

الكونت : وأنت بكل أصلك النبيل ، هل تعتقد أنها تضعك فى اعتبارها ؟ النقود عندها هى المهم .

الماركيز : نقود ماذا ؟ المهم هو الحماية وأن تصنع لها معروفا إذا احتاجت إليه .

الكونت : نعم أن تصنع لها معروفاً وتقرضها مائة دوبيو .

الماركيز : يجب أن يكتسب الإنسان احترام الآخرين .

الكونت : إذا ملكت النقود كسبت احترام الجميع .

الماركيز : أنت لا تدرك ما تقول .

الكونت : أنا أدركه أكثر منك .

المشهد الرابع
الفارس ريبافرتا من حجرته والآخرون

الفارس : ما هذه الضجة ياأصدقائى ؟ أأنتما تتعاركان ؟

الكونت : كنا نتجادل فى موضوع طريف للغاية .

الماركيز : (ساخراً) الكونت يجادلنى فى فضل الارستقراطية والنبل .

الكونت : أنا لا أنكر فضل النبل ولكنى أرى الانسان إذا أراد أن يقضى بعض نزواته عليه أن يقضيها بالنقود .

الفارس : صحيح يا عزيزى الماركيز ..

الماركيز : كفاية ... لنغير هذا الموضوع .

الفارس : ما سبب العراك بينكما .

الكونت : سبب مضحك للغاية .

الماركيز : ياللظرف ! كل شئ عند الكونت أمر مضحك .

الكونت : سعادة الماركيز يحب صاحبة لوكاندتنا ، وأنا أحبها أكثر منه ويظن أنها تتجاوب معه من أجل أصله النبيل ، وأنا آمل فى هذا لما أقدمه لها من هدايا . أترى بعد هذا أن المسألة ليست مضحكة ؟

الماركيز : يجب أن تعرف مدى الجهد الذى أبذله لحمايتها

الكونت : (للفارس) إنه يقدم لها الحماية وأنا أقدم لها النقود .

الفارس : الواقع أنه لا يجب أن تتعاركا من أجل سبب لا يستحق . أتعكران مزاجكما من أجل إمرأة ؟ تفرق بينكما ؟ إمرأة ؟ ماذا جرى فى الدنيا لأسمع مثل هذا الكلام .. إمرأة .. لم يخطر ببالى أبداً أن أختلف مع إنسان من أجل إمرأة وأنا لا أحب النساء أبداً ولم أحترمهن أبداً وظنى أن المرأة مرض عضال يصيب الرجل .

الماركيز : ميراندولينا عندها قدرة خارقة على هذا .

الكونت : عندك حق ياسعادة الماركيز فصاحبة لوكاندتنا فتاة جذابة جداً .

الماركيز : مادمت أحبها فلابد أن تعرف أن فيها شيئاً عظيماً .

الفارس : حقا إنك تثير عجبى فماذا فى هذه المرأة من مميزات أكثر مما هو فى كل النساء .

الماركيز : فيها شئ آسر من النبل .

الكونت : جميلة ، تجيد الكلام ، ملابسها نظيفة وذوقها رفيع .

الفارس : كلها صفات لا تساوى شيئاً ، لقد ظللت ثلاثة أيام فى هذه اللوكاندة ولم تسترع انتباهى .

الكونت : انظر إليها فقد تجد فيها خصلة طيبة .

الفارس : أى جنون هذا ! لقد رأيتها بملئ عينى فلم أجدها إلا إمرأة كباقى النساء .

الماركيز : ليست كباقى النساء ، إن فيها ما هو أكثر منهن . فلقد خالطت سيدات من الطبقة الراقية ولم أر إمرأة مثلها تجمع بين الرقة والهيبة .

الكونت : يالها من إمرأة ! أنا عاشرت النساء وأعرف عيوبهن ونقاط ضعفهن وبرغم ذلك لم أفلح بعد طول مغازلتى لها وإنفاقى الكثير عليها أن ألمس إصبعاً من أصابعها .

الفارس : مهارة .. مهارة عالية . يالكما من غشيمين ! إنكما تغتران فيها . هيه ؟ إن أفعالها لا تخيل علىّ . النساء ؟ ليذهبن جميعاً إلى حيث القت .

الكونت : ألم تقع فى الحب أبداً ؟

الفارس : أبداً لم أقع ولن أقع فيه . لقد فعلوا ما بدا لهم ليزوجونى ولكنى رفضت دائماً .

الماركيز : أنت وحيد أسرتك ، ألم تفكر فيمن يخلفك ؟

الفارس : فكرت أكثر من مرة ولكنى كلما تذكرت أن إنجاب الأطفال سيفرض علىّ تحمل إمرأة صرفت عنى فكرة الزواج على الفور .

الـكـونـت : وماذا ستفعل بثروتك .

الفـارس : سأتمتع بما أملكه مع أصدقائى .

الماركيز : خيراً تفعل ياعزيزى ، خيراً تفعل : لنتمتع به معاً .

الـكـونـت : ولا تريد أن تتنازل عن شئ منه للنساء .

الفـارس : لا شيء على الإطلاق ، لن ينلن منى شيئاً أبداً .

الـكـونـت : ها هى صاحبة لوكاندتنا انظر كم هى جميلة !

الفـارس : جميلة ! إننى أفضل عليها كلب صيد أصيل أكثر مائة مرة .

الماركيز : إذا كنت لا تفضلها أنت فأنا أفضلها .

الفـارس : وأنا أتركها لك ولو كانت أجمل من ڤينوس ربة الجمال .

المشهد الخامس

ميراندولينا والسابقون

ميراندولينا : انحنى احتراما لكم أيها الفرسان . مَن مِن سيادتكم طلبنى ؟

الماركيز : أنا طلبتك ولكن ليس هنا .

ميراندولينا : أين تطلبنى ياصاحب السعادة ؟

الماركيز : في غرفتى .

ميراندولينا : في غرفتك ؟ إذا كنت تحتاج إلى شئ سأرسل الخادم ليلبى كل طلباتك .

الماركيز : (الفارس) ما قولك في هذا التصرف اللبق ؟

الفارس : (الماركيز) ما تسميه تصرفا لبقا أسميه أنا جرأة ووقاحة .

الكونت : عزيزتى ميراندولينا لن أثقل عليك بالحضور إلى غرفتى وسأكلمك أمام الجميع ، انظرى إلى هذا القرط .. هل يعجبك ؟

ميراندولينا : جميل !

الكونت : أتعرفين إنه من الألماس .

ميراندولينا : اوه ، أعرف هذا ياسيدى ، فأنا أيضاً أفهم فى الألماس .

الكونت : هو تحت أمرك .

الفارس : (هامساً للكونت) أنت ترميه ياعزيزى .

ميراندولينا : لماذا تريد اهداءه لى ياسيدى ؟

الماركيز : أهذه هدية جميلة حقاً ؟ ! عندها أجمل منه أضعافاً .

الكونت : إنه على الموضة . أرجوك أن تقبليه من أجل خاطرى .

الفارس : (بينه وبين نفسه) ياله من مجنون !

ميراندولينا : لا ، كلا ، لا ياسيدى ...

الكونت : إذا لم تقبليه سآخذ على خاطرى .

ميراندولينا : لا أعرف ماذا أقول ولكنى لا أريد أن أفقد صداقة نزلاء لوكاندتى ، سأقبله لكى لا يأخذ سيادة الكونت على خاطره .

الفارس : (بينه وبين نفسه) آه يا للتضحية !

الكونت : (للفارس) ما رأيك فى لباقتها ؟

الفارس : (للكونت) يالها من لباقة ! تلهف منك القرط ولا تكلف نفسها حتى كلمة شكر .

الماركيز : حقا تصرفك يرفع الرأس بصحيح ياسيادة الكونت ! أتقدم هدية لإمرأة أمام الناس لتتفاخر بها . ميراندولينا .. أريد أن أتكلم معك بينى وبينك فأنا فارس .

ميراندولينا : (بينها وبين نفسها : لا رجاء منه فالنقود لا تتبعثر من جيوبه) إذا لم تكن لديكم أوامر أخرى فاسمحوا لى بالانصراف .

الفارس : (بازدراء) اسمعى ! بياضات السرير لا تعجبنى . إذا لم يكن عندك أفضل منها سأقوم أنا بتبديلها .

ميراندولينا : هناك أفضل منها ياسيدى وسوف تصلك ، ولكن أظن أن بوسعك أن تطلبها بشيء من الرفق .

الفارس : المكان الذى أدفع نقودى فيه لا أرى من الواجب أن أتكلف فيه .

الكونت : (إلى ميراندولينا) تحمليه فهو عدو لدود لكل النساء .

الفارس : ايه ، لا أحتاج لأن تتحملنى .

ميراندولينا : يا للنساء المسكينات ! ماذا فعلن لك ؟ لماذا أنت قاسى بهذا الشكل معنا ياسيدى الفارس ؟

الفارس : كفى ! ولاتتباسطى معى أكثر من هذا وبدّلى البياضات . سوف أرسل خادمى ليأخذها . أصدقائى ! أنا فى خدمتكم دائماً (ينصرف) .

المشهد السادس

الماركيز والكونت وميراندولينا

ميراندولينا : ياله من رجل متوحش ! لم أر له مثيلا .

الكونت : عزيزتي ميراندولينا ، إنهم جميعاً لا يعرفون قدرك .

ميراندولينا : الحقيقة أن أسلوبه الخشن قلب معدتي وأفكر في طرده من اللوكاندة .

الماركيز : نعم ، وإذا رفض الرحيل أخبريني وسأدفعه للانصراف على الفور . استغلى حمايتي لك .

الكونت وبخصوص النقود التي ستخسرينها سأعوضها لك وأدفع كل شئ . (يهمس إلى ميراندولينا) اسمعي ، اطردي الماركيز أيضاً وسأدفع لك ما يدفعه .

ميراندولينا : اشكركما أيها السيدين ، أشكركما . أنا لدي الشجاعة لأن أقول لهذا النزيل أني لاأريده ، أما عن الكسب فاللوكاندة لا تخلو غرفها أبداً .

المشهد السابع

فابريتزيو والسابقون

فابريتزيو : (إلى الكونت) .. هناك شخص يريدك ياصاحب السيادة .

الكونت : أتعرف من هو ؟

فابريتزيو : أعتقد أنه بائع مجوهرات (يهمس لميراندولينا قبل ان يتصرف) تعقلى يا ميراندولينا وجودك هنا يسيئ إليك .

الكونت : آه ، حقا . جاء يفرّجنى على قطعة حلى . هذا القرط أريد أن نؤاخيه ياميراندولينا .

ميراندولينا : كلا .. لا ياسيدى الكونت ..

الكونت : أنت تستحقين الكثير وأنا عندى النقود . سأذهب لأرى الحلى . تحياتى يا ميراندولينا .. احتراماتى ياسيدى الماركيز .. (يتصرف)

المشهد الثامن
الماركيز وميراندولينا

الماركيـز : (بينه وبين نفسه) لعنة الله على الكونت .. إنه يقتلنى بنقوده .

ميراندولينا : الحقيقة أن السيد الكونت يتعب نفسه أكثر من اللازم .

الماركيـز : أمثاله عندهم قرشان .. وينفقون أموالهم للتباهى والمظهرة . أنا أعرفهم وأعرف حقائق الحياة .

ميراندولينا : هيه ، وأنا أيضاً أعرف حقائق الحياة .

الماركيـز : يظنون أنهم يملكون مثلك من النساء بالهدايا .

ميراندولينا : الهدايا لا تتعب المعدة .

الماركيـز : فى رأيى أن محاولة كسبك بالهدايا إهانة لك .

ميراندولينا : أوه ، لا شك أن سيدى الماركيز لم يحاول قط إهانتى .

الماركيـز : ولن أفعل هذا أبداً ..

ميراندولينا : وأنا لا يساورنى شك .

الماركيـز : ولكن مُرينى فيما أستطيع .

ميراندولينا : أحب أن أعرف ما تستطيعه سعادتك .

الماركيـز : أستطيع كل شئ . ضعينى موضع التجربة .

ميراندولينا : وإذا أردنا الوضوح مثل ماذا ؟

الماركيز : ربى .. إن شخصيتك مدهشة .

ميراندولينا : شكراً جزيلاً ياصاحب السعادة .

الماركيز : آه ! أكاد أنطق بشئ لا يقال ، أود أن ألعن سعادتى .

ميراندولينا : لماذا ياسيدى ؟

الماركيز : لأنى أتمنى في بعض الأحيان أن أكون مثل الكونت .

ميراندولينا : أمن أجل نقوده ؟

الماركيز : أوه ! أية نقود ! إنها لا تساوى عندى شيئاً .. ولكن لو كنت شخصاً مضحكاً مثله ..

ميراندولينا : ماذا كنت تفعل ؟

الماركيز : لتزوجتك وحق الشيطان (ينصرف)

المشهد التاسع
ميراندولينا وحدها

ميراندولينا : وعدى ! ماذا قال ؟ صاحب السعادة الماركيز « صحيح » يريد الزواج منى ؟ ولكن لو أراد هذا حقاً فهناك عقبة بسيطة وهى أننى لا أريد أن أتزوجه فأنا أحب « الشواء » ولا أعرف ماذا أفعل « بالدخان » (*) ولو كنت قد تزوجت كل من رغبوا فى الزواج منى لكان عندى أزواج لا عدد لهم ، فكل من ينزلون لوكاندتى يقعون فى حبى ويترامون على ، وكثيرون كثيرون منهم يعرضون على الزواج ثم يجيئ هذا السيد الفارس الجلف مثل الدب فيعاملنى هذه المعاملة ؟ إنه أول غريب يصادفنى فى لوكاندتى ينفر من التعامل معى . لا أقول إن الجميع يجب أن يعشقونى من النظرة الأولى ولكن أن يحتقرنى بهذا الشكل ؟ إنه يغيظنى ويفقع مرارتى . عدو النساء ؟ لا يطيق رؤيتهن ؟ يا للمجنون المسكين . ربما لم يجد بعد المرأة التى تعرف كيف تعامله ولكنه سيجدها . سيجدها .

(*) مثل يقول : كثير من الدخان قليل من الشواء .

ومن يعــرف لعله وجـدها بالفــعل ، هو بالذات سـأضـعـه فى رأسى وأتعـمـد مـحاصـرته فـالذين يجــرون ورائى يصـيـبـوننى بالملل سـريعــاً . والارستقراطية لا تروقنى والثراء أحبه ولا أحبه . فكل ما يطيب لى هو أن أحاط بمن يلبون طلباتى ويهيمون بى ويعبدونى هذه هى نقطة ضعفى ونقطة ضعف كل النساء تقريباً . أما الزواج فلا يعنينى مجرد التفكير فيه فأنا لا أحتاج لأحد .. أعيش بشرفى وأتمتع بحريتى . أتعامل مع الجميع ولكنى لا أقع فى حب أحد ، وأسخر من كثير من العشاق الغارقين فى الحب بصـورهم المضحكة . أريد أن أستخدم كل الحيل لأكسب وأكسر وأحطم كل القلوب الهمجية القاسية التى تناصبنا العداء ، فنحن أفضل ما خلقت الطبيعة فى هذه الدنيا

المشهد العاشر

فابريتزيو وميراندولينا

فابريتزيو : سيدتى .

ميراندولينا : ماذا تريد ؟

فابريتزيو : ذلك الغريب الساكن فى الغرفة الوسطى يصيح ويرفض البياضات . يقول إنها عادية ولا يريدها .

ميراندولينا : أعرف هذا ، أعرفه . لقد أخبرنى به وأريد أن ألبى طلبه .

فابريتزيو : عظيم ! تعالى إذن لتخرجيها لأحملها له .

ميراندولينا : اذهب ، اذهب ، سأحملها له أنا .

فابريتزيو : أنت تحملينها له .

ميراندولينا : نعم .

فابريتزيو : لا بد أن هذا الغريب يهمك جداً .

ميراندولينا : كلهم يهمونى .. اهتم أنت بنفسك .

فابريتزيو : (بينه وبين نفسه : نعم إننى ارى كل شئ بوضوح .. لن يجتمع شملنا .. إنها تعشمنى ولكن لن يجتمع شملنا .)

ميراندولينا : (بينها وبين نفسها: ياله من احمق كثير التطلعات . على اى حال لن أفقده الأمل فهو يخدمنى باخلاص .)

فابريتزيو : جرت العادة دائماً أن أخدم أنا الغرباء .

ميراندولينا : أنت تعاملهم بشئ من الخشونة .

فابريتزيو : وأنت تعاملينهم برقة زائدة .

ميراندولينا : أنا أعرف شغلى ولا يلزمنى من يعدل على .

فابريتزيو : حسن ، حسن ، اعملى كالخادمات .

ميراندولينا : لماذا ياسيد فابريتزيو ؟ أأنت غاضب منى ؟

فابريتزيو : هل تذكرين ما قاله لنا أبوك قبل أن يموت ؟

ميراندولينا : نعم ، وعندما أفكر فى الزواج سأتذكر قول أبى .

فابريتزيو : ولكن أنا دمى حامى وبعض التصرفات لا أطيق تحملها .

ميراندولينا : من تظننى أكون ؟ طائشة ؟ مجنونة ؟ إننى أعجب لأمرك . فماذا تعتقد أنى أنتظر من الغرباء الذين يجيئون ويروحون ؟ إذا كنت أحسن معاملتهم فهذا من أجل مصلحتى ومن أجل المحافظة على سمعة لوكاندتى . والهدايا لست فى حاجة إليها . والحب ؟ يكفينى واحد فقط وهو لا ينقصنى وأنا أعرف من يستحقنى ومن يناسبنى . وعندما أقرر الزواج لن أنسى أبى . إن من يحسن خدمتى لن يندم لأنى أقدر الجميل وأعرف قيمته .. ولكن من

يفهمنى ! كفى يافابريتزيو وحاول أن تفهمنى إذا استطعت (تنصرف) .

فابريتزيو : ومن يستطيع أن يفهمها .. إنها حقيقى شاطرة .. ساعة تبدو كأنها تريدنى وساعة تبدو كأنها لا تريدنى ، وتقول إنها ليست طائشة وتحب أن تتصرف بطريقتها . لا أعرف ماذا أقول .. سنرى ! فهى تعجبنى وأنا أحبها وأستطيع أن أدبر مصالحى معها طول حياتى . آه ، يجب أن أغمض عيناً وأفوت بعض الاشياء . ففى النهاية الغرباء يجيئون ويروحون أما أنا فباق دائماً وسيكون الفوز من نصيبى . (ينصرف) .

المشهد الحادى عشر
غرفة الفارس
الفارس وخادمه

الخـــــادم : وصلت هذه الرسالة ياصاحب السيادة .

الفـــــارس : هات الشيكولاته .

(يتصرف الخادم) (الفارس يفض الرسالة)

سيينا ، أول يناير ، سنة ١٧٥٢ (من كتبها ؟) أورازيو تكّاينى .. صديقى العزيز ، إن الصداقة الوطيدة التى تربطنى بك تجعلنى أسارع بإخطارك بضرورة العودة إلى موطنك . فقد مات الكونت مانّا (وهذا يحزننى يا صديقى المسكين) . ولقد ترك ميراثه وهو مائة وخمسون ألف اسكودو لابنته الوحيدة غير المتزوجة . وكل أصدقائك يريدون أن تؤول إليك هذه الثروة ويقومون بعمل التدابير اللازمة ... إنهم لا يشغلون أنفسهم بى لأن الموضوع لا يهمنى فهم يعرفون أنى لا أحب النساء . وأنت تعرف ياصديقى العزيز أكثر من غيرك كم يضايقنى هذا . (يمزق الرسالة) وماذا يهمنى من مائة وخمسين ألف اسكودو ؟ فمادمت وحيداً يكفينى أقل منها . أما

إذا كان برفقتى أحد فما كان يكفينى ما هو أكثر .
زوجة لى أنا ؟ إنى أفضل عليها حُمى أربعين درجة .

المشهد الثانى عشر
الماركيز والفارس

الماركيز : هل يسرك أن أبقى معك قليلاً ياصديقى ؟

الفارس : هذا شرف لى .

الماركيز : على الأقل أنا وأنت يمكننا أن نتعامل باطمئنان ، فذلك الكونت الحمار ليس على مستوى الحديث بيننا .

الفارس : عزيزى الماركيز .. معذرة ولكن يجب أن تحترم الآخرين إذا أردت أن يحترمك الناس .

الماركيز : أنت تعرف طبعى أنا أحترم كل الناس ولكنى لا أتحمل هذا الشخص .

الفارس : لا تتحمله لأنه خصمك فى الحب ؟ يا للخجل ! فارس فى مركزك يقع فى حب صاحبة اللوكاندة ! رجل عاقل مثلك يجرى وراء امرأة .

الماركيز : إنها سحرتنى ياعزيزى الفارس .

الفارس : أوه جنون ! ضعف ! سحر ماذا ؟ ولماذا لا تسحرنى النساء ؟ إن سحرهن يكمن فى دلالهن وإغرائهن ولكن من يبتعد عنهن ، كما أفعل لا يتعرض لداء الإصابة بمرضهن .

المـاركـــيـــز : كفـى ! إنهـا تشغلنى أحيانـاً وأحيانـاً أخـرى لا تشغلنى .. ولكن ما يقلقنى فعلاً هو ناظر عزبتى

الـفـــــــارس : . هل قام معك بحركة خسيسة .

المـاركـــيـــز : نقض كلمته .

المشهد الثالث عشر

الخادم ومعه كوب الشيكولاته والسابقان

الفـــــارس : أوه ، آسف .. اصنع فنجاناً آخر حالاً .

الخـــــادم : لا يوجد فى البيت غيره اليوم يا صاحب السيادة .

الفـــــارس : يجب أن تشتريها ، (إلى الماركيز) أتتفضل بقبول هذه .

الماركـــيــز : (يتناول الشيكولاته ويشرع فى احتسائها بدون تكليف ثم يواصل حديثه وهو يحتيسها) كنت أقول لك إن ناظر عزبتى .. (يحتسى)

الفـــــارس : (بينه وبين نفسه : وأظل أنا بدون شيكولاته ..)

الماركـــيــز : قد وعد بأن يرسل لى بالبريد .. (يحتسى) عشرين زكينو .. (يحتسى)

الفـــــارس : (بينه وبين نفسه) الآن سيخرج علينا بحكاية أخرى .

الماركـــيــز : ولم يرسلها ... (يحتسى)

الفـــــارس : سيرسلها المرة القادمة .

الماركـــيــز : الفكرة هى .... الفكرة هى (ينتهى من احتساء الشيكولاته) خذ (يعطى الفنجان للخادم) الفكرة هى أننى التزمت ولا أعرف ماذا أفعل ؟

الفـــــارس : الموضوع لا يتجاوز ثمانية أيام .

الماركـــيــز : ولكنك فارس وتعرف ماذا يعنى احترام الكلمة ، لقد التزمت ... اللعنة ! يخيل إلى أنى سأصاب بالجنون

الفـــــــارس : يؤسفنى أن أراك غاضباً هكذا (بينه وبين نفسه : ليتنى اعرف كيف أخرج من هذا المأزق دون المساس بسمعتى)

الماركـــيـــز : هل يضيرك أن تصنع لى هذا المعروف لمدة ثمانية أيام فقط ؟

الفـــــــارس : عزيزى الماركيز لو كنت أستطيع لما تأخرت عليك من كل قلبى ولو كانت النقود معى لقدمتها لك على الفور ولكنى انتظر مثلك وليست لدى نقود فى الوقت الحالى .

الماركـــيـــز : أتريد أن تقنعنى بأنك لا تملك نقوداً ؟

الفـــــــارس : أنظر ... هذا كل ما أملك - لا تصل إلى اثنين زكيّنو (يريه زكينو وبعض العملات المعدنية)

الماركـــيـــز : هذا زكينو من الذهب .

الفـــــــارس : نعم أنه الأخير .. ليس لدى غيره ..

الماركـــيـــز : اقرضنى اياه .. وسأحاول فى نفس الوقت ..

الفـــــــارس : وأنا ماذا أفعل ؟

الماركـــيـــز : مما تخاف ؟ سأرده لك .

الفـــــــارس : لا أعرف ماذا أقول . تفضل (يعطيه الزكيّنو)

الماركـــيـــز : لدى عمل عاجل يا صديقى . ممنون لك . إلى اللقاء على الغداء . (يأخذ الزكيّنو وينصرف)

المشهد الرابع عشر

الفارس وحده

الفـــــــارس : (وحده) شاطر ! السيد الماركيز يريد أن يجردني من عشرين زكينّو ثم يكتفي بواحد فقط . على أية حال لا يؤسفني أن أفقد زكينّو وإذا لم يرده لن يعود إلى ازعاجي مرة أخرى ، ولكن ما يؤسفني حقاً أنه شرب فنجان الشيكولاته ، يا لقلة الذوق ! ثم يقول : أنا هو من أنا . أن فارس . أوه ! ياله من فارس جم الأدب !

المشهد الخامس عشر

ميراندولينا تحمل البياضات والفارس

ميراندولينا : هل تسمح يا صاحب السيادة ؟

الفارس : (فى حدة) ماذا تريدين ؟

ميراندولينا : أحضرت لك بياضات أفضل . (تتقدم قليلاً) .

الفارس : حسنا ضعيها هناك . (يشير إلى المائدة)

ميراندولينا : أرجوك أن تنظر على الأقل لترى إن كانت تعجبك .

الفارس : ما نوعها ؟

ميراندولينا : الملاءات من الرزنا (تتقدم اكثر)

الفارس : رزنا ؟

ميراندولينا : نعم يا سيدى . الذراع منها بعشرة باولى . انظر !

الفارس : لم أقصد كل هذا . كان يكفى شىء أفضل مما أحضرت .

ميراندولينا : هذه البياضات صنعتها للشخصيات الكبيرة . الشخصيات التى تعرف قيمتها وفى الحقيقة أنا أقدمها لك يا صاحب السيادة من أجلك أنت ولو كنت أحدا آخر لما قدمتها لك .

الفارس : من أجلى أنا ! المجاملات المعتادة .

ميراندولينا : انظر إلى مفارش المائدة !

الفـــــارس : أوه ، هذه من قماش الفياندرا عندما تغسل تفقد الكثير من رونقها . لا داعى لأن تتركيها تتسخ من أجلى !

ميراندولينا : من أجل فارس مثلك لا أهتم بمثل هذه الأشياء الصغيرة . عندى من الفوط الكثير وسأحتفظ بها لسيادتك .

الفـــــارس : (بينه وبين نفسه : الواقع أنه لا يمكن إنكار أن هذه المرأة تعرف الواجب)

ميراندولينا : (بينها وبين نفسها : صحيح كشر الوجه لا تعجبه النساء)

الفـــــارس : اعطى البياضات لخادمى أو اتركيها فى أى مكان ، ولا داعى لأن تتعبى نفسك .

ميراندولينا : أوه ، أنا لا أتعب أبداً عندما أخدم فارساً عظيماً مثلك .

الفـــــارس : حسن ، حسن ، لم يعد يلزم شىء (بينه وبين نفسه : إنها تريد أن تنافقنى . النساء ! كلهن هكذا)

ميراندولينا : سأضعها فى الدولاب .

الفـــــارس : (فى جدية) نعم فى المكان الذى تريدين .

ميراندولينا : (بينها وبين نفسها وهى تضع البياضات : أوه ، إنه عنيد . أخشى أن لا أستطيع الإيقاع به)

الفـــــارس : (لنفسه : الحمقى الذين يسمعون هذه الكلمات الجميلة يصدقونها ويقعون فى حبائلها) .

ميراندولينا : (تعود بدون الباضات) بماذا تأمر على الغداء ؟
الفارس : سآكل ما يوجد .
ميراندولينا : أحب أن أعرف ما يعجبك ، فإن كنت تفضل شيئاً على غيره تفضل وأخبرني به .
الفارس : إذا أردت شيئاً سأخبر به الخادم .
ميراندولينا : ولكن الرجال ليس لديهم الخبرة والصبر الكافى الذى نتحلى به نحن النساء .
الفارس : أشكرك ولكن لن تستطيعى حتى من هذا الجانب أن تؤثرى علىَّ كما أثرت على الكونت والماركيز .
ميراندولينا : وما حيلتى فى ضعف هذين الفارسين ؟ يأتيان إلى اللوكاندة لينزلا بها ثم يطمعان فى حب صاحبتها . نحن رؤوسنا مشغولة بأشياء أخرى لا للاستماع إلى كلامهما الفارغ وإذا كنا نجاملهما بكلمات رقيقة فهذا لنحافظ على مصالحنا ولابقائهما فى اللوكاندة ولكن أنا خصوصا عندما أرى أن أحدهما يجرى وراء الوهم فإنى أضحك كالمجنونة .
الفارس : عظيم ! تعجبنى صراحتك .
ميراندولينا : أوه ، إن أفضل ما فى هو الصراحة .
الفارس ولكنك قادرة على التظاهر بمجاراة من يغازلك .
ميراندولينا : أنا أتظاهر ؟ لتحفظنى السماء .. أسأل هذين

السيدين المتهافتين إن كنت أظهر لأحدهما بادرة عطف أو كنت مازحتهما بطريقة تعشمهما فى . صحيح أنى لا أزجرهما لأن مصلحتى تتطلب هذا ولكن ما أفعله لا يقل كثيراً عن الزجر . إننى لا أطيق الرجال المتهافتين على النساء كما أمقت النساء اللاتى يجرين وراء الرجال . انظر ! أنا لست شابة صغيرة .. لقد زاد عمرى بعض السنوات ولست جميلة ولكن عُرضت على فرص طيبة للزواج إلا أنى زاهدة فيه لأنى أقدس حريتى .

الفـــارس : أوه ، هذا صحيح .. الحرية كنز ثمين .

ميراندولينا : وكثيرون يفقدونها بغباء .

الفـــارس : أنا أعرف العلاج . ابعد عن الشر ...

ميراندولينا : هل أنت متزوج يا صاحب السيادة .

الفـــارس : لتحفظنى السماء منهن . أنا لا أحب النساء .

ميراندولينا : خيراً تفعل . ولا تفرط فى هذا المبدأ أبداً . فالنساء يا سيدى .. ولكن كفى ... فلا يجوز لى أن أتكلم أنا عن عيوبهن ..

الفـــارس : فى الحقيقة أنت أول امرأة اسمعها تتكلم بهذه الطريقة .

ميراندولينا : بل أقول لك إننا نحن صاحبات اللوكاندات نرى

ونسمع أموراً كثيرة ولذا فأنا أفهم الرجال الذين يخشون جنسناً .

الفـــــــارس : (بينه وبين نفسه : هذه المرأة أمرها غريب)

ميراندولينا : (تتظاهر بالانصراف) بإذنك يا صاحب السيادة .

الفـــــــارس : أهناك ما يدعوك للعجلة .

ميراندولينا : لا أريد أن أثقل عليك .

الفـــــــارس : كلا ، بل يسرني بقاؤك فأنت تسرين عني .

ميراندولينا : أرأيت يا سيدى ؟ هذا ما أفعله مع الآخرين . أبقى معهم الوقت وأنا بطبعي مرحة وأروى النكات لأسليهم . ولكنهم يظنون في الحال .. وأنت تفهمني .. ثم يتهافتون عليّ .

الفـــــــارس : هذا لأن أسلوبك لطيف .

ميراندولينا : (باحترام) هذا كرم كبير يا صاحب السيادة .

الفـــــــارس : ويعشقونك .

ميراندولينا : انظر إلى ضعفهم ! يعشقون على الفور امرأة !

الفـــــــارس : هذا مالم أستطع أبداً أن أفهمه .

ميراندولينا : يا للقوة ! يا للرجولة !

الفـــــــارس : ضعف بشرى ! خيبة !

ميراندولينا : نِعمَ تفكير الرجل الحق ! سيدى الفارس مد لى يدك

الفـــــــارس : لماذا تريدين أن أمد يدى ؟

ميراندولينا : تعطف وانظر إلى يدى إنها نظيفة .

الفارس : هاك يدى .

ميراندولينا : هذه أول مرة أتشرف فيها بوضع يدى فى يد رجل يفكر كما يفكر الرجل الحق .

الفارس : (يسحب يده) خلاص ، كفى .

ميراندولينا : أرأيت ؟ لو كنت تناولت يد واحد من هذين السيدين السمجين لأعتقد فى التو أنى غارقة فى حبه ولطار من الفرح .. لن أسمح لأحد منهما بمجرد لمس يدى مقابل ذهب الدنيا ، انهما لا يعرفان معنى الحياة ، ليبارك الرب كل حديث شريف ، خالى من الغرض واللؤم والتفاهات المضحكة . سامحنى على جرأتى يا صاحب السيادة ، ولكن أية خدمة أستطيع أن أقدمها لك ، مُرنى بها بلا تردد وسأهتم بك اهتماماً لم أوله لأحد فى الدينا من قبل .

الفارس : ولماذا تتحيزين لى كل هذا التحيز ؟

ميراندولينا : لأنى ، إلى جانب قدرك ومركزك ، متأكدة من التعامل معك بكل حرية دون أن يساورنى شك فى إساءة اهتمامى بك ومتأكدة أنك ستعاملنى كخادمة دون أن تلح على بمطامع مضحكة أو عواطف هزلية .

الفـــــارس : (لنفسه : ماذا فى هذه المرأة من غرابة لا أستطيع أن أفهمها)

ميراندولينا : (لنفسها : الجامح يتروض شيئاً فشيئاً)

الفـــــارس : هيا ، أنت تحتاجين إلى رعاية مصالحك فلا تبقى من أجلى .

ميراندولينا : نعم يا سيدى ، سأذهب لقضاء أعمال البيت ، فهذه الأشياء هى حبى وأقضى فيها وقتى .إذا أمرت بشىء سأرسل لك الخادم .

الفـــــارس : لا بأس .. وإذا حضرت أنت فى بعض الأحيان سيكون هذا من دواعى سرورى .

ميراندولينا : فى الحقيقة أنا لا أدخل غرف الغرباء ولكن سأجيىء عندك أحياناً .

الفـــــارس : عندى .. لماذا ؟

ميراندولينا : لأننى يا صاحب السيادة معجبة بك إلى أكثر حد .

الفـــــارس : معجبة بى .

ميراندولينا : معجبة بك لأنك لست من المتهافتين على النساء ولست من النوع الذى يرتمى فى الحب (بينها وبين نفسها : لتقلع لى عين إذا ما أوقعته فى حبى قبل الغد) (تنصرف)

المشهد السادس عشر

الفارس وحده

الفارس : (وحده) ايه ! أنا أعرف العلاج ! النساء ! البعد عنهن غنيمة . وصاحبتنا هذه واحدة ممن يستطعن الايقاع بى أكثر من غيرها . صراحتها وطلاقة لسانها من الأمور غير المعتادة . إن فيها شيئا غير مألوف لا أعرفه ، على أية حال إذا كان على التسلية فيمكن أن أتسلى معها أفضل من غيرها . أما عن الحب ؟ عن ضياع الحرية ؟ فليس هناك خطر . مجانين ، حقاً مجانين الرجال الذين يعشقون النساء . (يتصرف)

المشهد السابع عشر

غرفة أخرى من غرف اللوكاندة

اورتنسيا وديانيرا وفابريتزيو

فابريتزيو : تفضلا هنا يا صاحبتى السيادة وانظرا إلى الغرفة الأخرى . هذه لتناما فيها وتلك للأكل واستقبال الضيوف ولتفعلا بها ما يحلو لكما .

اورتنسيا : جميل ، جميل ، أأنت صاحب اللوكاندة أم الخادم ؟

فابريتزيو : الخادم وتحت أمر سيادتك .

ديانيرا : (تهمس إلى اورتنسيا ضاحكة) ينادينا بصاحبتى السيادة .

اورتنسيا : (لتتمشىٰ مع اللعبة) الخادم ؟

فابريتزيو : نعم يا صاحبة السيادة .

اورتنسيا : قل لصاحب اللوكاندة أن يحضر هنا لنكلمه فى مسألة المعاملة .

فابريتزيو صاحبة اللوكاندة ، سأناديها حالاً (بينه وبين نفسه : من تكونان هاتان السيدتان اللتان تحضران وحدهما هكذا ؟ مظهرهما وملابسهما يدلان على أنهما من الطبقة الراقية) (ينصرف)

المشهد الثامن عشر

ديانيرا واورتنسيا

ديانيــــرا : : إنه ينادينا بصاحبتى السيادة - لقد ظن أننا من الطبقة الراقية .

اورتنسيــا : أحسن ، هكذا يعاملنا أفضل .

ديانيــــرا : : ولكنه سيرفع الحساب .

اورتنسيــا : هيه ! مسألة الحساب سأتفاهم أنا معه فيها ، فقد جبت الدنيا سنوات طويلة وأعرف كل اللوكاندات .

ديانيــــرا : : لا أريد أن تتسبب لنا هذه الألقاب فى بعض الالتزامات .

اورتنسيــا : أنت يا صديقتى العزيزة ينقصك الخيال . فهل تجد ممثلتان تقومان على المسرح بدور كونتستين أو ماركيزتين أو أميرتين صعوبة فى القيام بنفس الدور فى لوكاندة ؟

ديانيــــرا : : سيأتى زملاؤنا وينكشف أمرنا فى الحال .

أورتنسيــا : لا يمكن أن يصلوا إلى فلورنسا اليوم . فالرحلة بالمركب تستغرق من بيزا إلى هنا ثلاثة أيام على الأقل .

ديانيـــــرا : : يا لها من مشقة ! يأتون بالمركب !

اورتنســـيـــا : لقلة النقود . الحمد لله أننا أتينا فى الدوكار ..

التمثيلة الأخرى التى قمنا بها كانت جيدة .

نعم ، ولكن لولا وجودى على الباب مـا كنا عملنا شيئاً .

المشهد التاسع عشر
فابريتزيو والسابقتان

فـــابريتـــزيـو : ستـحـضـر صـاحـبـة اللوكـاندة حـالاً لتكون فى خدمتكما .

اورتـنـســيـــا : حسن .

فـــابريتـــزيـو : وأنا أرجوكما أن تأمرانى بما تشاءان . لقد خدمت هوانم أخريات ويشرفنى أن أخدمكما يا صاحبتى السيادة بكل الرعاية والاهتمام .

اورتـنـســيـــا : إذا لزم شىء سأطلبه منك .

دايـنـيـــــرا : (لنفسها : اورتنسيا تجيد هذه الأدوار تماماً) .

فـــابريتـــزيـو : لو سمحتما يا صاحبتى السيادة : تفضلا باعطائى اسميكما الكريمين لأسجل البيانات (يخرج قلماً ودفتراً)

دايـنـيـــــرا : (جاءت ساعة الجد) .

اورتـنـســيـــا : لماذا أعطيك اسمى ؟

فـــابريتـــزيـو : نحن أصـحـاب اللوكـاندات ملـزمـون بأن نبلغ اسم واسم عائلة وموطن ووظيفة كل النزلاء الذين يقيمون عندنا وإذا لم نفعل فالويل لنا .

ديـانـيـــــرا : (تهمس لاورتنسيا) قـولى على الألقـاب السـلام يا صديقتى .

اورتنسيا : ولكن كثيرين يعطون أيضاً أسماء وهمية .

فابريتزيو : إن كان هذا فنحن ليس علينا إلا أن نسجل الأسماء وليس من عملنا أن نتحقق منها .

اورتنسيا : أكتب – البارونة اورتنسيا دل بوجو من باليرمو .

فابريتزيو : (صقلية ؟ دمهاحام) (إلى ديانيرا وهو يكتب) وأنت يا صاحبة السيادة ؟

ديانيرا : وأنا ... (لا أدرى ماذا أقول) .

اورتنسيا : هيا .. يا كونتيسا ديانيرا اعطه اسمك .

فابريتزيو : (إلى ديانيرا) أرجوك .

ديانيرا : (إلى فابريتزيو) ألم تسمعه ؟

فابريتزيو : صاحبة السيادة الكونتيسة ديانيرا .. (يكتب) واسم العائلة ؟

ديانيرا : (إلى فابريتزيو) واسم العائلة أيضا ؟

اورتنسيا : (إلى فابريتزيو) نعم ، دال سولى ، من روما .

فابريتزيو : هذا هو كل المطلوب .. لا تؤخذاني على الازعاج ، ستحضر صاحبة اللوكاندة حالاً (لنفسه : أنا قلت انهما سيدتان من الطبقة الراقية ، أرجو أن أخرج من ورائهما بالكثير . فمثلهما لا تنقصه نقود البقشيش) (ينصرف)

ديانيرا : خادمتك المطيعة يا سيدتى البارونة .

اورتنسيا : انحنائى واحترامى لك يا سيدتى الكونتيسة (يسخران من بعضهما البعض) .

ديانيرا : يا له من حظ أتاح لى هذه الفرصة السعيد لأزجى لك عميق احترامى .

اورتنسيا : من نبع قلبك لا يمكن إلا أن تنهمر أنهار الشكر والامتنان .

المشهد العشرون
ميراندولينا والسابقتان

ديانيرا : (إلى اورتنسيا بشكل كاريكاتورى) سيدتى إنك تتملقينى .

اورتنسيا : (تفعل نفس الشىء) إن مقامك الرفيع يستحق أكثر من هذا بكثير .

ميراندولينا (لنفسها على جانب : ياللهن من سيدات مجاملات)

ديانيرا : (لنفسها : أوه كم يغالبنى الضحك !)

اورتنسيا : (تهمس إلى ديانيرا) اسكتى ، صاحبة اللوكاندة هنا .

ميراندولينا : انحناءاتى للسيدتين !

اورتنسيا : صباح الخير أيتها الفتاة .

ديانيرا : (إلى ميراندولينا) سيدتى صاحبة اللوكاندة .. خالص احترامى .

اورتنسيا : (تشير إلى ديانيرا لتتماسك) ايه !

ميراندولينا : (إلى اورتنسيا) اسمحى لى أن أقبل يدك .

اورتنسيا : (تمد لها يدها) إنك مهذبة لطيفة .

ديانيرا : (تضحك بينها وبين نفسها)

ميراندولينا : وأنت أيضا يا صاحبة السيادة . (تطلب من ديانيرا أن تمد لها يدها)

ديانيرا : لا ، ليس مهما .

اورتنسيا : هيا ، لا تردى طلبها الرقيق ، مدى يدك .

ميراندولينا : أرجوك .

ديانيرا : خذى (تمد لها يدها)

ميراندولينا : أتضحكين يا صاحبة السيادة ؟ من ماذا ؟

اورتنسيا : يا لظرف الكونتيسة ! لقد صدرت منى عبارة فكهة أضحكتها ولازالت تضحك حتى الآن .

ميراندولينا : (لنفسها : اراهن انهما ليستا من الطبقة الراقية ، فلو كانتا منها ما جاءتا وحدهما) .

اورتنسيا : (إلى ميراندولينا) بالنسبة للمعاملة أعتقد أن من المناسب أن نتكلم عنها الآن .

ميراندولينا : ولكن ! أأنتما وحدكما ؟ اليس معكما فرسان أو خدم أو أى أحد ؟

اورتنسيا : زوجى البارون ...

ديانيرا : (تضحك بصوت عال)

ميراندولينا : (إلى ديانيرا) لماذا تضحكين يا سيدتى ؟

اورتنسيا : لماذا تضحكين ؟

ديانيرا : أضحك من زوجك البارون .

اورتنسيا : حقا ، فهو فارس مرح لا يكف عن حكى النكات ، سيحضر فى أقرب وقت مع الكونت أوراتزيو زوج الكونتيسة .

ديانيرا : تحاول أن تتمالك نفسها من الضحك .

ميراندولينا : (إلى ديانيرا) والسيد الكونت أيضاً يضحك ؟

اورتنسيا : كفىً عن هذا يا كونتيسة ، احتفظى قليلاً بوقارك .

ميراندولينا : خذا راحتكما يا سيدتى ، فنحن وحدنا ولا أحد يسمعنا . ما حكاية هذه الكونتيسة وهذه البارونة .

اورتنسيا : ماذا تبغين القول ؟ أتضعين أصلنا النبيل محل شك ؟

ميراندولينا : لاتؤاخذينى يا صاحبة السيادة ، ولا تدعى دمك يفور ، ولكن لماذا يضحك أصلكما النبيل السيدة الكونتيسة .

ديانيرا : كفاية ... ما الفائدة ؟

اورتنسيا : (تهددها) كونتيسة ، كونتيسة !

ميراندولينا : (إلى ديانيرا) أنا أعرف معنى عبارة (ما الفائدة) يا صاحبة السيادة .

ديانيرا : : إذا كنت تعرفين حقاً فسيكون تقديرى لك كبيراً .

ميراندولينا : معناه ما فائدة أن نتظاهر بأننا نبيلات ونحن معدمات . أليس صحيحاً ؟

ديانيرا : (إلى ميراندولينا) صحيح أنت تعرفيننا حقاً .

اورتنسيا : يالها من ممثلة عبقرية لا تستطيع الاستمرار فى تأدية دور .

ديانيرا : أنا لا أعرف التمثيل خارج خشبة المسرح .

ميراندولينا : أحسنت يا سيدتى البارونة . يعجبنى فيها ظرفها وأحب صراحتها .

اورتنسيا : أحيانا أسرى عن نفسى بعض الشيء .

ميراندولينا : وأنا أحب كثيراً الناس الظرفاء خذا راحتكما فى اللوكاندة اعتبراها لوكاندتكما ولكن أرجوكما إذا جاء أشخاص من علية القوم أن تتنازلا لى عن هذا الجناح وسأعطيكما بدلا منه غرفتين مريحتين للغاية .

ديانيرا : بكل سرور .

اورتنسيا : ولكنى أحب أن أحظى بخدمة النبيلات مادمت أدفع الثمن ، سأبقى فى هذا الجناح ولن أتركه .

ميراندولينا : لا عليك ، يا سيداتى البارونة ، كونى كريمة .. هيه ! .. فى اللوكاندة فارس ما أن يرى النساء حتى يسارع فى التقرب اليهن .

اورتنسيا : أهو غنى ؟

ميراندولينا : أنا لا أعرف ما يخصه .

المشهد الحادى والعشرون
ميراندولينا والسابقتان

الماركيز : أتسمحان لى ؟ هل يمكن الدخول .

اورتنسيا : عن نفسى تفضل .

الماركيز : خادمكما يا سيدتىّ .

ديانيرا : خادمتك المتواضعة .

اورتنسيا : عظيم احترامى .

الماركيز : (إلى ميراندولينا) هل هما غريبتان ؟

ميراندولينا : نعم يا صاحب السعادة . جاءتا لتشرفا لوكاندتى .

اورتنسيا : (لنفسها : صاحب السعادة ! وعدى !)

ديانيرا : (لنفسها : أورتنسيا تريده لنفسها)

الماركيز : (إلى ميراندولينا) ومن تكون السيدتان ؟

ميراندولينا : البارونة اورتنسيا دل برجو والكونتيسة ديانيرا دال سولى .

الماركيز : تشرفنا يا سيدتىّ النبيلتين !

اورتنسيا : ومن أنت يا سيدى .

الماركيز : أنا الماركيز فورلى بوبولى

ديانيرا : (لنفسها : صاحبة اللوكاندة تريد مواصلة التمثيلية) .

اورتنسيا : إنه لشرف لى أن أتعرف على فارس نبيل مثلك .

المـاركــيــز : إذا احتجتما لخدماتى مُرانى ، وأنا سعيد أنكما جئتما إلى هذه اللوكاندة فصاحبتها امرأة مهذبة .

ميراندولينا : هذا الفارس يشرفنى بإسباغ حمايته على .

المـاركــيــز : نعم بالتأكيد . أنا أحميها وأحمي كل من ينزل لوكاندتها فاذا لزمكما شيء مُرا .

اورتنسيا : إذا لزمنى شيء سألجأ إلى شهامتك .

المـاركــيــز : وأنت أيضا يا سيدتى الكونتيسة اعتمدى على .

ديانيرا : ستبلغ سعادتى منتهاها إذا حظيت بعظيم الشرف وكُتبت فى عداد خادماتك المطيعات .

ميراندولينا : (إلى اورتنسيا) إنها تقول كلاما ككلام المسرحيات .

اورتنسيا : (إلى ميراندولينا) لقب الكونتيسة أصابها بالاضطراب .

(الماركيز يخرج من جيبه منديلاً من الحرير ، يفرده ويتظاهر بأنه يهم بتجفيف عرق جبهته) .

ميراندولينا : منديل رائع يا سيدى الماركيز !

المـاركــيــز : (إلى ميراندولينا) هيه .. ما قولك فيه ؟ جميل ؟ هل ذوقى رفيع ؟

اورتنسيا : بكل تأكيد ذوقه رائع .

المـاركــيــز : (إلى اورتنسيا) هل رأيت مثله من قبل ؟

اورتنسيا : إنه تحفه فنية لم أر مثلها أبدا . (لنفسها : إن اعطاه لى سآخذه) .

المـاركـــيـــز : (إلى ديانيرا) مصنوع فى لندن .

ديـانـيـــــرا : إنه يعجبنى كثيراً .

المـاركـــيـــز : أليس ذوقى رفيعاً .

ديـانـيـــــرا : (لنفسها : ولا يقول تفضلن) .

المـاركـــيـــز : أوكد لكن أن الكونت لا يعرف كيف ينفق نقوده إنه يبعزقها بدلاً من أن يشترى مقتنيات رفيعة الذوق .

ميـرانـدولينـا : سيدى الماركيز خبير يعرف الأشياء ويفحصها ويدقق فيها ويعرف قيمتها .

المـاركـــيـــز : (يطوى المنديل باهتمام) يجب طيه بعناية حتى لا يتلف . هذا النوع من المقتنيات يجب استخدامه برقة . خذى (يقدمه إلى ميراندولينا)

ميـرانـدولينـا : هل تريد أن أضعه فى غرفتك يا صاحب السعادة ؟

المـاركـــيـــز : لا ، ضعيه فى غرفتك ؟

ميـرانـدولينـا : لماذا ... فى غرفتى ؟

المـاركـــيـــز : لأنى ... أهديه لك ؟

ميـرانـدولينـا : أوه ، ياصاحب السعادة ، اسمح لى ...

المـاركـــيـــز : لا عليك ... أنى أهديه لك ،

ميـرانـدولينـا : ولكنى لا أريد ...

المـاركـــيـــز : لا تكسفينى .

ميراندولينا : أوه إذا وصل الأمر للكسوف فسيدى الماركيز يعرف أنى لا أحب أن أعكر صفو أحد ، ولكى لا أكسفك سأقبله .

ديانيرا : يالها من تمثيلية !

اورتنسيا : (إلى ديانيرا) ثم يتقولون على الممثلات .

الماركيز : (إلى اورتنسيا) آه ، ماذا ترين فى اهدائى منديل من هذا النوع إلى صاحبة لوكاندتنا .

اورتنسيا : فارس كريم .

الماركيز : أنا دائماً هكذا .

ميراندولينا : (لنفسها : هذه أول هدية يقدمها لى وليتنى أعرف من أين أتى بها) .

ديانيرا : سيدى الماركيز هل توجد مثل هذه المناديل فى فلورنسا ؟ أريد واحداً مثله .

الماركيز : واحد مثله صعب . ولكن سوف نرى ..

ميراندولينا : (لنفسها : شاطرة السيدة الكونتيسة)

اورتنسيا : سيدى الماركيز أنت تعرف المدينة جيداً ، فاصنع لى معروفاً وأرسل لى صانع أحذية ممتاز لأنى أحتاج إلى حذاء .

الماركيز : حاضر سأرسل لك صانع أحذيتى .

ميراندولينا : (لنفسها : "إن خرب بيت أبوك خذ منه طوبة")

اورتنسيا : تفضل بمصاحبتنا بعض الوقت يا سيدى الماركيز .

الماركـــيـــز : تفضل معنا على الغداء .

الماركـــيـــز : بكل ســـرور . (إلى ميـــراندولينا) لا داعى للغـيـرة يا ميراندولينا ، فأنا ملك لك ولا يساورك شك .

ميـراندولينا : (إلى الماركيز) تفضل يا سيدى فأنا يسرنى أن أراك سعيداً !

اورتنســيـا : ستكون محور حديثنا .

ديـانـيـــرا : نحن لا نعرف أحداً هنا ، وليس لنا غيرك .

الماركـــيـــز : أوه يا عزيزتى النبيلتين ! أنا أخدمكما من كل قلبى

المشهد الثانى والعشرون
الكونت والسابقون

الكونت : ميراندولينا .. كنت أبحث عنك .

ميراندولينا : أنا هنا مع هاتين السيدتين النبيلتين .

الكونت : سيدتان نبيلتان ؟ أنحنى لكما احتراما .

أورتنسيا : خادمتك المخلصة (تهمس إلى ديانيرا) هذا نبيل وماله أكثر من الآخر .

ديانيرا : (تهمس إلى اورتنسيا) ولكنى لست ماهرة فى التصنع .

الماركيز : (يهمس إلى ميراندولينا) ايه ! أرى المنديل للكونت .

ميراندولينا : انظر يا سيدى الكونت هذه الهدية الجميلة التى أهداها لى سعادة الماركيز (تريه له)

الكونت : أوه ، هذا يسرنى ! أحسنت يا سعادة الماركيز .

الماركيز : لا ، لا شىء ، حاجة بسيطة ، ضعيه مكانه ، لا أريد أن تخبرى أحداً به ، لا أحب أن يعرف أحد ما أفعله .

ميراندولينا (لنفسها : لا يجب أن يعرفه أحد ويطلب منى أن أريه له " فقر وعنطزه ")

الكونت : (إلى ميراندولينا) بعد اذن السيدتين النبيلتين ، أريد أن أقول لك كلمة .

أورتنسيا : تفضل بكل سرور .

المـاركــيــز : (إلى ميراندولينا) هذا المنديل سـوف يتلف إذا ظل فى جيبك .

ميراندولينا : سوف أعيده إلى حافظته حتى لا يتكسر .

الـكـونـت : هذه جوهرة صغيرة من الماس انظرى إليها .

ميراندولينا : أنها جميلة جداً .

الـكـونـت : وتتمشى مع القرط الذى أهديته لك .

(اورتنسيا وديانيرا تنظران وتهمسان فيما بينهما)

مـيـرانـدولـيـنـا مؤكد أنها تتمشى معه بل أجمل منه .

المـاركــيــز (لنفسـه : اللعنة على هذا الكونت وعلى الماسـه وأمـواله وعلى الشـيطان الذى سيلقى به فى الجحيم)

الـكـونـت : وأنا أهديها لك لكى تؤاخى القرط .

ميراندولينا : لا ، لن أقبلها ، مستحيل ...

الـكـونـت : وتسيئين إلى ؟

ميراندولينا : أوه ! أنا لا أحب الاسـاءة لأحـد . سـأقـبلـهـا كى لا أسيىء إليك .

(اورتنسيا وديانيرا تتحدثان فيما بينهما وهما تلاحظان كرم الكونت)

ميراندولينا : أه ، مـآ رأيك فـيـهـا يا سـيدى المـاركـيـز ؟ أليـست راقية ؟

المـاركــيــز المنديل ذوقه أرفع .

الـكـونـت : نعم ، ولكن هناك فرق كبير بين نوع ونوع .

المـاركـيــز : شـىء عظيـم ! تتـفـاخـر أمـام الناس بأنك تنفق الكثير .

الـكـونـت : مضبوط ، فأنت تقدم الهدايا فى السر !

ميـرانـدولـيـنـا : (لنفسـها : يمكن أن أقول بحق هذه المرة أنه إذا تشاجر اثنان فـالثالث هو الرابـح) .

المـاركـيــز : سأحضر على الغداء معكما يا سيدتىّ .

اورتنـسـيـا : (تشير إلى الكونت) من يكون هذا السيد ؟

الـكـونـت : خادمكما الكونت البافيورتيا .

ديـانـيـرا : ونعم الأصل ! أسـرة كبـيرة سمعت عنهـا الكثيـر .

(تقترب هى الأخرى من الكونت)

الـكـونـت : (إلى ديانيرا) أنا فى خدمتك .

اورتنـسـيـا : (إلى الكونت) وتقيم هنا ؟

الـكـونـت : نعم يا سيدتى .

ديـانـيـرا : (إلى الكونت) هل ستبقى طويلاً ؟

الـكـونـت : أعتقد هذا .

المـاركـيــز : لعلكما تعبتمـا من طول الوقوف فهل أرافقكمـا إلى الغرفة ؟

اورتنـسـيـا : (بازدراء) ممنونة جداً . من أى بلد سيدى الكونت ؟

الـكـونـت : من نابولى .

اورتنـسـيـا : أوه ، إذن نحن نصف بلديات ، فأنا من باليرمو .

ديانيـــــرا : وأنا من روما ولكنى فى نابولى ولى فيها أعمال أريد أن أتحدث عنها مع فارس من نابولى .

الـكـونـت : أنا تحت أمركما يا سيدتىّ ، هل أنتما وحيدتان ؟ أليس معكما رجال ؟

الماركـيـز : أنا معهما وليستا فى حاجة إليك .

اورتنسـيـا : نحن وجدنا يا سيدى الكونت وسنشرح لك السبب فيما بعد .

الـكـونـت : ميراندولينا ..

ميراندولينا : نعم يا سيدى .

الـكـونـت أعدى الطعام لثلاثة أشخاص فى غرفتى . (إلى اورتنسيا وديانيرا) هل تتفضلان بقبول دعوتى .

اورتنسـيـا : دعوتك الكريمة مقبولة .

الماركـيـز : ولكنى دعوت السيدتين على الغداء .

الـكـونـت : هما حرتان فى اختيار الدعوة التى يريدانها أما أنا فمائدتى صغيرة ولا تتسع لأكثر من ثلاثة أشخاص

الماركـيـز : أريد أن أرى كيف تنتهى هذه الحكاية أيضاً ...

اورتنسـيـا : هيا ، هيا بنا يا سيدى الكونت . سعادة الماركيز سيتفضل بدعوتنا مرة أخرى (تنصرف)

ديانيـــــرا : إذا وجدت المنديل يا سعادة الماركيز فلا أوصيك . (تنصرف)

الماركيز : أيها الكونت .. سوف تدفع لى ثمن هذه الفعلة !

الكونت : ماذا يغضبك ؟

الماركيز : أنا هو من أنا ، ولا يكون التعامل معى بهذا الشكل ! ولكن كفى ... صاحبتنا تريد منديلاً ؟ منديل من هذا النوع ؟ حسن ، لن تحصل عليه . ميراندولينا حافظى عليه . فمنديل من هذا النوع لا يوجد له مثيل أما الماس فموجود . (ينصرف)

ميراندولينا : (لنفسها : يا له من مجنون !)

الكونت : عزيزتى ميراندولينا ، هل يضايقك أن أكون فى خدمة هاتين السيدتين ؟

ميراندولينا : البتة يا سيدى .

الكونت : أنا أفعل هذا من أجلك ليرتفع دخلك ويكثر الزبائن .. أما أنا فقلبى وروحى ملك لك ، وثروتى تحت تصرفك افعلى بها ما تشائين فأنت صاحبتها . (ينصرف)

المشهد الثالث والعشرون

ميراندولينا وحدها

لن يصل أبداً بكل ثروته وكل هداياه إلى أن يستولى على قلبى وإذا عجز هو فعجز الماركيز أكبر بحمايته المضحكة . على أية حال إن كان على أن أجارى واحداً من الاثنين فلا شك أنى سأجارى الأغنى ، ولكنى لا أبقى على هذا ولا على ذاك فهدفى هو أن أوقع بالفارس ريبا فرتّا ولن أتنازل عن هذه المتعة حتى من أجل جوهرة ضعف هذه الجوهرة . سأحاول .. أنا أعرف أنى لا أملك مهارة هاتين الممثلتين البارعتين ولكنى سأحاول . فالكونت والماركيز سينشغلان وسيتركانى فى حالى فتحين لى الفرصة للتعامل مع الفارس بحريتى . أمعقول أنه لن يستسلم ؟ من ذا الذى يستطيع مقاومة امرأة عندما تكرس وقتها لممارسة فنونها معه ؟ من يهرب منها لا خوف عليه من الاستسلام ، ولكن من يتوقف ويصغى ويشعر بالارتياح يقع رغما عنه إن علاجلاً وإن آجلاً .

الفصل الثانى

المشهد الأول

غرفة الفارس وفيها مائدة معدة للغداء ومقاعد ، الفارس وخادمه وفابريتزيو ، الفارس يتمشى ممسكا بكتاب فى يده ، فابريتزيو وضع الحساء على المائدة ، فابريتزيو : (إلى الخادم) قل لسيدك إن كان يحب أن يأكل إن الحساء على المائدة .

الخادم : (إلى فابريتزيو) يمكنك أن تقول له أنت ذلك .

فابريتزيو : إنه رجل غريب الأطوار ولا أستريح فى الكلام معه

الخادم : ومع هذا فهو ليس شريراً ، صحيح أنه لا يطيق النساء ولكنه لطيف مع الرجال .

فابريتزيو : (لنفسه : لا يطيق النساء ؟ ياله من مغفل مسكين ! إنه لا يعرف حلاوة الدنيا) (ينصرف) .

الخادم : يا صاحب السيادة إذا أمرت فالطعام على المائدة .

(الفارس يضع الكتاب جانبا ويذهب ليجلس على المائدة)

الفارس : (إلى الخادم وهو يأكل) يبدو لى أن الغداء سابق لموعده اليوم .

(الخادم وراء مقعد الفارس حاملا الصينية تحت إبطه) .

الخــــــادم : الغداء قدم فى غرفتكم قبل باقى الغرف ، فصاحبة اللوكاندة طلبت إعداد مائدتكم قبل باقى الموائد رغم أن السيد الكونت كان يتململ ليقدموه له أولا .

الفـــــارس : أنا ممنون لها للاهتمام الذى تبديه نحوى .

الخــــــادم : إنها سيدة مهذبة جدا يا صاحب السيادة ولم أر فى الأماكن الكثيرة التى ترددت عليها امرأة أكثر أدبا منها .

الفـــــارس : (تلفت إلى الوراء) تعجبك هيه ؟ .

الخــــــادم : لولا أنى لا أريد ارتكاب خطأ فى حق سيدى لبقيت وعملت خادما عندها .

الفـــــارس : يا للمسكين الأحمق ! ماذا تريدها أن تفعل بك ؟ (يعطيه الطبق) .

الخــــــادم : امرأة من هذا النوع أخدمها بعينى ، (يذهب ليحضر طبقا آخر) .

الفـــــارس : يا الله ! إنها تسحر الجميع وسيكون من المضحك لو سحرتنى أنا أيضا ، كلا ، سأرحل غدا إلى ليفورنو ، فلتفعل ما فى وسعها اليوم ولكن لتتأكد أنى لست ضعيفا ، فقبل أن أفقد عدائى للنساء يجب أن تحدث معجزة .

المشهد الثانى

الفارس والخادم يحمل طبق الدجاج المسلوق وطبقاً آخر

الخـــــادم : صاحبة اللوكاندة تقول إن كان الدجاج لا يعجبك سترسل بدلا منه حمامة .

الفـــــارس : كل شيء يعجبنى ، وما هذا ؟

الخـــــادم : فاتح للشهية وتريد أن تعرف إن كان يعجب صاحب السيادة أم لا لأنها هى التى صنعته بيدها .

الفـــــارس : إنها تأسرنى بأفضالها يوما بعد يوم (يتذوقه) لذيذ ، قل لها إنه يعجبنى وإنى أشكرها .

الخـــــادم : سأخبرها يا صاحب السيادة .

الفـــــارس : اذهب لتخبرها حالا .

الخـــــادم : حالاً (لنفسه : أوه ، يالها من معجزة ، يبعث بثنائه لامرأة ، ينصرف) .

الفـــــارس : فاتح الشهية لذيذ حقا ، لم أتذوق أفضل منه (يواصل الأكل) مؤكد أن ميراندولينا لو استمرت في عمل هذا سيكثر عدد النزلاء ، أكل ممتاز وبياضات ممتازة وفى نفس الوقت لا يمكن إنكار أنها لطيفة ، ولكن أكثر ما أقدره فيها هو صراحتها ، أوه ، الصراحة إنها شيء جميل ، فأنا لماذا لا أطيق النساء ؟ لأنهن مفتعلات كاذبات ، مخادعات ، أما هذه الصراحة والوضوح ....

المشهد الثالث

الخادم والفارس

الخـــــادم : إنها تشكر سيادتك لتعطفك بقبول هذا الشيء البسيط .

الفـــــارس : برافو ، يا تشريفاتي ، برافو .

الخـــــادم : إنها تعد طبقاً آخر بنفسها لا أعرف ما هو .

الفـــــارس : تعد ؟

الخـــــادم : نعم يا سيدي .

الفـــــارس : اعطني شيئا أشربه .

الخـــــادم : حاضر (يذهب ليحضر الشراب) .

الفـــــارس : على أي حال يجب أن أرد لها معاملتها الطيبة بالسخاء ، كلها ذوق ، سأدفع لها الضعف وأعاملها معاملة طيبة وأرحل في أسرع وقت (الخادم يقدم الشراب) .

الفـــــارس : هل تم إعداد طعام الكونت ؟

الخـــــادم : نعم يا صاحب السيادة تم في هذه اللحظة فلدية اليوم ضيوف . دعا سيدتين للغداء معه .

الفـــــارس : سيدتان ! ومن تكونان ؟

الخـــــادم : جاءتا إلى اللوكاندة منذ ساعتين تقريباً ولا أعرف من تكونان .

الفـــارس : أهما من معارف الكونت ؟

الخـــــادم : لا أعتقد ، ولكن ما أن رآهما حتى دعاهما على الغداء .

الفـــارس : يا للضعف ! ما أن يرى سيدتين حتى يندلق عليهما ، وهما تستجيبان . والله يعلم من تكونان ، ولكن فلتكونا من تكونان فهما نساء وهذا يكفى . إن الكونت سيخرب بيته بنفسه . ولكن قل لى هل الماركيز مدعو على الغداء ؟

الخـــــادم : خرج من اللوكاندة ولم يعد حتى الآن .

الفـــارس : (يناوله الطبق) هات .

الخـــــادم : تفضل .

الفـــارس : يتغدى مع سيدتين ! اوه يا لها من صحبة جميلة ! إنهما كفيلتان بأن تصدا نفسى عن الأكل بتهتكهما .

المشهد الرابع

ميراندولينا تحمل الطبق فى يدها - الخادم والفارس

ميراندولينا : عن إذنك ، هل أدخل ؟

الفارس : يا خادم !

الخادم : أوامرك !

الفارس : احمل الطبق عنها .

ميراندولينا : عفوا ، دعني أتشرف بوضعه على المائدة بنفسى (تضع الطعام على المائدة) .

الفارس : ليس هذا من عملك .

ميراندولينا : أوه ، ومن أكون أنا يا سيدى ؟ سيدة من السيدات ؟ أنا خادمة من يتفضل وينزل لوكاندتى .

الفارس : (لنفسه : تواضع كبير !) .

ميراندولينا : فى الحقيقة لن أجد صعوبة فى خدمة كل النزلاء على المائدة ، ولكنى لا أفعل هذا تحسباً لبعض الاعتبارات ، وأنت تفهمنى يا سيدى ... أما عندك فبصراحة أنا آتى بلا أى حرج .

الفارس : أشكرك ، ما هذا الطعام ؟

ميراندولينا : إنه طبق مخصوص صنعته بيدى .

الفـــــــارس : لابد أنه لذيذ . مادمت صنعته بنفسك فلابد أنه لذيذ

ميرانـدولينـا : أوه ما أكرمك يا سيدى . أنا خائبة فى كل شىء وأتشوق لأتعلم الشطارة لأحظى بقبول فارس مهذب مثلك .

الفـــــــارس : (لنفسه : من الغد سأرحل إلى ليفورنو . ثم إليها) إذا كان لديك عمل فلا تعطى نفسك من أجل .

ميرانـدولينـا : كلا يا سيدى اللوكاندة مليئة بالطباخين والخدم ، ويسعدنى أن أعرف إن كان هذا الطبق سيروق لك

الفـــــــارس : بكل سرور ، حالا (يتذوقه) عظيم ، رائع ، ما أجمل طعمه ! ولكنى لا أعرف ما هو .

ميرانـدولينـا : هيه . أنا أعرف أسراراً خاصة بالصنعة يا سيدى هاتان اليدان تعرفان صنع أطعمة لذيذة .

الفـــــــارس : (إلى الخادم بشىء من المودة) ، أعطنى الشراب .

ميرانـدولينـا : هذا الطبق يصلح معه شراب جيد .

الفـــــــارس : إلى الخادم ، هات زجاجة من نبيذ بورجونيا .

ميرانـدولينـا : أحسنت يا سيدى نبيذ بورجونيا ممتاز ، ورأيى أنه أفضل ما يقدم مع هذا الطعام (الخادم يضع الزجاجة على المائدة ومعها كأس) .

الفـــــــارس : ذوقك رفيع فى كل شىء .

ميرانـدولينـا : فى الحقيقة أحيانا أتوهم هذا .

الفـــــارس : وفى هذه المرة تتوهمين أيضا .

ميراندولينا : أتوهم ماذا يا سيدى ؟

الفـــــارس : تتوهمين أنى أستحق هذه المعاملة الخاصة منك .

ميراندولينا : (تتنهد) هيه يا سيدى الفارس ...

الفـــــارس : (مضطربا) ماذا حدث ؟ ما هذه التنهدات ؟ .

ميراندولينا : سأخبرك .... أنا يا سيدى أهتم بكل النزلاء ولا أقصر فى حق أحدهم ولذلك يصيبنى الغم كلما اكتشفت فيهم الجحود .

الفـــــارس : (فى لطف) لن تجدينى جاحدا معك .

ميراندولينا : أنا لا أنتظر من معاملتى لك أى عرفان ، فأنا لا أقوم إلا بواجبى .

الفـــــارس : كلا كلا ، أنا أعرف جيدا ، ولست فظا بالشكل الذى تتصورينه ، لن يصيبك منى ما يؤلك (يسكب النبيذ فى الكأس) .

ميراندولينا : ولكن ... أنا لا أفهمك يا سيدى ..

الفـــــارس : فى صحتك (يحتسى) .

ميراندولينا : ممنونة جداً ، أنت تسبغ على شرفا كبيراً .

الفـــــارس : هذا نبيذ ممتاز .

ميراندولينا : أنا أعشق نبيذ بورجونيا .

الفـــــارس : إذا أردت فتفضلى (يقدم لها النبيذ) .

ميراندولينا : أوه شكرا يا سيدى .

الفـــــارس : هل تناولت الغداء ؟

ميراندولينا : نعم يا صاحب السيادة .

الفـــــارس : هل ترغبين فى كأس ؟

ميراندولينا : أنا لا أستحق هذا العطف .

الفـــــارس : حقيقى ، تفضلى بكل ممنونية .

ميراندولينا : لا أعرف ماذا أقول ... سأقبل تعطفك على .

الفـــــارس : (إلى الخادم) أحضر كأسا .

ميراندولينا : كلا كلا ، إذا سمحت لى سأشرب من هذا الكأس .

الفـــــارس : معذرة ، لقد شربت منه .

ميراندولينا : (ضاحكة) سأشرب منه .

(الخادم يضع الكأس الآخر على طبق)

الفـــــارس : (هيه أنها آسرة) (يصب النبيذ) .

ميراندولينا : ولكنى أكلت منذ فترة وأخشى أن يتعبنى .

الفـــــارس : لاخطر منه .

ميراندولينا : هل تتكرم على بقطعة خبز .

الفـــــارس : بكل سرور (يعطيها قطعة خبز) تفضلى .

(ميراندولينا تقف وفى إحدى يديها الكأس وفى اليد الأخرى قطعة الخبز وتتصنع الارتباك وعدم القدرة على تقطيع الخبز فى النبيذ) .

الفـــــارس : أنت لست على راحتك ... لماذا لا تجلسين ؟

ميراندولينا : أوه ! لست أهلا لكل هذا يا سيدى .

الفارس : هيا ، هيا ، نحن وحدنا (إلى الخادم) أحضر كرسيا .

الخادم : غريب أمر سيدى إنه لم يفعل هذا أبدا من قبل (لنفسه : اذهب لتحضر كرسيا) .

ميراندولينا : إذا عرف السيد الكونت والسيد الماركيز فالويل لى !

الفارس : لماذا ؟

ميراندولينا : حاولا أن يضطرانى لأن أشرب أو آكل معهما ولكنى لم أستجب أبداً .

الفارس : لا علينا ، تفضلى .

ميراندولينا : أمرك ، (تجلس وتقطع الخبز فى النبيذ) .

الفارس : (هامسا إلى الخادم) : اسمع ، لا تقل لأحد إن صاحبة اللوكاندة جلست معى على المائدة .

الخادم : بالتأكيد (لنفسه : أنا مندهش لتصرفاته) .

ميراندولينا : فى صحة كل ما يسعد سيدى الفارس .

الفارس : أشكرك يا صاحبة اللوكاندة المهذبة .

ميراندولينا : هذا النخب لا مكان فيه للنساء .

الفارس : لا ؟ لماذا ؟

ميراندولينا : لأنى أعرف أنك لا تطيقهن .

الفارس : نعم ، لم أستطع أبدا أن أطيقهن .

ميراندولينا : لا تتخلى أبداً عن هذا المبدأ يا سيدى .

الفـــــارس : لا أود أن .. (يحترس من الخادم) .

ميراندولينا : أن ماذا يا سيدى ؟

الفـــــارس : اسمعى (يسر فى أذنها) لا أود أن تغيرى من طبعك .

ميراندولينا : أنا يا سيدى ؟ كيف ؟

الفـــــارس : (إلى الخادم) انصرف أنت .

الخــــادم : هل تأمر بشىء من الطعام ؟

الفـــــارس : اطلب لى عمل بيضتين وعندما تنضجان أحضرهما

الخــــادم : كيف تريدهما يا سيدى .

الفـــــارس : كما تحبُ أنت ، هيا ، أسرع .

الخــــادم : فهمت (لنفسه : سيدى بدأ ينهمك) (ينصرف) .

الفـــــارس : ميراندولينا ! أنت فتاة رفيعة الخلق .

ميراندولينا : أوه ، أتسخر منى يا سيدى .

الفـــــارس : اسمعى ، أريد أن أقول لك شيئا حقيقيا ، حقيقيا جدا وفيه فخر لك .

ميراندولينا : اسمعه بكل سرور يا سيدى .

الفـــــارس : أنت أول امرأة فى الدنيا أتعامل معها عن طيب خاطر .

ميراندولينا : الحقيقة يا سيدى ، وليس هذا لأنى أدعى أن بى أية ميزة ، ولكن أحيانا تتلاقى النفوس ويحدث هذا الاستلطاف حتى بين أشخاص لا يعرف بعضهم بعضا .

الفـــــارس : أخشى أن تفقدينى راحة البال .

ميراندولينا : أوه ، دعك من هذا يا سيدى فمادمت رجلا حكيما فتصرف بما أنت أهل له ولا تساير ضعف الآخرين ولكن فى الحقيقة أرى أنى لا يجب أن أحضر هنا بعد ذلك لأنى أنا أيضا أشعر بشىء فى داخلى لم أشعر به من قبل وأنا لا أريد أن يطيش صوابى خاصة من أجل رجل يمقت النساء وربما يريد أيضا أن يضعنى الآن موضع الاختبار باغرائى بكلام غريب ليسخر منى ، هل تتفضل يا سيدى فتعطينى بعضا من البورجونيا .

الفـــــارس : هيه ! كفى ... (يصب النبيذ فى الكأس) .

ميراندولينا : (لنفسها : إنه على وشك الوقوع) .

الفـــــارس : (يعطيها كأس النبيذ) تفضلى .

ميراندولينا : ممنونة جداً ، وأنت ألا تشرب ؟

الفـــــارس : نعم سأشرب . (من الأفضل أن أشرب فالداء بالداء يلى)

ميراندولينا : (فى دلال) سيدى الفارس !

الفـــــارس : ماذا ؟

ميراندولينا : المس (تتركه يلمس كأسها بكأسه) : فى صحة الاصدقاء الشرفاء .

الفـــــارس : (بشىء من اللوعة) فى صحتهم .

ميراندولينا : وفى صحة كل من يحب بلا غرض .

الفـــــارس : فى صحته .

المشهد الخامس

الماركيز والسابقون

الماركيز : أنا أيضا هنا . فى صحة من ؟

الفارس : (ساخطا) كيف ؟ .. السيد الماركيز .

الماركيز : لاتؤاخذنى ياصديقى . فقد ناديت ولم يرد أحد .

ميراندولينا : (تريد الانصراف) عن إذنك .

الفارس :(إلى ميراندولينا) لاتنصرفى . (إلى الماركيز) أنا لا أسمح لنفسى بالتعامل معك بمثل هذه الحرية .

الماركيز : أرجو المعذرة ، فنحن أصدقاء وكنت أعتقد أنك وحدك ، ولكن يسعدنى أن أراك بجوار صاحبة لوكاندتنا الشابة المعبودة . آه ، ما قولك ، أليست آية فى الجمال ؟

ميراندولينا : سيدى ، أنا جئت إلى هنا لخدمة السيد الفارس فشعرت بوعكة فأسعفنى بكأس من نبيذ بورجونيا .

الماركيز : أهذا نبيذ بورجونيا ؟

الفارس : نعم نبيذ بورجونيا .

الماركيز : بورجونيا الأصلى ؟

الفارس : على الأقل دفعت ثمنه على هذا الأساس .

الماركيز : أنا أفهم فى هذه الأشياء . دعنى أتذوقه وأخبرك إن كان أصليا أم لا .

الفارس : (ينادى) يا خادم !

المشهد السادس

الخادم يحمل البيض والسابقون

الفـــــارس : (إلى الخادم) أحضر كأسا للماركيز .

الماركيـز : لاتحضر كأسا صغيرة فالبورجونيا ليس شرابا روحيا . والحكم عليه يتطلب شرب كمية كافية .

الخــــادم : البيض (يهم بوضعه على المائدة) .

الفـــــارس : لا أريد شيئا آخر .

الماركيـز : ما هذا ؟

الفـــــارس : بيض .

الماركيـز : لا أحبه (الخادم ينصرف بالبيض) .

ميراندولينا : بعد إذن السيد الفارس ، تذوق ياسيدى الماركيز هذا الطبق المخصوص الذى صنعته بيدى .

الماركيـز : أوه ، نعم ، هيه ، إلى بكرسى . (الخادم يحضر له كرسيا ويضع الكأس فوق الطبق المخصص له) وشوكة !

الفـــــارس : اذهب وأحضر له شوكة . (الخادم يذهب ليحضرها) .

ميراندولينا : أشعر الآن ياسيدى الفارس بأنى قد تحسنت وسأنصرف (تنهض)

الماركيـز : اصنعى لى معروفا وابقى قليلا .

ميراندولينا : ولكنى يجب أن أهتم بشئونى ياسيدى ، ثم إن السيد الفارس ...

المـاركـيـز : (إلى الفارس) هل يضايقك أن تبقى قليلا ؟
الفـارس : ماذا تريد منها ؟
المـاركـيـز : أريد أن تشرب كأسا من نبيذ قبرص لم تذق مثله في حياتك ويسرني أن تذوقه ميراندولينا أيضا وأن تقول لي رأيها فيه .
الفـارس : (إلى ميراندولينا) لا بأس ، من أجل إرضاء السيد الماركيز تفضلي بالبقاء .
ميراندولينا : سيدي الماركيز سيسمح لي بالانصراف .
المـاركـيـز : ألا تودين تذوقه ؟
ميراندولينا : مرة أخرى يا صاحب السعادة .
الفـارس : معلهش ابقي قليلا .
ميراندولينا : (إلى الفارس) أعتبر هذا أمرا ؟
الفـارس : بل أقول ابقي .
ميراندولينا : (تجلس) السمع والطاعة .
الفـارس : (لنفسه : إنها دائما تغمرني بأفضالها) .
المـاركـيـز : (يأكل) أوه ما أروعه ؟ أوه ياله من طبق مخصوص ، أوه ، أي رائحة ! أي طعم !
الفـارس : (هامسا لميراندولينا) سيغار لأنك تجلسين بجواري .
ميراندولينا : (هامسة للفارس) لايهمني أمره في كثير أو قليل .
الفـارس : (هامسا لميراندولينا) أنت أيضا عدوة للرجال ؟

ميراندولينا : (كالسابق) مثلما أنت عدو النساء .

الفـــــارس : (كالسابق) إن عدواتى ينتقمن منى .

ميراندولينا : (كالسابق) ماذا تقول يا سيدى ؟

الفـــــارس : (كالسابق) ايه ، أيتها الماكرة ، أنت ترين جيدا ..

المـاركـيـز : فى صحتك ياصديقى (يشرب نبيذ بورجوينا) .

الفـــــارس : حسنا ، ما رأيك فيه ؟

المـاركـيـز : إذا سمحت لى فإنه لايساوى شيئا . تذوق نبيذى القبرصى .

الفـــــارس : أين هو النبيذ القبرصى هذا ؟

المـاركـيـز : هنا ، أحضرته معى وأريد أن نستمتع به ، إنه بالغ الجودة . ها هو (يخرج زجاجة صغيرة جدا) .

ميراندولينا : لعلك لاتريد بما أراه أمامى أن تفقدنا رؤوسنا ياسيدى الماركيز !

المـاركـيـز : هذا ؟ إنه يحتسى نقطة نقطة كزيت البلسم . اسمع . هات الكؤوس .

الخـــــادم : (يحمل كؤوسا للنبيذ القبرصى) .

المـاركـيـز : إنها كبيرة جدا . أليس لديكم أصغر منها ، (يغلق الزجاجة بيده) .

الفـــــارس : احضر كؤوس الروزوليو .

ميراندولينا : فى رأى يكفى أن نشمه .

الماركيز : (يشمه) أوه ما أعظمه ! رائحته ترد الروح .

الخادم : (يحمل ثلاثة كؤوس على صينيه) .

الماركيز : (يصب ببطء ومن غير أن يملأ الكؤوس ثم يقدم كأسا للفارس وآخر لميراندولينا ويحتفظ بالثالث لنفسه ثم يغلق الزجاجة جيدا) إنه رحيق يحتسى أنه شراب الآلهة .. نعمة مقطرة .

الفارس : (هامسا لميراندولينا) ما رأيك فى هذا الشئ المقرف .

ميراندولينا : (هامسة للفارس) غسيل قناني .

الماركيز : (للفارس) آه ، ما رأيك ؟

الفارس : حلو ، ممتاز !

الماركيز : آه ! هل أعجبك يا ميراندولينا ؟

ميراندولينا : أنا لا أستطيع التصنع يا سيدى ، إنه لا يعجبنى ؛ بل إنه سيئ ولا أستطيع أن أقول إنه حلو . أنا أحسد من يعرف التصنع ، ولكن حقا من يعرف التصنع فى شئ يعرفه فى أشياء أخرى .

الفارس : (لنفسه : إنها توبخنى ولا أعرف ما الداعى لتوبيخها) .

الماركيز : أنت لاتفهمين فى هذا النوع من النبيذ ياميراندولينا وأنا أعذرك . صحيح أنك عرفت قيمة المنديل الذى أهديته لك وأعجبك ولكنك لاتعرفين النبيذ القبرصى .

(ينتهى من الاحتساء)

المـاركـيـز : (هامسا للفارس) أرأيت عجرفتها ؟

الفـارس : (هامسا لميراندولينا) لا ، أنا لا أقوى على ما فعلت .

ميراندولينا : (كالسابق) قوتك فى احتقار النساء .

الفـارس : (كالسابق) وقوتك فى كسب كل الرجال .

ميراندولينا : (تهمس فى دلال للفارس) كلهم لا .

الفـارس : (يهمس إليها فى شئ من الوجد) نعم كلهم .

المـاركـيـز : اسمع يا أنت ! هات ثلاثة كؤوس نظيفة (إلى الخادم الذى يحضرها له فوق صينية) .

ميراندولينا : بالنسبة لى لن أتناوله .

المـاركـيـز : بلا شك ، أنا لا أفعل هذا من أجلك (يصب النبيذ فى الكؤوس الثلاثة) ، أيها الرجل الطيب بعد أذن سيدك اذهب إلى الكونت الباڤيوريتا وقل على لسانى بصوت عال يسمعه الجميع إنى أرجوه أن يتناول معنا النبيذ القبرصى .

الخـادم : السمع والطاعة (لنفسه وهو ينصرف : لاخوف من أن يسكرهم) .

الفـارس : أنت بالغ الكرم ياسيدى المـاركيز .

المـاركـيـز : أنا ؟ أسأل عنى ميراندولينا .

ميراندولينا : أوه ! بكل تأكيد .

المـاركـيـز : (لميراندولينا) هل رأى السيد الفارس المنديل .

ميراندولينا : لم يره بعد .

المـاركـيـز : (إلى الفارس) سوف تراه (يضع الزجاجة التى بقى فيها مقدار إصبع من النبيذ) سأحتفظ بهذا القليل من البلسم لأتناوله فى المساء .

ميراندولينا : احترس لكى لايتعبك ياسيدى الماركيز !

المـاركـيـز : (إلى ميراندولينا) ايه ! أتعرفين ماذا يتعبنى ؟

ميراندولينا : ماذا ؟

المـاركـيـز : عيناك الجميلتان .

ميراندولينا : حقا ؟

المـاركـيـز : يا سيدى الفارس أنا متيم بحبها .

الفـارس : أنا آسف لك .

المـاركـيـز : أنت لم تعان أبدا من عشق النساء ، ولو كنت قد عانيت منه لعذرتنى .

الفـارس : بل أنا أعذرك .

المـاركـيـز : أنا أغار عليها غيرة عمياء ، ولولا معرفتى بك ما تركتها تجلس إلى جوارك وما تحملت هذا ولو مقابل مائة ألف دوبية .

الفـارس : (لنفسه : هذا الرجل بدأ يضايقنى) .

المشهد السابع

الخادم يحمل زجاجة على الصينية والسابقون

الخـــــــادم : (إلى الماركيز) السيد الكونت يشكر سعادتك ويرسل لك زجاجة من نبيذ الكناريا .

المـاركـيـز : أوه .. أوه .. أيريد أن يقارن نبيذ الكناريا بالنبيذ القبرصى ؟ أرنى ؟ ياله من مجنون مسكين ! إنه مقرف . أنا أعرفه من رائحته(ينهض ويتناول الزجاجة) .

الفـــــارس : (للماركيز) ذقه أولا .

المـاركـيـز : لا أريد أن أذوقـه هذه إهانة من الكونت مثل باقى إهاناته لى . يريد دائما أن يعلو على ، أن يقهرنى وأن يستفزنى حتى أفقد صوابى ، ولكن أقسم بحق السماء أن أذيقه واحدة تساوى مائة من ألاعيبه . ميراندولينا .. إذا لم تطرديه من اللوكاندة سأقلب الدنيا . نعم سأقلبها ، إنه إنسان طائش وأنا هو من أنا ولا أريد أن أواجه مثل هذه التحديات (يأخذ الزجاجة وينصرف) .

المشهد الثامن

الفارس وميراندولينا والخادم

الفارس : جن الماركيز المسكين .

ميراندولينا : على كل حال لو وجعته مرارته فزجاجة النبيذ التى أخذها ستهدئه .

الفارس : أقول لك جن ، وأنت التى أصبته بالجنون .

ميراندولينا : أأنا واحدة ممن يصبن الرجال بالجنون ؟

الفارس : (فى لوعة) نعم أنت واحدة ممن يجنن الرجال .

ميراندولينا : (تنهض) عن إذنك يا سيدى الفارس .

الفارس : قفى مكانك .

ميراندولينا : (وهى تنصرف) معذرة ولكنى لا أجنن الرجال .

الفارس : اسمعينى . (ينهض دون أن يبرح مكانه) .

ميراندولينا : (تواصل السير) آسفة .

الفارس : (بلهجة آمرة) قلت لك قفى مكانك .

ميراندولينا : (تلتف فى كبرياء) ماذا تريد منى ؟

الفارس : لا شىء (يضطرب) لنشرب كأسا آخر من البوروجونيا .

ميراندولينا : هيا ، أسرع يا سيدى ، أسرع لأنى أريد الانصراف .

الفارس : اجلسى .

ميراندولينا : كلا وأنا واقفة .

الفــــارس : (يقدم لها الكأس فى رقة) تفضلى .

ميراندولينا : أشرب نخبا وأنصرف على الفور ، نخبا علمته لى جدتى .

عاش رب الخمر وعاش الحب

بعضهما يواسى البعض

الأول ينساب من الحلق

والثانى يمر من العينين إلى القلب

أشرب النبيذ بعينيى .. ثم ..

أفعل ما تفعل أنت .

(تنصرف)

المشهد التاسع

الفارس والخادم

الفـــــــارس : ماكرة وألف ماكرة ، تعالى هنا ، اسمعى آه ، الساقطة ! هربت .. هربت وتركت لى ألف هاجس يعذبنى .

الخـــــــادم : هل تأمر بإحضار الفاكهة .

الفـــــــارس : أذهب إلى الجحيم أنت أيضا (الخادم ينصرف) أشرب النبيذ بعينى ثم أفعل ما تفعل أنت .. ؟ أى نخب غامض هذا ؟ آه .. آه الملعونة .. أنا أعرفها تريد أن تحطمنى ...أن تقتلنى ، ولكنها تفعل ما تفعل بنعومة . إنها تجيد لغة التلميح .. اللعنة على الشيطان . إنها ستعذبنى ، لا ، سأرحل إلى ليفورنو . أنا لا أريد أن أراها مرة أخرى . لا أريدها أمامى ملعونات أيتها النساء . أقسم قسما عظيما ألا أطأ مكانا فيه نساء (ينصرف) .

المشهد العاشر

غرفة الكونت

الكونت البافيوريتا وأورتنسيا وديانيرا

الكونت : الماركيز فورلى بوبولى رجل غريب . لا أحد ينكر إنه ولد نبيلا ولكنه هو وأبوه بددا الكثير ولم يبق له الآن إلا ما يكاد يقيم أوده ومع هذا يحب التظاهر .

اورتنسيا : إنه يود أن يكون كريما ولكنه لا يحتكم على شئ .

ديانيرا : يهدى ما يقدر عليه ويريد أن يعلمه كل الناس .

الكونت : إنه يصلح لأن يكون شخصية مثيرة فى مسرحكم .

اورتنسيا : انتظر حتى تأتى الفرقة فنذهب إلى المسرح ونرى فربما نستطيع أن نتسلى به .

ديانيرا : عندنا ممثلون خلقوا لتقليد الناس .

الكونت : إذا أردتم أن نتسلى فعليكما أن تواصلا التظاهر بالنبل .

اورتنسيا : أنا سأفعل بالتأكيد ، ولكن ديانيرا سرعان ما ينكشف أمرها .

ديانيرا : لا أستطيع أن أمنع نفسى من الضحك عندما أرى غير الممثلين يظنون أنى نبيلة بحق .

الـكـــونـــت : على أية حال خيرا فعلتما بكشف شخصيتيكما لى ، فبهذا تتيحان لى الفرصة أن أقدم لكما بعض الخدمات .

اورتنسـيـــا : السيد الكونت سيكون حامينا .

ديـانـيـــــرا : نحن صديقتان وسنحظى بعطفك معا .

الـكـــونـــت : أقول لكما بصراحة أنى لن أتأخر عن خدمتكما متى استطعت ولكنى مرتبط ارتباطا فعليا لن يسمح لى بالتردد على مسكنكما .

اورتنسـيـــا : أهى حكاية حب ياسيدى الكونت .

الـكـــونـــت : نعم وبينى وبينكم صاحبة اللوكاندة .

اورتنسـيـــا : حقا ! إننى أعجب لك ياسيدى الكونت ، كيف تهبط إلى مستوى صاحبة لوكاندة ؟

ديـانـيـــــرا : من الأفضل أن تكرس عطفك لإحدى الممثلات .

الـكـــونـــت : لنكن واضحين أنا لا يعجبنى الحب معكن كثيرا فأنتن يوم هنا ويوم هناك .

اورتنسـيـــا : أليس هذا أفضل ياسيدى فهكذا لاتدوم الصداقة للأبد ولاتخرب بيوت الرجال .

الـكـــونـــت : على أية حال أنا مرتبط بها وأحبها ولا أريد أن أتسبب فى إيلامها .

ديانيرا : ماذا بها من محاسن هذه المرأة ؟
الكونت : محاسنها كثيرة .
اورتنسيا : ديانيرا جميلة ، وبشرتها حمراء كالورد (تشير إلى أنها تضع المكياج) .
الكونت : إنها امرأة رائعة .
ديانيرا : وتريد أن تقارنها بنا فى الروعة .
الكونت : كفى هذا ، لتكن ما تكون ، ميراندولينا تعجبنى ، وإذا أردتما الاحتفاظ بصداقتى فعليكما أن تحسنا الكلام عنها وإلا فاعتبرا أنكما لم تتعرفا على .
اورتنسيا : أوه ياسيدى الكونت أنا أرى أن ميراندولينا جميلة مثل فينوس .
ديانيرا : نعم ، نعم ، امراة رائعة وتجيد الكلام .
الكونت : أنا مسرور منكما الآن .
اورتنسيا : ليس عليك إلا أن تأمر وعلينا الطاعة .
الكونت : (يراقب داخل المشهد) أوه ! هل رأيتما الشخص الذى مر من الصالة .
اورتنسيا : نعم رأيته .
الكونت : إنه هو الآخر شخصية تصلح للمسرح .
اورتنسيا : من أى نوع ؟
الكونت : إنه لايطيق رؤية النساء .

ديانيرا : ياله من مجنون !

اورتنسيا : ربما كانت له تجربة مع إحدى النساء .

الكونت : إلا هذا ! إنه لم يعشق فى حياته امرأة ولم يتعامل معهن أبدا ، يحتقر النساء ويكفى أن أقول لكما أنه يحتقر حتى ميراندولينا هى الأخرى .

اورتنسيا : يالمسكين ! أراهن أنى لو شاغلته لجعلته يغير رأيه .

ديانيرا : حقا ، فكرة ممتازة وأريد أن أتكفل بها أنا .

الكونت : دعونا نتفق على شئ لمجرد التسلية فقط ، إذا استطعتما أن توقعا به فكلمة شرف منى سأقدم لكما هدية عظيمة .

اورتنسيا : لم أقصد أن أحصل على مكافأة مقابل هذا ، وإنما أن أفعله لمجرد التسلية .

ديانيرا : إذا أراد السيد الكونت أن يسبغ علينا من نعمه الكثيرة فليس عليه أن يفعل من أجل هذا ، إننا نريد أن نتسلى قليلا حتى يحضر زملاؤنا .

الكونت : أنا أشك فى أنكما ستنجحان .

اورتنسيا : سيدى الكونت أنت لا تقدرنا حق قدرنا .

ديانيرا : صحيح أنه ليس لنا دلال ميراندولينا ولكننا فى النهاية على خبرة بسيطة بمعرفة الدنيا .

الكونت : أتريدان أن نرسل فى طلبه ؟

اورتنسيا : أفعل ما تريد .

الكونت : أنت يا ...

المشهد الحادى عشر

الخادم والكونت والسابقون

الكونت : (للخادم) قل للفارس ريبافرتا أن يتفضل بالحضور لأنى فى حاجة إلى الكلام معه .

الخادم : إنه ليس فى غرفته .

الكونت : لقد شاهدته يتجه نحو المطبخ . ستجده هناك .

الخادم : حالا . (ينصرف)

الكونت : (لنفسه : ماذا دعاه للذهاب إلى المطبخ ؟ : أراهن أنه ذهب ليوبخ ميراندولينا لأنها قدمت له طعاما لا يعجبه) .

اورتنسيا : سيدى الكونت .. كنت قد رجوت السيد الماركيز أن يرسل لى بائع الأحذية الذى يتعامل معه ولكنى أخشى أن لا أراه .

الكونت : لاتشغلى بالك به ، سأرسله لك .

ديانيرا : وأنا وعدنى السيد الماركيز بمنديل ، ولكن لم يحضره لى إلى الآن !

الكونت : المناديل كثيرة .

الكونت : (يقدم لها منديله الحريرى) إذا أعجبك هذا فتفضلى . إنه نظيف .

ديانيرا : الحقيقة أنى كنت أحتاج إليه بشدة ، ممنونة جدا لتعطفك .

الكونت : أوه ! ها هو الفارس ! يستحسن أن تقوما بدور النبيلات ليعاملكما بأسلوب حضارى . ارجعا قليلا إلى الوراء فإذا رآكما سيولى الفرار .

اورتنسيا : ما اسمه ؟

الكونت : الفارس ريبافرتا ، من توسكانا .

ديانيرا : أهومتزوج ؟

الكونت : إنه لايطيق النساء .

اورتنسيا : أهو غنى . (وهى تنسحب إلى الوراء) .

الكونت : نعم غنى جدا .

ديانيرا : أهو كريم ؟ (وهى تنسحب إلى الوراء) .

الكونت : كريم .

ديانيرا : تعالى ، تعالى (وهما تنسحبان إلى الوراء) .

اورتنسيا : لا يساورك شك فى أنها مسألة وقت فقط .

المشهد الثانى عشر

الفارس والسابقون

الفـــــارس : هل أرسلت فى طلبى أيها الكونت ؟

الـكـونـت : نعم أنا الذى سببت لك هذا الازعاج .

الفـــــارس : ماذا أستطيع أن أفعل لخدمتك ؟

الـكـونـت : (يشير إلى المرأتين اللتين تقدمتا فى الحال) هاتان السيدتان تحتاجان إليك .

الفـــــارس : أرجو أن تأذنوا لى بالانصراف فليس لدى وقت .

اورتنسيـا : سيدى الفارس ليس فى نيتى أن أضايقك .

ديانيـرا : من فضلك كلمة ياسيدى الفارس .

الفـــــارس : أرجوكما أن تعفيانى فلدى عمل عاجل .

اورتنسيـا : لن نأخذ من وقتك أكثر من كلمتين .

ديانيـرا : كلمتان لا أكثر ياسيدى .

الفـــــارس : (لنفسه اللعنة على الكونت) .

الـكـونـت : إذا رجتك سيدتان فالتحضر يقتضى أن تستمع إليهما .

الفـــــارس : (إلى المرأتين فى لهجة حادة) فيما أستطيع أن أخدمكما .

اورتنسيـا : ألست من توسكانا ؟

الفـــــارس : نعم ياسيدتى .

ديانيـــــرا : وهل لك أصدقاء فى فلورنسا ؟

الفـــــارس : لى فيها أصدقاء وأقارب .

ديانيـــــرا : لتعرف يا سيدى .. (إلى اورتنسيا) تكلمى أنت يا صديقتى .

اورتنسيـــا : سأقول لك يا سيدى ... لتعرف أن موضوعا ما ...

الفـــــارس : هيا ياسيدتى أتوسل إليكما . لدى عمل عاجل .

الكـــونـت : (منصرفا) نعم ، مفهوم ، أنتما تشعران بالحرج لوجودى ، سأرفع عنكما الحرج وأنصرف لتفصحا عما تريدان بحريتكما للسيد الفارس (ينصرف) .

المشهد الثالث عشر

اورتنسيا وديانيرا والفارس

اورتنسيا : تفضل ، لنجلس .

الفارس : معذرة ، لاأريد الجلوس .

ديانيرا : أتتصرف بهذه الخشونة مع السيدات ؟

الفارس : تفضلا قولا ما تريدان .

ديانيرا : نحن نحتاج لعونك وحمايتك ومروءتك .

الفارس : ماذا حدث لكما ؟

ديانيرا : زوجي وزوجها هجرانا .

الفارس : (فى استنكار) هجراكما ؟ كيف ؟ سيدتان ويهجرانكما ؟ من هما ؟

ديانيرا : (إلى اورتنسيا) مؤكد ياصديقتى أننى لن أستطيع الاستمرار .

اورتنسيا : (لنفسها : إنه عنيف حتى أنى أكاد أفقد السيطرة على نفسى) .

الفارس : (يهم بالانصراف) سيدتى ، خالص احترامى .

اورتنسيا : كيف ! أتعاملنا هكذا ؟

ديانيرا : فارس يعاملنا بهذا الشكل ؟

الفارس : أرجو المعذرة ، فأنا رجل حريص جدا على راحتى . أنتما سيدتان هجركما زوجاكما ، والأمر يتطلب

التزامات ليست هينة . أنا لا أصلح للمشاكل المعقدة .
أنا أعيش فى حالى . سيدتى الموقرتين لا تأملا
منى حتى فى نصيحة أو مساعدة .

اورتنسيا : أوه ! كفى ، كفى ، لنخلص فارسنا اللطيف من تهيبه منا .

ديانيرا : نعم ولنكلمه بصراحة .

الفارس : ما هذه اللهجة الجديدة ؟

اورتنسيا : نحن لسنا نبيلات .

الفارس : حقا ؟

ديانيرا : السيد الكونت أراد أن يمزح معك .

الفارس : والمزاح تم . خالص احترامي .(يهم بالانصراف) .

اورتنسيا : انتظر لحظة .

الفارس : ماذا تريدين ؟

ديانيرا : ابقى معنا حتى نتشرف بالحديث معك .

الفارس : لدى عمل . لا أستطيع البقاء .

اورتنسيا : نحن لانطمع فى أن نسلبك شيئا .

ديانيرا : ولن نسيئ إلى سمعتك .

اورتنسيا : ونعرف أنك لاتتحمل النساء .

الفارس : مادمتما تعرفان فاعلما أنى حريص على هذا ، احتراماتى لكما (يهم بالانصراف) .

اورتنســيــا : اصغ إلينا ، لن نسبب لك ما يشينك .

الفـــــارس : من تكونان ؟

اورتنســيــا : قولى له أنت يا ديانيرا .

ديانيــــرا : أنت أيضا يمكنك أن تقولى له .

الفـــــارس : هيا .. من تكونان ؟

اورتنســيــا : نحن ممثلتان .

الفـــــارس : ممثلتان ! تكلما ، تكلما فأنا لم أعد أخاف منكما .

وعندى حصانة قوية ضد ألاعيبكما ، وحصانتى هذه تحمينى من الخوف منكما .

اورتنســيــا : ماذا تعنى ؟ فسر قولك .

الفـــــارس : أعرف أنكما تمثلان على المسرح وخارج المسرح .

ديانيــــرا : سيدى ! ... أنا لا أعرف التمثيل خارج المسرح .

الفـــــارس : (إلى ديانيرا) ما اسم سعادتك ؟ « إخلاص » هانم ؟

ديانيــــرا : اسمى ..

الفـــــارس : (إلى اورتنسيا) وسيادتك « سوسة » هانم ؟

اورتنســيــا : عزيزى السيد الفارس ..

الفـــــارس : كيف تتسليان ؟ بالتهليب ؟

اورتنســيــا : أنا لا ..

الفـــــارس : (إلى ديانيرا) كيف تعاملين زبائنك ياسيدتى ؟

ديانيــــرا : لست واحدة منهن ! ...

الفــــــارس : أنا أيضا أعرف لغتكما .

اورتنســيــا : (تحاول أن تمسك ذراعه) أوه عزيزى السيد الفارس ....

الفــــــارس : (يدفع يديها) ابعدى هذين الملقاطين .

اورتنســيــا : اللعنة ! أى فارس هذا ؟ إنه أقرب إلى النقيض .

الفــــــارس : النقيض يعنى فلاح . لقد فهمتكما . أنتما وقحتان .

ديانــيـــــرا : أتقول لى هذا ؟

اورتنســيــا : وإلى امرأة مثلى ؟

الفــــــارس : (إلى اورتنسيا) جميل وجهك الملطخ بالألوان !

اورتنســيــا : (حمار) (تنصرف)

الفــــــارس : (إلى ديانيرا) وجميل شعرك المستعار !

ديانــيـــــرا : (عليك اللعنة)(تنصرف)

المشهد الرابع عشر
الفارس وخادمه

الفـــــــارس : لقد وجدت الطريقة التى أبعدهما بها عنى ، ماذا كانتا تعتقدان ؟ أن توقعانى فى شباكهما ، يالهما من بلهاءتين ، لتذهبا الآن لتحكيا هذا المشهد الجميل للكونت . لوكانتا سيدتين نبيلتين لكنت قد هربت احتراما لنفسى ، ولكن متى واتتنى الفرصة ، فإنى أمسح الأرض بالنساء بكل سرور الدنيا ولكنى لم أستطع أن أمسح بميراندولينا ، لقد غلبتنى بأسلوب متحضر جدا حتى أنى أجد نفسى ملزما تقريبا بحبها ، ولكنها فى نهاية المطاف امرأة . ولا أريد أن أثق بها . أريد أن أرحل . سأسافر غداً . ولكن ماذا يحدث لو انتظرت للغد . من يضمن لى ألا تحطمنى إذا عدت لأنام فى اللوكاندة ؟ (يفكر) نعم لابد من قرار حاسم .

الخـــــــادم : سيدى !

الفـــــــارس : ماذا تريد ؟

الخـــــــادم : السيد الماركيز ينتظر فى حجرتك ويريد أن يتحدث معك .

الفـــــارس : مـاذا يريد هذا المجنون . إذا كان يريد منى النقود فلن يحـصل على شئ . دعـه ينتظر وعندمـا يمل سينصرف . اذهب إلى خادم اللوكاندة وقل له أن يحضر الحساب حالاً .

الخـــــادم : (وهو ينصرف) سمعاً وطاعة .

الفـــــارس : اسمع . جهز الأمتعة فى ظرف ساعتين .

الخـــــادم : أتريد أن ترحل ؟

الفـــــارس : نعم واحـضـر لى السـيف والقـبـعـة دون أن يلحظ المـاركيز .

الخـــــادم : وإذا رآنى أعد الأمتعة ؟

الفـــــارس : ليفعل ما يشاء . مفهوم ؟

الخـــــادم : (لنفسه : كم يؤسفنى أن نرحل بسبب ميراندولينا !) (ينصرف)

الفـــــارس : ومع ذلك لا أنكر أنى أشـعـر بأسف غـريب على رحيلى من هنا . أسف لم أشـعـر به من قبل ولكن الأسـوأ منه أن أبقى فـمن الأفـضل أن أرحل فى أقرب فرصة . نعم أيتها النساء سألعنكن دائما ، نعم أنتن تتسـببن فى أذيتنا حتى عندمـا تردن بنا الخير .

المشهد الخامس عشر

فابريتزيو والسابقون

فابريتزيو : أصحيح أنك تريد الحساب ياسيدى ؟

الفارس : نعم هل أحضرته ؟

فابريتزيو : سيدتى تعده الآن .

الفارس : أهى التى تعد الحسابات ؟

فابريتزيو : أوه ، هى التى تعده دائما ، حتى فى حياة أبيها كانت هى التى تعده ، إنها تعرف القراءة والكتابة وتعرف عمل الحساب أفضل من كتبة المحلات .

الفارس : (لنفسه : إنها امرأة فريدة من نوعها) .

فابريتزيو : وتريد سيادتك أن ترحل سريعا هكذا ؟

الفارس : نعم ، هذا ما تقتضيه أعمالى .

فابريتزيو : أرجو ألا تنسى خادم اللوكاندة .

الفارس : احضر الحساب وأنا أعرف ما يجب أن أفعل .

فابريتزيو : أتريد الحساب هنا .

الفارس : نعم أريده هنا .لا أريد الذهاب إلى الغرفة الآن .

فابريتزيو : خيرا تفعل .. ففى غرفتك ينتظر ذلك الماركيز المزعج . يا لشطارته ! يتظاهر بأنه يحب ميراندولينا ولكن نجوم السماء أقرب له منها . ميراندولينا ستكون زوجة لى .

الفارس : (متكدرا) الحساب !

فابريتزيو : حالا . (ينصرف) .

المشهد السادس عشر

الفارس وحده

كلهم هائمون بحب ميراندولينا ، فلماذا أعجب إن كنت قد بدأت أشعر بشرارة الحب نحوها . ولكنى سأرحل ... سأتغلب على هذه القوة الغامضة ... ماذا أرى ؟ ميراندولينا ماذا تريد منى ؟ إنها تحمل ورقة فى يدها . إنها تحضر الحساب ، ماذا أفعل ؟ من اللائق تحمل هذا الهجوم الأخير فبعد ساعتين سأرحل .

المشهد السابع عشر

ميراندولينا تحمل ورقة فى يدها والفارس

ميراندولينا : (مغتمة) سيدى ..

الفارس : ماذا تريدين ياميراندولينا ؟

ميراندولينا : (تظل فى الخلف) هل تسمح لى ؟

الفارس : تفضلى ... تعالى ...

ميراندولينا : (مغتمة) طلبت الحساب فجئتك به .

الفارس : هات .

ميراندولينا : تفضل (تجفف عينيها بالمريلة وهى تعطيه الحساب) .

الفارس : ماذا بك ؟ أتبكين ؟

ميراندولينا : لا يا سيدى ... دخل بعض الدخان فى عينى .

الفارس : دخان فى عينك ؟ هيه ، كفى .. كم الحساب ؟

ميراندولينا : (يقرأ) عشرون باولى ؟
نعم هذا حسابك .

الفارس : الطبقان المخصوصان اللذان أحضرتهما فى الصباح ، هل وضعتهما فى الحساب ؟

ميراندولينا : عفوا ياسيدى أنا لا أضع فى الحساب ما أهديه .

الفارس : وهل أهديتهما لى ؟

ميراندولينا : اغفر لى تطاولى ... واقبلهما تعبيرا عن .. (تخفى وجهها وتتظاهر بالبكاء) .

الفـــــارس : ماذا جرى لك ؟

ميراندولينا : لا أعرف إن الدخان أو إن عينى تدمعان .

الفـــــارس : أرجو ألا أكون قد تسببت فى إيذائك بإعداد الطبقين المخصوصين .

ميراندولينا : لو كانا هما السبب لتحملت الألم .. برضاء .. (تتظاهر بالتغلب على البكاء) .

الفـــــارس : (لنفسه : هيه ، يجب الرحيل) تفضلى ، خذى . هاتان دوبيتان .. انفقيهما على نفسك من أجل خاطرى ... ولا تؤاخذينى .. (يرتبك) .

ميراندولينا : (تتهاوى على مقعد كالمغمى عليها دون أن تنطق بكلمة) .

الفـــــارس : ويحى ، ميراندولينا ، لقد أغمى عليها ، أتكون واقعة فى حبى ، أهكذا بسرعة ؟ ولماذا لا ؟ ألست أحبها أنا أيضا ؟ ميراندولينا الغالية .. الغالية ؟ أنا أقول غالية لامرأة ؟ ولكنها أغمى عليها من أجلي – أوه ، ما أجملك ! ليت معى شيئا أعيد به إليها الرشد أنا لا أحمل عطوراً أو قنينات لأنى لا أتعامل مع النساء . ياناس ! أليس هناك أحد ؟ حالا ... سأذهب بنفسى .. ياللمسكينة ! لتباركك السماء ! (ينصرف ثم يعود) .

ميراندولينا : الآن وقع لشوشته . إن الأسلحة التى ننتصر بها على الرجال لاحد لها . وعندما يركبهم العناد فإن الضربة الاحتياطية الأكيدة هى الإغماء . عد ... عد

(تعود لوضعها السابق) .

الفـــــارس : (يعود بأبريق ماء) ها قد حضرت ... حضرت . لم تعد إلى رشدها بعد ، آه مؤكد أنها تحبنى . إذا رششت الماء على وجهها ستعود إلى رشدها .

(يرش الماء فتتحرك) روحى .. حياتى .. أنا هنا يا قرة عينى لن أرحل .

المشهد الثامن عشر

الخادم يحمل السيف والقبعة والسابقان

الخـــــادم : (إلى الفارس) تفضل السيف والقبعة .

الفـــــارس : (فى غضب) اغرب عن وجهى .

الخـــــادم : والأمتعة ...

الفـــــارس : اغرب عن وجهى عليك اللعنة .

الخـــــادم : ميراندولينا ...

الفـــــارس : اذهب وإلا كسرت رأسك (يهدده بأبريق الماء . الخادم ينصرف) ولم تعد بعد إلى الرشد ؟ جبينها يتصبب عرقا . هيا يا عزيزتى ميراندولينا ، بعض من الهمة افتحى عينيك كلمينى براحتك .

المشهد التاسع عشر

المـــاركيز والكونت والسابقون

المــاركيــز : الفارس ؟

الـكـونــت : صديقى ؟

الـفـــارس : (مضطربا) عليكما اللعنة .

المــاركيــز : ميراندولينا !

ميراندولينا : (تنهض) آه ! .

المــاركيــز : أعدت إليها الرشد .

الـكـونــت : تهاني ياسيدى الفارس !

المــاركيــز : عظيم هذا السيد الذى لايطيق النساء !

الـفـــارس : ياللوقاحة !

الـكـونــت : وقعت ؟

الـفـــارس : اذهبوا إلى الجحيم جميعا . (يلقى إبريق المـــاء فينكسر نحو الكونت والمـــاركيز وينصرف حانقا) .

الـكـونــت : لقد جن الفارس (ينصرف) .

المــاركيــز : أريد التمتع بمواجهته (ينصرف) .

ميراندولينا : انتهت المهمة ، وأصبح قلبه الآن يشتعل نارا ولهيبا ... بل أصبح رمادا ، ولم يبق لإتمام انتصارى عليه إلا أن يصبح الانتصار علني ليكون فيه إذلال للرجال المغرورين وتكريم لبنات جنسى .

الفصل الثالث

المشهد الأول

غرفة ميراندولينا وفيها مائدة

وبياضات للكى

(ميراندولينا وفابريتزيو)

ميراندولينا : كفى .. انتهى وقت التسلية ، وأريد الان أن أهتم بشئونى وأن أكوى هذه البياضات قبل أن تجف تماماً . يا فابريتزيو !

فابريتزيو : سيدتى .

ميراندولينا : اصنع لى معروفا واحضر لى المكواة الساخنة .

فابريتزيو : (فى جدية وهو يهم بالانصراف) أمرك ياسيدتى .

ميراندولينا : لا تؤاخذنى إذا كنت أثقل عليك بهذا الطلب .

فابريتزيو : لا عليك يا سيدتى فما دمت آكل من خيرك فأنا ملزم بخدمتك .

ميراندولينا : انتظر .. اسمع .. أنت لست ملزماً بخدمتى فى هذه الأشياء ، ولكنى أعرف أنك تقوم بها طواعية من أجل خاطرى وأنا .. كفى ، لن أزيد كلمة .

فابريتزيو : لو كان علّى لأحضرت لك الماء بأذنى ، ولكنى أرى أن كل ما أفعل لافائدة منه .

ميراندولينا : لماذا لا فائدة منه ؟ أترى أنى ناكرة للجميل ؟

فابريتزيو : أنت لا تفكرين فى الناس الفقراء ، أنت يعجبك النبلاء .

ميراندولينا : يا لك من مجنون مسكين ! آه لو كان فى وسعى أن أخبرك بكل شئ . هيا .. هيا اذهب لتحضر المكواة .

فابريتزيو : ولكنى رأيت بعينى هاتين ..

ميراندولينا : هيا .. لاتكثر من الكلام . احضر لى المكواة .

فابريتزيو : (وهو ينصرف) حاضر . وسوف أخدمك ولكن هذا لن يدوم طويلاً .

ميراندولينا : (بصوت مسموع متظاهرة بأنها تكلم نفسها) يا لهؤلاء الرجال .. كلما أحبهم أكثر ، كلما أخسر أكثر .

فابريتزيو : (فى تلهف عائداً للخلف) ماذا قلت ؟

ميراندولينا : لا شئ .. أتريد أن تحضر لى هذه المكواة أم لا ؟ !

فابريتزيو : نعم ، سأحضرها (لنفسه : ساعة ترفعنى إلى السماء تخسف بى الأرض) (ينصرف) .

المشهد الثانى

ميراندولينا وخادم الفارس

ميراندولينا : يا للعبيط المسكين ! لا يستطيع إلا أن يخدمنى رغم أنفه ، أكاد أضحك وأنا أرى الرجال يفعلون ما أريد ، وذلك السيد الفارس العزيز الذى كان عدواً لدوداً للنساء ؟ إن شئت الآن يمكننى أن أجعله يقترف أى حماقة .

الخادم : سيدتى ميراندولينا !

ميراندولينا : ماذا تريد ياصديقى ؟

الخادم : سيدى يبعث لك بتحياته ويسأل عن صحتك .

ميراندولينا : قل له إننى فى أحسن حال .

الخادم : (يعطيها قارورة من الذهب) يقول اشربى قليلاً من زيت البلسم هذا وسيفيدك كثيراً .

ميراندولينا : أهذه القارورة من الذهب ؟

الخادم : نعم ياسيدتى من الذهب وبدون أى شك .

ميراندولينا : لماذا لم يعطنى زيت البلسم عندما أصابتنى تلك الإغماءة الفظيعة ؟

الخادم : لأنه لم تكن لديه ساعتها هذه القارورة .

ميراندولينا : وكيف حصل عليها ؟

الخـــــادم : اسمعي .. بيني وبينك أرسلني منذ قليل لأحضر الصائغ واشتراها منه ودفع فيها اثنى عشر زكّينو . ثم أرسلني عند العطار لأشترى البلسم .

ميراندولينا : (تضحك) ها .. ها .. ها ..

الخـــــادم : أتضحكين ؟

ميراندولينا : أضحك لأنه يرسل لي الدواء بعد أن أفقت .

الخـــــادم : يمكن أن ينفع مرة أخرى .

ميراندولينا : على أي حال سأشرب قليلاً منه للوقاية (تحتسى) تفضل (تعطيه القارورة) واشكره نيابة عني .

الخـــــادم : أوه ، القارورة لك .

ميراندولينا : كيف لي ؟

الخـــــادم : سيدى اشتراها خصيصاً لك .

ميراندولينا : خصيصاً لي ؟

الخـــــادم : نعم ، ولكن لا تخبرى أحداً .

ميراندولينا : احمل له قارورته وقل له إني أشكره .

الخـــــادم : لا ،لا تفعلي هذا .

ميراندولينا : قلت لك احمل له القارورة أنا لا أريدها .

الخـــــادم : أتريدين أن تضعيه في هذا الموقف ؟

ميراندولينا : لا تكثر من الكلام ، تفضل القارورة وقم بواجبك .

الخـــــادم : حاضر ، حاضر. فهمت . سوف أحملها له . (يالها من إمرأة ! ترفض اثنى عشر زكينو ! لم أر إمرأة مثلها ولن أراها ولو رأيت نجوم الظهر) (ينصرف) .

المشهد الثالث

ميراندولينا وفابريتزيو

ميراندولينا : لقد استوى وطاب واهترأ ، ولكن بما أنى فعلت ما فعلت ليس بهدف المصلحة أريد أن يعترف بقوة النساء دون أن أعطيه الفرصة ليقول أنهن يبحثن عن المصلحة أو أنهن مرتشيات .

فابريتزيو : (فى جفاء وهو يمسك بالمكواة فى يده) المكواة !

ميراندولينا : أهى ساخنة ؟

فابريتزيو : نعم ياسيدتى ، ساخنة كالنار .. وليتنى أحترق مثلها .

ميراندولينا : ماذا دهاك ؟

فابريتزيو : ذلك السيد الفارس يرسل لك المراسيل ويرسل الهدايا . خادمه أخبرنى .

ميراندولينا : نعم يا سيد .. أرسل قارورة ذهبية وأعدتها إليه .

فابريتزيو : أعدتها إليه ؟

ميراندولينا : نعم واسأل خادمه أيضاً .

فابريتزيو : ولماذا أعدتها إليه ؟

ميراندولينا : لكى ... فابريتزيو .. لا أريد أن يقول ... كفى ولنقفل هذا الموضوع .

فـــابريتـــزيـو : اعذرينى يا عزيزتى ميراندولينا .

مـيـرانـدولينا : هيا .. انصرف ، ودعنى أكوى .

فـــابريتـــزيـو : أنا لا أمنعك من عمل ...

مـيـرانـدولينا : اذهب لتـضـع مكواة أخـرى على النار واحـضـرها عندما تسخن .

فـــابريتـــزيـو : نعم سأذهب ولكن صدقينى إذا قلت لك ...

مـيـرانـدولينا : لا تقل أكثر مما قلت لقد أغضبتنى .

فـــابريتـــزيـو : سأسكت . (لنفسه : إن رأسهـا الصغير يموج غرابة ولكنى أحبها) (ينصرف) .

مـيـرانـدولينا : هذه أيضـاً حلوة ! كبرت فى نظر فـابريتـزيو لأنى رفضت قارورة الفـارس ، وهـذا مـعناه أنـى أعـرف كيف تسير الدنيا وكيف أتصرف وكيف أستغل كل مناسبة بالذوق وبالأدب وبشئ من التلقـائيـة ، وأنا حـريصـة على نفـسى ولا أحب أن يدعـى أحـد أنى أسيئ إلى بنات جنسى (تكوى) .

المشهد الرابع

الفارس وميراندولينا

الفـــــــارس : (هاهى . كـنت لا أريد أن أحضر ولـكن الشيطان جـرنى إليها) (من الخلف) .

ميراندولينا : (لقد جاء .. لقد جاء .. أراه بطرف عينى . تكوى) .

الفـــــــارس : ميراندولينا !

ميراندولينا : نعم ياسيدى الفارس .. خادمتك المطيعة . (تواصل الكى) .

الفـــــــارس : كيف حالك ؟

ميراندولينا : فى أحسن حـال وفـى خدمتك . (تكوى دون أن تلتفت إليه) .

الفـــــــارس : حدث ما جعلنى أغضب منك .

ميراندولينا : لماذا ياسيدى ؟ (تنظر إليه لحظة) .

الفـــــــارس : لأنك رفضت قارورة أرسلتها لك .

ميراندولينا : وماذا كنت تريد أن أفعل بها ؟ (تكوى) .

الفـــــــارس : تستخدمينها وقت الحاجة .

ميراندولينا : من نعم الله علىّ أنه لا يغمى علىّ ، وما حدث اليوم لم يحدث لى أبداً من قبل (تكوى) .

الفـــــــارس : عزيزتى ميراندولينا .. لا أريد أن أكون السبب فى هذا الحادث المؤلم .

ميراندولينا : أخشى أنك كنت السبب فيه فعلاً (تكوى) .

الفــــارس : أنا ؟ حقاً ؟

ميراندولينا : لقد سقيتنى من هذا النبيذ الملعون نبيذ بورجونيا فتعبت منه (تكوى فى غضب) .

الفــــارس : (يشعر بالمهانة) كيف ؟ أيمكن هذا ؟

ميراندولينا : بالتأكيد هو السبب . لن آتى إلى حجرتك ياسيدى مرة أخرى (تكوى) .

الفــــارس : (فى حب) أنا لا أفهمك ؟ لن تأتى إلى حجرتى مرة أخرى ؟ أنا أعرف السر ، نعم أعرفه ولكن تعالى ياعزيزتى ولن تندمى .

ميراندولينا : هذه المكواة ليست ساخنة (بصوت عال) يافابريتزيو ! إذا كانت المكواة الأخرى ساخنة أحضرها .

الفــــارس : اقبلى هذه القارورة من أجل خاطرى .

ميراندولينا : (فى ازدراء وهى تكوى) الحقيقة ياسيدى أننى لا أقبل الهدايا .

الفــــارس : ولكنك قبلتها من الكونت البافيوريتا .

ميراندولينا : غصبا عنى . لم أرد أن أكسفه (تكوى) .

الفــــارس : وتريدين أن تخطئى فى حقى وتكسفينى .

ميراندولينا : وماذا يهمك أنت ياسيدى إذا كسفتك إمرأة ؟ أنت لاتطيق النساء .

الفارس : آه ياميراندولينا ! ما عاد فى وسعى أن أقول هذا .

ميراندولينا : سيدى الفارس .. أأنت هوائى متقلب الحال ؟

الفارس : كلا .. لست متقلب الحال ، فالتغيير الذى أصابنى معجزة من صنع جمالك وذوقك .

ميراندولينا : (تضحك عالياً وهى تكوى) ها .. ها .. ها ..

الفارس : تضحكين ؟

ميراندولينا : ألا تريد أن أضحك ؟ أتسخر منى ولاتريد أن أضحك ؟

الفارس : أيتها الماكرة ؟ أسخر منك ؟ هيا خذى القارورة .

ميراندولينا : شكراً ، شكراً (تكوى) .

الفارس : خذيها وإلا غضبت .

ميراندولينا : (تنادى بصوت عال هزلى) فابريتزيو .. المكواة .

الفارس : (متكدراً) هل ستأخذينها أم لا ؟

ميراندولينا : حالاً ، حالاً ..(تتناول القارورة وتلقيها بازدراء فى سلة البياضات) .

الفارس : أتلقينها هكذا ؟

ميراندولينا : (تنادى بصوت عال كالسابق) فابريتزيو !

(المشهد الخامس)

فابريتزيو يحمل المكواة

فابريتزيو : (يرى الفارس فتشتعل غيرته) نعم .

ميراندولينا : (تتناول المكواة) أهى ساخنة جدا ؟

فابريتزيو : (فى جفاء) نعم ياسيدتى .

ميراندولينا : (إلى فابريتزيو فى رقة) ماذا بك ؟ يخيل إلى أنك متضايق .

فابريتزيو : لا شئ ياسيدتى ، لاشئ .

ميراندولينا : (كالسابق) أتشعر بتعب ؟

فابريتزيو : أعطنى المكواة الأخرى إذا كنت تريدين أن أضعها على النار .

ميراندولينا : (كالسابق) أخشى أن تكون متعبا .

الفارس : هيا .. أعطه المكواة ليذهب .

ميراندولينا : (إلى الفارس) أنا أخاف عليه ، لتعلم هذا ياصاحب السيادة ، إنه خادمى الأمين .

الفارس : (لم أعد أحتمل) (يتململ) .

ميراندولينا : (تعطى المكواة إلى فابريتزيو) خذ ياعزيزى ضعها على النار .

فابريتزيو : (فى رفق) بإذنك ياسيدتى .

ميراندولينا : هيا .. هيا .. أسرع (تصرفه) .

فابريتزيو : (ما هذه العيشة ؟ أشعر انى سأنفجر) . (ينصرف) .

(المشهد السادس)

الفارس وميراندولينا

الفـــــارس : أى رقة تعاملين بها خادمك ياسيدتى !!

ميراندولينا : ماذا تعنى بهذا ؟

الفـــــارس : من الواضح أنك هائمة بحبه .

ميراندولينا : أنا أهيم بحب خادم يالها من مجاملة ياسيدى ! ولكن لتعلم أن نوقى ليس بهذا السوء ، فعندما أحب لن أضيع وقتى هكذا عبثا (تكوى) .

الفـــــارس : أنت تستاهلين حب ملك .

ميراندولينا : ملك كوتشينة ؟ (تكوى) .

الفـــــارس : لنكف عن المزاح ولنتكلم بجد ياميراندولينا .

ميراندولينا : تفضل أنا أسمعك . (تواصل الكى) .

الفـــــارس : ألا تستطيعين التوقف قليلا عن الكى ؟

ميراندولينا : أوه ، معذرة ولكن يهمنى إعداد هذه البياضات للغد .

الفـــــارس : إذن هذه البياضات تهمك أكثر منى ؟

ميراندولينا : (وهى تكوى) بالتأكيد .

الفـــــارس : وتؤكدين هذا ؟

ميراندولينا : بلا شك ، فهذه البياضات تعود على بالنفع أما أنت فليس لى أن أعتمد عليك فى شئ (تكوى) .

الفـــــارس : بل يمكنك أن تأمرينى بما تشائين .

ميراندولينا : كلا فأنت لا تطيق النساء .

الفـــــارس : لا تعذبينى أكثر من هذا . لقد انتقمت لنفسك بما يكفى . إننى أحترمك وأحترم النساء اللاتى من نوعك إن وجدن .. أنا أحترمك وأحبك وأطلب منك الرحمة .

ميراندولينا : نعم ياسيدى سأبلغهن (تكوى فى عجلة وتترك منديلا يقع منها على الأرض) .

الفـــــارس : (يتناول المنديل ويعطيه لها) صدقينى ...

ميراندولينا : لا تتعب نفسك .

الفـــــارس : أنت تستحقين أن أخدمك بعينى .

ميراندولينا : (تقهقه) ها .. ها .. ها ..

الفـــــارس : أتضحكين ؟

ميراندولينا : أضحك لأنك تسخر منى .

الفـــــارس : ميراندولينا .. لم أعد أحتمل بعد .

ميراندولينا : هل تشعر بتعب ؟

الفـــــارس : أشعر بأنه سيغمى عليّ .

ميراندولينا : خذ زيت البلسم الذى أحضرته (ترمى إليه القارورة في ازدراء) .

الفـــــارس : لا تعامليني بهذه الحدة .. صدقيني أنني أحبك (يحاول أن يتناول يدها فتلسعه بالمكواة) أي ...

ميراندولينا : آسفة . لم أقصد .

الفـــــارس : لا علينا ! هذا لاشئ ، فقد أصبتني بلسعة أكبر .

ميراندولينا : أين ياسيدى ؟

الفـــــارس : فى قلبى .

ميراندولينا : (تنادى ضاحكة) فابريتزيو .

الفـــــارس : لا .. اصنعي لي معروفا ولا تنادى هذا بالذات .

ميراندولينا : ولكني أحتاج إلى المكواة الأخرى .

الفـــــارس : انتظرى ... (ولكن لا) سأنادى خادمي .

ميراندولينا : (تريد أن تنادى) يا فابريتزيو ...

الفـــــارس : أقسم بالله إذا حضر هذا الرجل لأكسرن رأسه .

ميراندولينا : آه .. شئ جميل ! ألا أستطيع أن أستخدم عمالى ؟

الفـــــارس : نادى أحداً غيره فهذا الرجل لا أتحمل رؤيته .

ميراندولينا : يبدو لى أنك تتجاوز الحدود بعض الشئ ياسيدى الفارس (تبتعد عن المنضدة حاملة المكواة فى يدها) .

الفـــــــارس : اعذرينى فقد طاش صوابى .

ميراندولينا : سأذهب إلى المطبخ لأريحك .

الفـــــــارس : كلا ياعزيزتى .. قفى عندك .

ميراندولينا : (تمشى) أمر غريب هذا !

الفـــــــارس : (يسير وراءها) اعذرينى .

ميراندولينا : ألا أستطيع أن أنادى من أريد ؟ (تمشى) .

الفـــــــارس : (يسير وراءها) أعترف لك أنى أغار منه .

ميراندولينا : (يسير ورائى كالكلب الصغير) (تمشى) .

الفـــــــارس : هذه أول مرة أعرف فيها معنى الحب .

ميراندولينا : (وهى تمشى) لم يصدر لى أحد أوامر من قبل .

الفـــــــارس : لم أقصد أن أعطيك أوامـر ، بل أرجوكى . (يتبعها) .

ميراندولينا : (تتوجه إليه فى كبرياء) ماذا تريد منى ؟

الفـــــــارس : الحب .. الشفقة .. الرحمة ..

ميراندولينا : رجل كان بالأمس لا يطيق رؤية النساء ويجئ اليوم ليطلب الحب والرحـمـة ؟! مـثل هذا الرجل لا آخذ كلامه مأخذ الجد ، ليس من الممكن أن يحدث هذا ، إننى لا أصـدقك (ليمت .. لينفـجر .. ليتعلم كيف يـعامل النساء) (تنصرف) .

(المشهد السابع)

الفارس وحده

الفـــــــارس : لعنة الله على اللحظة التى رأيت فيها هذه المرأة . لقد وقعت فى الفخ وما من مخرج .

(المشهد الثامن)

الماركيز والفارس

الماركيز : أنت أهنتنى أيها الفارس .

الفارس : لا تؤاخذنى .. كان خطأ .

الماركيز : إنى أعجب لأمرك .

الفارس : على أية حال لم يصبك الإبريق .

الماركيز : بل نقطة ماء بقعت ملابسى .

الفارس : أكرر لك اعتذارى .

الماركيز : هذه إهانة .

الفارس : لم أتعمد فعل ذلك ولا تؤاخذنى للمرة الثالثة .

الماركيز : أريد ترضية .

الفارس : إذا كنت لا تريد قبول اعتذارى وتريد ترضية فأنا مستعد لما تريد .

الماركيز : (يغير لهجته) أخشى أن لا تزول البقعة وهذا هو سبب غضبى .

الفارس : (فى احتقار) إذا قدم لك فارس اعتذاره فماذا تطلب منه أكثر من ذلك ؟

المـاركـيـز : مادمت لم تقم به عن عمد فلننسى كل شئ .

الـفـارس : أقول لك إننى مستعد لتقديم أية ترضية .

المـاركـيـز : دعك من هذا ، ولنقفل هذا الموضوع .

الـفـارس : فارس جلف .

المـاركـيـز : أوه .. شئ جمل ! أنا أتخلص من الغضب وأنت تسعى إليه .

الـفـارس : لقد قابلتنى بالذات وأنا أمر بلحظة غضب .

المـاركـيـز : وأنا أعذرك لأنى أعرف سبب مواجعك .

الـفـارس : أنا لا أحشر نفسى فى شئونك .

المـاركـيـز : سيدى عدو النساء .. لقد وقعت .. أليس كذلك ؟

الـفـارس : أنا ؟ كيف ؟

المـاركـيـز : نعم ، أنت تحب ...

الـفـارس : اذهب إلى الجحيم .

المـاركـيـز : وما فائدة الإنكار ؟

الـفـارس : اتركنى فى حالى وإلا أقسم أن تندم على هذا .

(ينصرف) .

(المشهد التاسع)

الماركيز وحده

الماركيز : إنه غارق فى الحب ولكنه يخجل ولايريد أن يعلم أحد ، ولعله يخشانى أيضاً ويتهيب من إعلان أنه ينافسنى . أنا متضايق جدا لهذه البقعة ... ليتنى أعرف كيف أزيلها . النساء يحتفظن عادة ببدرة لإزالة البقع (ينظر على المنضدة وفى السلة) يالها من قارورة جميلة ! ترى أهى من الذهب أم تقليد ؟ إنها تقليد فلو كانت من الذهب لما تركوها هنا ... ليتها تحتوى على سائل يصلح لإزالة هذه البقعة (يفتحها ويشمها ويتذوقها) هذا زيت البلسم . أيا كان فهو ممتاز . أريد أن أجربه .

(المشهد العاشر)

ديانيرا والماركيز

ديانيــــرا : ماذا تفعل وحدك هنا ياسيدى الماركيز ؟

الماركـيـــز : أهلا ياسيدتى الكونتيسة . كنت ذاهبا من فورى لأقدم لك تحياتى .

ديانيــــرا : ماذا كنت تفعل ؟

الماركـيـــز : سأخبرك .. أنا أحب النظافة حبا شديداً وأريد أن أزيل هذه البقعة .

ديانيــــرا : بأى شئ ياسيدى الماركيز ؟

الماركـيـــز : بزيت البلسم هذا .

ديانيــــرا : أوه ، لا تؤاخـــذنى ولكن زيت البلسم لا يصلح لإزالتها بل على العكس سيضخم حجمها .

الماركـيـــز : إذن ماذا أفعل ؟

ديانيــــرا : أنا أحتفظ بسر لإزالة البقع .

الماركـيـــز : يسعدنى أن تعلمينه لى .

ديانيــــرا : بكل سـرور ... وأتعـهـد أن أزيلهـا بمبلغ اسكودو واحد بشكل لن تعرف معه حتى مكانها .

المـاركـــيـــز : تكلف اسكودو ؟

ديـانـيـــــرا : نعم ياسيدى أتراه مبلغا كبيرا .

المـاركـــيـــز : من الأفضل أن نجرب زيت البلسم .

ديـانـيـــــرا : أرنى من فضلك . أهو زيت جيد ؟

المـاركـــيـــز : ممتاز .. شمي . (يعطيها القارورة) .

ديـانـيـــــرا : (تتذوقه) أوه ، أنا أستطيع أن أصنع أفضل منه .

المـاركـــيـــز : أتعرفين صنع الزيوت ؟

ديـانـيـــــرا : نعم ياسيدى فأنا أتسلى بصنع أشياء كثيرة .

المـاركـــيـــز : براڤـو ، يا سـيـدتى الصـغـيـرة ، براڤـو هـكذا تعجبيني .

ديـانـيـــــرا : أهذه القارورة من الذهب ؟

المـاركـــيـــز : (لا يعرف الذهب من التقليد) ألا تـريـديـن أن تـكـون مـن الذهب ؟ مؤكد أنها من الذهب .

ديـانـيـــــرا : أهي قارورتك ياسيدى الماركيز ؟

المـاركـــيـــز : نعم قارورتى وقارورتك إذا أمرت .

ديـانـيـــــرا : (تأخذها) ممنونة جدا لتعطفك ياسيدى .

المـاركـــيـــز : أيه ! أنت تمزحين .

ديـانـيـــــرا : كيف ؟ ألم تعرض على أن أخذها ؟

المـاركـــيـــز : إنهـا ليـست من مـسـتـواك ... شئ تافـه ولكن إذا أردت أقدم لك أفضل منها .

ديانيـــــرا : أوه ، إننى أعـجب لك فـهى أكثـر من اللازم ، وأنا أشكرك ياسيدى الماركيز .

الماركـــيـــز : اصغى اليّ .. بينى وبينك ليست من الذهب ... انها تقليد .

ديانيـــــرا : أحسن . اننى أفضلها عن الذهب .. ثم إنها جاءت منك وكل مايجئ من يديك له قيمته .

الماركـــيـــز : قيمته !

الماركـــيـــز : كفى .. لا أعرف ماذا أقول .. خذيها إن كانت تعجبك (على بالصبر .. يجب أن أدفع ثمنها ليراندولينا . كم يكون ثمنها ؟ فيليبو واحد ؟ (بضعة قروش ؟) .

ديانيـــــرا : سيدى الماركيز فارس كريم .

الماركـــيـــز : أنا أخجل من إهداء هذه الأشياء البسيطة . كنت أحب أن تكون هذه القارورة من الذهب .

ديانيـــــرا : الحقيقة تبدو كأنها من الذهب (تخرجها وتتفحصها) أى إنسان يخدع فيها .

الماركـــيـــز : صحيح .. من ليست له خبرة بالذهب ينخدع فيها ولكنى أعرف الذهب من النظرة الأولى .

ديانيـــــرا : حتى وزنها كوزن الذهب .

الماركيز : ومع هذا فهى ليست ذهبا .

ديانيرا : أريد أن تراها صديقتى .

الماركيز : اسمعى ياسيدتى الكونتيسة .. لا تريها لميراندولينا فهى ثرثارة ، هل فهمتينى ؟

ديانيرا : فهمت جيدا . سأريها لأورتنسيا فقط .

الماركيز : البارونة ؟

ديانيرا : (تضحك) نعم ، نعم ، البارونة (تنصرف) .

(المشهد الحادى عشر)

الماركيز وخادم الفارس

الماركيز : أعتقد أنها تضحك منى لأنها أخذت القارورة بالذوق . ولو كانت من الذهب لكانت مصيبة ولكن الحمد لله سأسوى المسألة بالقليل ، فإذا أرادت ميراندولينا قارورتها سأدفع لها ثمنها عندما تأتى النقود .

الخادم : (يبحث فوق المنضدة) أين هذه القارورة الملعونة ؟

الماركيز : عما تبحث أيها الرجل الطيب .

الخادم : أبحث عن قارورة لزيت البلسم قالت لى السيدة ميراندولينا إنها تركتها هنا ولكنى لا أجدها ، وهى تريدها الآن .

الماركيز : قارورة من الذهب التقليد .

الخادم : لا ياسيدى إنها من الذهب الخالص .

الماركيز : من الذهب ؟

الخادم : بالتأكيد من الذهب . لقد رأيته يشتريها باثنى عشر زكينو (يبحث) .

الماركيز : (الويل لى) وكيف تترك قارورة من الذهب هكذا ؟

الخادم : نسيتها .. ولكنى لا أجدها .

الماركيز : لازلت لا أصدق أنها من الذهب .

الخادم : قلت لك إنها من الذهب . ألم ترها ياصاحب السعادة ؟

الماركيز : أنا ؟ .. أنا لم أر شيئا .

الخادم : كفاية .. سأخبرها أنى لم أجدها وهى الخاسرة . كان يجب أن تضعها فى جيبها (ينصرف) .

(المشهد الثانى عشر)

الماركيز والكونت

الماركيز : ياالك من مسكين أيها الماركيز فورلى بوبولى ! لقد أهديت قارورة من الذهب ثمنها اثنا عشر زكينو على أنها تقليد للذهب . فماذا أفعل إذا حدثت مشكلة ؟ فأنا إذا استعدتها من الكونتيسة فسوف يكون موقفى مضحكا أمامها وإذا اكتشفت ميراندولينا أننى أخذتها سأعرض مكانتى عندها للخطر . يجب أن أدفع ثمنها ، ولكنى لا أملك نقودا .

الكونت : ما رأيك ياسيدى الماركيز فى الخبر الجديد المثير ؟

الماركيز : أى خبر ؟

الكونت : الفارس الفظ ، الذى يزدرى النساء يحب ميراندولينا .

الماركيز : هذا شئ يسعدنى . فليعرف رغم أنفه قيمة هذه المرأة وليعرف أنى لا أحب إلا من تستحق حبى وليتعذب ويهلك عقاباً له على وقاحته .

الكونت : وماذا لو تجاوبت معه ؟

الماركيز : لن يحدث هذا . لن تخطأ فى حقى هذا الخطأ ، فأنا هو من أنا ، وهى تعرف ما فعلته من أجلها .

الكونت : أنا فعلت أكثر منك . ولكن لم يأت بفائدة . ميراندولينا تميل إلى الفارس ريبافرتا وقد أعطته من رعايتها مالم تعطه لك أولى . والظاهر أن النساء كلما قدمت لهن أكثر كلما نلت أقل ويهزأن بمن يعبدهن ويجرين وراء من يزدريهن .

الماركيز : لو كان هذا صحيحا ... ولكن لا يمكن ..

الكونت : لماذا لا يمكن ؟

الماركيز : تريد أن تقارننى بالفارس ؟

الكونت : ألم ترها بنفسك تجلس معه على المائدة . فهل فعلت مثل هذا معنا أبداً ؟ ... البياضات المخصوصة له .. والمائدة تعُد له قبل الجميع والطعام تصنعه له بيديها والخدم يرون كل شئ ويتكلمون وفابريتزو يتلمظ من الغيرة . هذا الإغماء سواء كان حقيقياً أو مصطنعاً أليس دليلا واضحا على حبها له ؟

الماركيز : كيف تقدم له الأطباق المخصوصة اللذيذة وتقدم لى لحم الثيران البغيض وشربة الأرز الطويل ؟ إذن هذا صحيح وهو إهانة لمركزى ولوضعى الاجتماعى .

الكونت : وماذا عنى أنا الذى صرفت عليها كل ما صرفت ؟

الماركيز : وعنى أنا الذى قدمت لها دائما الهدايا ؟ ولم أبخل عليها حتى بالنبيذ القبرصى النادر فى حين لم يقدم لها الفارس جزءا بسيطا مما قدمناه .

الكونت : لا تظن هذا ، فهو أيضا قدم لها الهدايا .

الماركيز : حقا ؟ وماذا أهداها ؟

الكونت : قارورة من الذهب لزيت البلسم .

الماركيز : (ويحى !) وكيف عرفت ؟

الكونت : خادمه أخبر خادمى .

الماركيز : (الموقف يزداد سوءا سأدخل فى التزام مع الفارس) .

الكونت : فى رأيى أن هذه المرأة جاحدة ، وأريد أن أبتعد عنها نهائيا ، سأرحل حالا من هذه اللوكاندة البغيضة .

الماركيز : نعم ، تحسن صنعا ، ارحل .

الكونت : وأنت أيضا بصفتك فارس له سمعة كبيرة يجب أن ترحل معى .

الماركيز : ولكن .. أين أذهب ؟

الكونت : سأدبر لك مسكنا ، اترك هذا لى .

الماركيز : وهذا المسكن ... سيكون مثلاً ..

الكونت : سنذهب إلى بيت أحد بلدياتى ولن يكلفنا شيئاً .

الماركيز : تماما أنت صديق حميم ولا أستطيع أن أرفض طلبك .

الكونت : لنذهب ولننتقم من هذه المرأة الجاحدة .

الماركيز : نعم لنذهب (ولكن ماذا سيكون من أمر القارورة ؟ أنا فارس ولايمكننى القيام بعمل خسيس) .

الكونت : لا تندم ياسيدى الماركيز على ترك هذه المكان ، قدم لى هذه الخدمة ثم أطلب منى ماتشاء وستجدنى فى خدمتك .

الماركيز : أريد أن أسر لك بشئ لا أحب أن يعرفه أحد .. إن ناظر عزبتى يتأخر أحيانا فى إرسال النقود .

الكونت : أعليك ديون لها ؟

الماركيز : نعم ، اثنا عشر زكينو .

الكونت : اثنا عشر زكينو ؟ لابد أنك لاتدفع أجر اللوكاندة من شهور .

الماركيز : هذا هو الحال . عليّ اثنا عشر زكينو .. لا أستطيع الرحيل دون أن أسدد لها النقود ، فإذا أردت أن تصنع لي معروفا ...

الكونت : بكل ممنونية . (يخرج حافظته) تفضل الاثنى عشر زكينو .

الماركيز : انتظر .. لقد تذكرت انها ثلاثة عشر (أريد ان أرد الزيكينو للفارس) .

الكونت : اثنا عشر أو ثلاثة عشر لا تفرق معي . تفضل .

الماركيز : سأردها لك في أول فرصة .

الكونت : أطلب ماتشاء فالنقود كثيرة وأنا مستعد لإنفاق ألف دوبيا للانتقام من هذه المرأة .

الماركيز : نعم ، إنها فعلا جاحدة . انفق الكثير عليها وتعاملني هذه المعاملة .

الكونت : أريد أن أدمر لوكاندتها . لقد عملت على رحيل الممثلتين أيضا .

الماركيز : ومن هما الممثلتان .

الكونت : اللتان كانتا هنا .. أورتنسيا وديانيرا .

الماركيز : كيف ! أليستا نبيلتين ؟

الكونت : لا ، انهما ممثلتان .. وقد صل زملاؤهما وانتهت التمثيلية .

المـاركــيــز : (قارورتى !) أين تسكنان ؟

الــكــونــت : فى بيت قريب من المسرح .

المـاركــيــز : (سأذهب فورا لأسترد قارورتى) (ينصرف) .

الــكــونــت : أريد أن أنتقم منها بهذه الطريقة . أما الفارس الذى عرف كيف يجيد التظاهر ليخوننى فحسابه معى سيكون بطريقة أخرى .

المشهد الثالث عشر

غرفة لها ثلاثة أبواب

ميراندولينا وحدها

ميراندولينا : أوه يا لتعاستى ! لقد أوقعت نفسى فى مأزق سخيف والويل لى إذا جاء الفارس فقد ركبه الشيطان وتمكن منه ولاأود أن يغويه ليحضر هنا . سأقفل هذا الباب (تقفل الباب الذى دخلت منه) إننى أشعر بالندم على مافعلت صحيح أننى استمتعت بأن يجرى ورائى ذلك المتعجرف الذى يحتقر النساء ولكن غضب الوحش وأصبحت سمعتى فى خطر بل وحياتى أيضا .. والآن يجب على أن أواجه قراراً مصيرياً . أنا وحيدة ولن أجد من يملك الشجاعة ليحمينى وليس أمامى إلا ذلك الرجل الطيب فابريتزيو هو الذى يمكن أن يقف إلى جانبى . سوف أعده بالزواج ولكنى وعدته .. ووعدته وكثرة الوعود ستجعله لايصدقنى فالأفضل أن أتزوجه بحق . وفى النهاية فإن زواجى منه سيجعلنى أحافظ على مصالحى وعلى سمعتى دون المخاطرة بحريتى .

المشهد الرابع عشر

الفارس من الداخل

وميرادولينا وفابريتزيو

الفارس يدق على الباب

ميراندولينا : يدقون على الباب من تراه يكون ؟ (تقترب من الباب) .

الفارس : (من الداخل) ميراندولينا !

ميراندولينا : (صاحبنا وصل) .

الفارس : (كالسابق) افتحى ياميراندولينا !

ميراندولينا : (افتح له ؟ أنا لست مغفلة إلى هذا الحد) بماذا تأمر ياسيدى الفارس ؟

الفارس : (من الداخل) افتحى .

ميراندولينا : تفضل بالذهاب إلى غرفتك وسأحضر إليك حالاً .

الفارس : (كالسابق) لماذا لاتريدين أن تفتحى ؟

ميراندولينا : بعض الغرباء قادمون فاصنع لى معروفا واذهب وسأكون عندك حالاً .

الفـــــــارس : سأذهب ولكن إذا لم تحضرى فالويل لك (ينصرف) .

ميراندولينا : إذا لم تحضرى فالويل لك ! بل الويل لى إذا حضرت . الأمر يزداد سوءاً ، فلنعالجه إذا كان من المستطاع ، لقد انصرف (تنظر من فتحة المفتاح) نعم ، نعم ، انصرف ، وهو ينتظرنى فى غرفته ولكنى لن أذهب (من باب آخر) يافابريتزيو .. ياللمصيبة لو أراد فابريتزيو أن ينتقم منى الآن ورفض أن ... ولكن ليس هناك خطر . أوه ، أنا لى حيلى ولى دلالى الذى يجعلهم يتساقطون أمامى حتى لو كانوا من الصخر . (تنادى مرة أخرى) فابريتزيو .

فابريتزيو : هل ناديت ؟

ميراندولينا : تعال هنا . أريد أن أسر لك بشئ .

فابريتزيو : نعم !

ميراندولينا : فابريتزيو ... أنا اكتشفت أن الفارس ريبافرتا يحبنى .

فابريتزيو : لاحظت ذلك .

ميراندولينا : صحيح ، لاحظت ذلك ، أنا فى الحقيقة لم آخذ بالى أبداً .

فـــابريتـــزيـو : يالك مـــن سـاذجة مسـكينة ! لم تأخـذى بـالك ! لم ترى حـركـاته مـعك أثناء الكى ؟ لم ترى غيـرته منى ؟

مـيـراندولينا : أنا أتصرف بحسن نية وآخذ الأمور ببساطة ولكن دعنا من هـذا .. فقـد قـال لى الآن كلمـات جعلتنى فى الحقيقة أحمرّ من الخجل يافابريتزيو .

فـــابريتـــزيـو : أترين مـايحدث لك مـادمت شـابة وحيدة بلا أب وبلا أم وبلا أحد . لو كنت متزوجة لما حدث هذا .

مـيـراندولينا : الآن عرفت أنك على حق ، وفكرت فى الزواج .

فـــابريتـــزيـو : هل تذكرى قول أبيك ؟

مـيـراندولينا : نعم أذكره .

المشهد الخامس عشر

الفارس من الداخل والسابقان

الفارس يدق على الباب الذى سبق له الدق عليه

ميراندولينا : (الى فابريتزيو) يدقون علىّ الباب .

فابريتزيو : (بصوت عال نحو الباب) من على الباب ؟

الفارس : (من الداخل) افتح .

ميراندولينا : (الى فابريتزيو) الفارس .

فابريتزيو : (يقترب من الباب ليفتح له) ماذا تريد ؟

ميراندولينا : انتظر حتى أنصرف .

فابريتزيو : مما تخافين ؟

ميراندولينا : لا أعرف يا عزيزى ولكنى أخاف على شرفى (ينصرف) .

فابريتزيو : لا تخافى ، أنا سأحميك .

الفــــــارس : (من الداخل) افتح لي وإلا أقسم بالله ...

فــابريتــزيـو : بماذا تأمر يا سيدى ؟ ما هـذه الضـجة ؟ لا يصح هذا التصرف فى لوكاندة محترمة .

الفــــــارس : (يحاول الاقتحام) افتح الباب .

فــابريتــزيـو : اللعنة على الشيطان ! لا أريد أن أورط نفـسى . ياناس ، ياخلق ! ألا يوجد أحد هنا .

المشهد السادس عشر

الماركيز والكونت على الباب الأوسط

والسابقان

الكونت : (على الباب) ماذا يحدث ؟

الماركيز : (على الباب) ما هذه الضجة ؟

فابريتزيو : عفوا أيها السادة (هامسا حتى لايسمع الفارس) السيد الفارس ربما فرّتا يريد أن يكسر الباب .

الفارس : (من الداخل) افتح وإلا كسرته .

الماركيز : هل أصابه الجنون ؟ (الى الكونت) هيا بنا .

الكونت : (الى فابريتزيو) افتح له .. أريد أن أتحدث معه .

فابريتزيو : سأفتح له ولكن أتوسل إليك ...

الكونت : اطمئن فنحن هنا .

الماركيز : (ما أن أرى خطرًا سأختفى) .

(فابريتزيو يفتح الباب فيدخل الفارس) .

الفارس : أين هى بحق السماء ؟

فابريتزيو : عمن تبحث ياسيدى ؟

الفارس : أين ميراندولينا ؟

فابريتزيو : لا أعرف .

الماركيز : (إنه حانق على ميراندولينا لاخوف إذن) .

الفارس : الفاجرة .. سوف أجدها .

الماركيز : نحن أصدقاء أيها الفارس .

الفارس : (اللعنة لا أريد أن يعرف سر ضعفى مقابل ذهب الدنيا) .

فابريتزيو : ماذا تريد من ميراندولينا ياسيدى ؟

الفارس : أنت لست مَن أسوى معه هذا الحساب . عندما آمر ، أريد أن تنفذ أوامرى ، فأنا أدفع المقابل ، وقسما عظما سيكون حسابى معها عسيراً .

فابريتزيو : أنت تدفع نقودك ياصاحب السيادة لتحصل على الخدمة المشروعة والشريفة . وليس لك بعد هذا ولا تؤاخذنى أن تطلب من امرأة شريفة ...

الفارس : ماذا تقول ؟ وماذا تعرف أنت ؟ لاتقحم نفسك فى الأمر . أنا أعرف ما أمرتها به .

فابريتزيو : أمرتها أن تذهب إلى غرفتك .

الفارس : أغرب عن وجهى أيها الوغد وإلا حطمت رأسك .

فابريتزيو : إنى أعجب لك ...

الماركيز : (الى فابريتزيو) اسكت .

الكونت : انصرف يافابريتزيو .

الفارس : امش من هنا .

فابريتزيو : (ينفعل) أقول لك ياسيدى ...

الماركيز : هيا ..

الكونت : هيا .. يخرجانه .

فابريتزيو : (اللعنة .. أريد أن أروح فيه فى داهية)

(ينصرف) .

المشهد السابع عشر

الفارس والماركيز والكونت

الفـــــارس : (الوقحة ! تدعنى انتظر فى الغرفة ولا تأتى) .

الماركيـــز : (هامسا للكونت) ماذا دهاه ؟

الكـونـــت : ألا ترى ، إنه يحب ميراندولينا .

الفـــــارس : (أتسامر مع فابريتزيو ؟ وتتحدث معه عن الزواج ؟).

(حان الوقت لأنتقم) ليس من المناسب ياسيدى الفارس

الكـونـــت : أن نضحك من ضعف الآخرين عندما تكون قلوبنا رهيفة مثل قلبك .

الفـــــارس : ماذا تقصد بكلامك ؟

الكـونـــت : أنا أعرف سبب ثورتك ؟

الفـــــارس : (حانقا للماركيز) أتعرف عما يتكلم ؟

الماركيـــز : أنا لا أعرف شيئا يا صديقى .

الكـونـــت : أتكلم عنك أنت الذى حاولت أن تسرق منى قلب ميراندولينا بادعائك أنك لاتطيق النساء .

الفـــــارس : (حانقا ومتوجها للماركيز) أنا ؟

الماركيـــز : أنا لم أقل شيئاً .

الكونت : توجّه لى بالكلام ورد على ، أم أنك تخجل من سوء تصرفك ؟

الفارس : أنا أخجل من سماع المزيد منك وأقول إنك كذاب .

الكونت : أتقول لى كذاب ؟

الماركيز : (المسألة تزداد تعقيداً) .

الفارس : على أى أساس تجرأ على اتهامى بهذا (إلى الماركيز) الكونت لايدرى ما يقوله .

الكونت : أنت الكاذب .

الماركيز : سأذهب من هنا (يهم بالانصراف) .

الفارس : (يوقفه بالقوة) لا تنصرف .

الكونت : وستدفع لى الثمن ...

الفارس : نعم سأدفع لك الثمن ... (الى الماركيز) أعطنى سيفك .

الماركيز : كفى هذا واهدآ أنتما الاثنان . عزيزى الكونت .. ماذا يهمك إن كان يحب ميراندولينا ؟

الفارس : أنا أحبها ؟ ليس صحيحاً ، وكاذب من يدعى هذا .

الكونت : كاذب ؟ لست كاذبا ولم أقله أنا .

الفارس : من قاله إذن ؟

الكونت : أنا أقوله وأؤكده ولا أخاف منك .

الفارس : (إلى الماركيز) أعطني هذا السيف .

الماركيز : قلت لا .

الفارس : أأنت أيضا تعادينى ؟

الماركيز : أنا صديق الجميع .

الكونت : هذه أفعال قبيحة .

الفارس : (ينزع السيف من الماركيز بجرابه) الويل والثبور !

الماركيز : (إلى الفارس) لا تنتقص من احترامى .

الفارس : (إلى الماركيز) إذا اعتبرت هذه إهانة فسأبارزك أنت أيضا .

الكونت : (يأخذ موضع التحدى) أنا أريد مبارزتك .

الفارس : سأبارزك (يحاول إخراج السيف من الجراب فلا يستطيع) .

الماركيز : أنت لا تعرف هذا السيف .

الفارس : عليه اللعنة (يحاول إخراجه عنوة) .

الماركيز : لن تستطيع ...

الكونت : لم أعد أحتمل الصبر .

الفارس : ها هو (ينزع السيف فيجده بنصف نصل فقط) ما هذا ؟

المــاركـــيـــز : كسرت سيفى .

الفـــــــارس : أين باقيه . لايوجد شئ فى الجراب .

المــاركـــيـــز : نعم ، مضبوط ، لقد كسرته فى آخر مبارزة ونسيت هذا .

الفـــــــارس : (الى الكونت) دعنى أحضر سيفاً .

الــكــــونـــت : وحق السماء لن تهرب منى .

الفـــــــارس : أهرب ؟ عندى من الشجاعة ما يجعلنى أواجهك بنصف النصل هذا .

المــاركـــيـــز : إنه نصل أسبانى (لايخاف لأن النصل أسبانى) .

الــكــــونـــت : خلّى عنك هذه النفخة ياجعجاع .

الفـــــــارس : (يندفع نحو الكونت) نعم سأواجهك بنصف السيف .

الــكــــونـــت : (يأخذ وضع الدفاع) استعد .

المشهد الثامن عشر

ميراندولينا وفابريتزيو والسابقون

فابريتزيو : قفا .. قفا ياسيديّ .

ميراندولينا : قفا ، ياسيديّ ، قفا .

الفارس : (يرى ميراندولينا) أيتها الملعونة .

ميراندولينا : ويحى .. بالسيوف ؟

الماركيز : أرأيت ؟ أنت السبب .

ميراندولينا : أنا السبب .. كيف ؟

الكونت : هاكى السيد الفارس .. إنه متيم بحبك .

الفارس : أنا متيم بحبها ؟ ليس صحيحا . هذا كذب .

ميراندولينا : السيد الفارس يحبنى ؟ أوه كلا ياسيدى الكونت أنت تتوهم ، أؤكد لك أنه مجرد وهم .

الكونت : وأنت أيضا تتجاوبين معه ...

الماركيز : شئ معروف وظاهر .

الفارس : (حانقا نحو الماركيز) ماهو هذا المعروف وهذا الظاهر ؟

الماركيز : أقول عندما يقع الحب يظهر وعندما لايقع لايظهر .

ميراندولينا : السيد الفارس يحبنى ؟ إنه ينكر وإنكاره أمامى يشعرنى بالهوان والإحباط ويجعلنى أدرك ثباته على مبدئه ومقدار ضعفى أنا .. وأعترف أنه لو كنت قد استحوذت على حبه لاعتبرت أنى قمت بأعظم عمل فى الدنيا . فرجل لايطيق النساء ويحتقرهن وفكرته عنهن بالغة السوء لا أمل فى الاستحواذ على حبه ياسادتى .. إننى امرأة واضحة وصريحة وعندما يقتضى الأمر أن أتكلم فإنى لاأتردد ولاأستطيع أن أنكر الحقيقة . لقد حاولت أن أستولى على حب السيد الفارس ولكنى لم أفلح أليس صحيحا ياسيدى ؟ فعلت وفعلت الكثير ولكنى فشلت .

الفارس : (آه ، لا أستطيع أن أتكلم) .

الكونت : (إلى ميراندولينا) أترينه ؟ إنه مضطرب ..

الماركيز : ليست لديه الشجاعة ليكذبها .

الفارس : (إلى الماركيز) أنت لاتدرك ماتقول .

الماركيز : (إلى الفارس) وأنت تتقصدنى دائما .

ميراندولينا : كلا ، السيد الفارس لا يقع فى الحب إنه يعرف فنون النساء ومكرهن . لايصدق كلامهن ولاينخدع فى دموعهن بل ويضحك من اغمائهن .

الفـــــارس : إذن دموع النساء كاذبة واغماؤهن مخادعة ؟

ميراندولينا : كيف ! ألا تعرف هذا ياسيدى أم تتظاهر بعدم معرفته .

الفـــــارس : أقسم أن هذا التظاهر يستحق خنجراً فى القلب .

ميراندولينا : سيدى الفارس لاتنفعل وإلا صدّق هؤلاء السادة إنك تحبنى بحق .

الكــونـت : نعم إنه غارق فى الحب ولايستطيع إخفاءه .

الماركيــز : هذا ظاهر فى عينيه .

الفـــــارس : (غاضبا للماركيز) لا ، لا أحبها .

الماركيــز : دائما يتقصدنى .

ميراندولينا : لا ياسيدى إنه لايحبنى ، وأنا أقول هذا وأؤكده ومستعدة لأن أثبته .

الفـــــارس : (لم اعد احتمل) أيها الكونت سألقاك مرة أخرى وسيفى فى يدى (يلقى نصف سيف الماركيز) .

الماركيــز : هيه ! المقبض ثمنه غال (يتناوله من الأرض) .

ميراندولينا : قف مكانك ياسيدى الفارس .. أنت تعرض سمعتك للخطر . هؤلاء السادة يعتقدون أنك تحبنى ويجب أن يعرفوا أنهم يخطأون .

الفـــــارس : لا داعى .

ميراندولينا : بل له داع ياسيدى . ابقى لحظة .

الفارس : (ماذا تنوى أن تفعل ؟)

ميراندولينا : أيها السادة .. إن أكثر علامات الحب يقينا هو الغيرة ، فمن لايشعر بالغيرة فمؤكد أنه لايحب . لو كان السيد الفارس يحبنى فلن يتحمل أن يرانى أرتبط برجل آخر ولكنه سيتحمل وسترون ..

الفارس : ومن هو الذى ترتبطين به ؟

ميراندولينا : من أوصانى به أبى .

فابريتزيو : (إلى ميراندولينا) أتقصدينى بهذا ؟

ميراندولينا : نعم ياعزيزى فابريتزيو وأمام هؤلاء الفرسان أريدك زوجا لى .

الفارس : (ويحى . تتزوج هذا الشخص ؟ ليس لدى القدرة على التحمل ، يتململ) .

الكونت : (إذا كانت ستتزوج فابريتزيو فهى لاتحب الفارس) نعم تزوجيه وأعدك بثلاثة مائة اسكودو .

الماركيز : ميراندولينا .. عصفور فى اليد خير من عشرة على الشجرة .. تزوجى الآن وسأعطيك اثنا عشر زكينو .

ميراندولينا : شكرا لكما ولكنى لا أحتاج إلى مهر . فأنا امرأة على قدر حالى لا وجاهة ولا أناقة ولا أستطيع أن أطمع فى حب ذوى الحسب والنسب ولكن فابريتزيو يحبنى ومادام يحبنى فأنا أعلن أمامكم أنى سأتزوجه .

الفارس : نعم أيتها الملعونة ، تزوجى من تشائين . فأنا أعرف أنك خدعتنى وأعرف أنك تشعرين بالزهو فى قرارة نفسك لأنك قهرتنى وأرى أنك تحاولين أن تختبرى مدى تحملى . أنت تستحقين أن أرد على خداعك بخنجر فى صدرك وتستحقين أن أنزع قلبك وأفرج عليه النساء اللاتى يلعبن على الرجال .. النساء المخادعات . ولكن هذا يعنى أنك تقهرينى مرتين . سأهرب من أمام عينيك وسألعن أفعالك وكلماتك المعسولة ودموعك وتصنعك ، لقد جعلتنى أعرف مقدار السطوة الكريهة لبنات جنسك علينا . وعلمتنى بعد أن دفعت الثمن أنه لايكفى الاحتقار لقهركن ، لا ، لا يكفى بل يجب الهروب منكن .

(ينصرف) .

المشهد التاسع عشر

ميراندولينا والكونت والماركيز وفابريتزيو

الكونت : ليقل الآن أنه ليس غارقاً فى الحب .

الماركيز : إذا كذّبنى مرة أخرى فسأتحداه تحدى الفارس .

ميراندولينا : اسكتوا ياسادة . اسكتوا لقد ذهب ، إذا لم يعد وانتهى الأمر عند هذا الحد سأعتبر نفسى محظوظة . ياله من مسكين لقد استطعت للأسف أن أستولى على قلبه ووضعت نفسى فى مخاطرة جسيمة . لا أريد أن أسمع كلمة عن هذا الموضوع بعد . فابريتزيو .. تعال هنا ياعزيزى ، أعطنى يدك .

فابريتزيو : يدى ؟ مهلاً مهلاً ياسيدتى . أتتسلين بالاستيلاء على قلوب الناس بهذا الشكل وتعتقدين أنى أتزوجك ؟

ميراندولينا : هيا يامجنون ! كان مزاحاً .. لعبة .. عناد وكنت فتاة لا أحد يحكمها ، ولكنى عندما أتزوج أعرف مايجب أن أفعله .

فابريتزيو : ماذا ستفعلين ؟

المشهد الأخير

خادم الفارس والسابقون

الخادم : سيدتى جئت لتحيتك قبل أن أرحل .

. ميراندولينا : هل سترحل ؟

الخادم : نعم إنه يربط الخيل فى العربة وسينتظرنى هناك بالأمتعة لنسافر إلى ليفورنو .

ميراندولينا : معذرة ، إن كنت لم ...

الخادم : ليس لدى وقت للبقاء .. أشكرك وخالص تحياتى . (ينصرف) .

ميراندولينا : حمداً لله أنه رحل ، ولكن بقى شئ يؤنب ضميرى . فهو رحل بالتأكيد دون أى حماس . لن أقدم مرة أخرى على مثل هذه الفعلة .

الكونت : ميراندولينا سواء كنت فتاة أو زوجة فأنا لك على الدوام .

الماركيز : اعتمدى على حمايتى .

ميراندولينا : ياسادة مادمت سأتزوج فأنا لا أريد حماة أو مغازلين أو هدايا لقد تسليت وأسأت الصنع وخاطرت بالكثير ولا أريد أن أكرر هذه الغلطة ..

هذا هو زوجى .

فابريتزيو : انتظرى ياسيدتى .

ميراندولينا : ماذا ؟ أهناك شئ ؟ أتوجد صعوبات ؟ هيا .. أعطنى يدك .

فابريتزيو : أريد أولا أن نتفق على بعض الشروط .

ميراندولينا : أية شروط ؟ الشرط واحد وهو إما أن تعطنى يدك وإما أن تعود إلى بلدتك .

فابريتزيو : اعطيها لك ... وبعدها ...

ميراندولينا : بعدها سأكون كلى لك يا عزيزى .. اصرف عنك الشك فأنا سأحبك دائما وستكون زوجى وحياتى .

فابريتزيو : (يعطيها يده) خذيها ياعزيزتى فلم أعد أحتمل .

ميراندولينا : (انتهينا من هذه أيضا) .

الكونت : أنت امرأة عظيمة ياميراندولينا وتتمتعين بمهارة فائقة فى أن تسوسى الرجال حيث تريدين .

الماركيز : لاشك أن أسلوبك يأسر الناس بشدة .

ميراندولينا : إن حق لى أن أطمع فى كرمكما فلى مطلب أخير .

الكونت : تفضلى .

الماركيز : قولى .

فـابريتـزيـو : (ماذا تريد أن تطلب منهما الآن) .

ميـراندولينا : أرجوكما أن تتفضلا بالبحث عن لوكاندة أخرى .

فـابريتـزيـو : (أحسنت .. الآن عرفت أنها تحبنى) .

الـكـونـت : عندك حق فأنا أفهمك وأحييك لهذا ، وسأرحل ولكن أينما وجدت تأكدى من تقديرى لك .

الماركـيـز : أخبريني ... هل ضاعت منك قارورة من الذهب ؟

ميـراندولينا : نعم ياسيدى .

الماركـيـز : هاهى . لقد وجدتها وأريد أن أردها إليك . خذى . سأرحل لأسعدك ولكن أينما كنت اعتمدى على حمايتى .

ميـراندولينا : هذه العبارات ستظل دائما عزيزة على فى حدود اللياقة والشرف ولكنى مادمت أغير حالتى الاجتماعية فأريد أن أغير أيضا من سلوكي . وأنتما أيضا أيها السيدان ليستفد كل منكما مما رأى ليحافظ على قلبه وعلى سلامته وإن شعر بأنه يوشك على الاستسلام والوقوع فليفكر فى المقالب التى تعلمها وليذكر صاحبة اللوكاندة .

المشروع القومى للترجمة

اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
الوثنية والإسلام	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقى جلال
كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	ت : أحمد الحضرى
ثريا في غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكى
مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
التغيرات البيئية	أندرو س. جودى	ت : محمود محمد عاشور
خطاب الحكاية	جيرار جينيت	ت : محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
مختارات	فيسوافا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
طريق الحرير	ديفيد براونيستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
التحليل النفسي والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : لطفى عبد الوهاب / فاروق القاضى / حسين الشيخ / منيرة كروان / عبد الوهاب علوب
مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
الأعمال الشعرية الكاملة	چورج سفيريس	ت : نعيم عطية
قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت: يمنى طريف الخولي / بدوى عبد الفتاح
خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصرى
تجلي الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	ت : عبد الستار الحلوجى / عبد الوهاب علوب
الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
التاريخ الاقتصادى لإفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	ت : أحمد فؤاد بلبع
الرواية العربية	روجر آلن	ت : د. حصة إبراهيم المنيف

الأسطورة والحداثة	پول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت
نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
ما بعد المركزية الأوربية	بيتر جران	ت : عاطف أحمد / إبراهيم فتحى / محمود ماجد
عالم ماك	بنجامين باربر	ت : أحمد محمود
اللهب المزدوج	أوكتافيو پاث	ت : المهدى أخريف
بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلي	ت : مارلين تادرس
التراث المغدور	روبرت ج دنيا – جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد على
تاريخ النقد الأدبي الحديث (١)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتى
الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد برادة وعثماني الميلود ويوسف الأنطكى
مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانويبا وخ. م بينياليستى	ت : محمد أبو العطا
العلاج النفسى التدعيمى	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	ت : مرسى سعد الدين
المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحى
ما وراء العلم	جون بولكنجهوم	ت : على يوسف على
الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود على مكى
الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
المحبرة	كارلوس مونييث	ت : السيد السيد سهيم
التصميم والشكل	جوهانز ايتين	ت : صبرى محمد عبد الغنى
موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور – سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهرى
لذّة النّص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعى .
تاريخ النقد الأدبى الحديث (٢)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدى أخريف
نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد

السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	ت : حسين محمود
السياسى العجوز	ت . س . إليوت	ت : فؤاد مجلى
نقد استجابة القارئ	چين . ب . توميكنز	ت : حسن ناظم وعلى حاكم
صلاح الدين والمماليك فى مصر	ل . ا . سيمينوفا	ت : حسن بيومى
فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	ت : أحمد درويش
جاك لاكان وإغواء التحليل النفسى	مجموعة من الكتاب	ت : عبد المقصود عبد الكريم
تاريخ النقد الأدبى الحديث ج ٣	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	ت : أحمد محمود ونورا أمين
شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكى	ت : سعيد الغانمى وناصر حلاوى
بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	ت : مكارم الغمرى
الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	ت : محمد طارق الشرقاوى
مسرح ميجيل	ميجيل دى أونامونو	ت : محمود السيد على
مختارات	غوتفريد بن	ت : خالد المعالى
موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب	ت : عبد الحميد شيحة
منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى	ت : عبد الرازق بركات
طول الليل	جمال مير صادقى	ت : أحمد فتحى يوسف شتا
نون والقلم	جلال آل أحمد	ت : ماجدة العنانى
الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
الطريق الثالث	أنتونى جيدنز	ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
وسم السيف	ميجل دى ثرباتس	ت : محمد إبراهيم مبروك
المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربر الاسوستكا	ت : محمد هناء عبد الفتاح
أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكى المعاصر	كارلوس ميجل	ت : نادية جمال الدين
محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	ت : عبد الوهاب علوب
الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	ت : فوزية العشماوى
مختارات من المسرح الإسبانى	أنطونيو بويرو باييخو	ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة	ت : إدوار الخراط
هوية فرنسا	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	نماذج ومقالات	ت : أشرف الصباغ
تاريخ السينما العالمية	ديفيد روبنسون	ت : إبراهيم قنديل
مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	ت : إبراهيم فتحى
النص الروائى (تقنيات ومناهج)	بيرنار فاليط	ت : رشيد بنحدو
السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبى	ت : عز الدين الكتانى الإدريسى
قبر ابن عربى يليه آياء	عبد الوهاب المؤدب	ت : محمد بنيس
أوبرا ماهوجنى	برتولت بريشت	ت : عبد الغفار مكاوى
مدخل إلى النص الجامع	چيرارچينيت	ت : عبد العزيز شبيل
الأدب الأندلسى	د. ماريا خيسوس روبييرامثى	ت : د. أشرف على دعدور

صورة الفدائي فى الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة	ت : محمد عبد الله الجعيدى
ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من النقاد	ت : محمود على مكى
حروب المياه	چون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	ت : إكرام يوسف
راية التمرد	سادى پلانت	ت : أحمد حسان
مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع	وول شوينكا	ت : نسيم مجلى
غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	ت : سمية رمضان
امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنبل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبة من المترجمين
الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيقل الكسندر وفنادولينا	ت: أنور محمد إبراهيم
الفجر الكاذب	چون جراى	ت : أحمد فؤاد بلبع
التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديفى	ت : سمحه الخولى
فعل القراءة	ڤولفانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعى
الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
الرواية الاسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	ت : شوقى جلال
مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	ت : عبد الوهاب علوب
الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
المختار من نقد ت.س. إليوت (ثلاثة أجزاء)	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
فلاحو الباشا	كينيث كونو	ت : سحر توفيق
مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية	چوزيف مارى مواريه	ت : كاميليا صبحى
عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيڤلينا تارونى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبورى
اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومى
صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدونى	ت : سلامة محمد سليمان

(تحت الطبع)

الشعر الأمريكى المعاصر
الجانب الدينى للفلسفة
الولاية
المدارس الجمالية الكبرى
مختارات من الشعر اليونانى الحديث
بارسيفال
العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل
عدالة الهنود
جان كوكتو على شاشة السينما
الأرضة
غرام الفراعنة
نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية والقوانين المعالجة
القصة القصيرة (النظرية والتقنية)
التجربة الإغريقية · حركة الاستعمار والصراع الاجتماعى
العنف والنبوءة
خسرو وشيرين
العمى والبصيرة (مقالات فى بلاغة النقد المعاصر)
وضع حد
التليفزيون فى الحياة اليومية
أنطوان تشيخوف
من المسرح الإسبانى المعاصر

خطبة الإدانة الطويلة
تاريخ النقد الأدبى الحديث (الجزء الرابع)
حكايات ثعلب
شامبوليون (حياة من نور)
الحورية الهاربة
الإسلام فى السودان
العربى فى الأدب الإسرائيلى
آلة الطبيعة
ضحايا التنمية
المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر
أيديولوجى
تاريخ الكنيسة
فن الرواية
ما بعد المعلومات
الورقة الحمراء
موت أرتميد كروث
علم الجمالية وعلم اجتماع الفن
المهلة الأخيرة
الهيولية تصنع علمًا جديدًا
قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى
مدرسة فرانكفورت نشأتها ومغزاها

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٣٨٠١ / ١٩٩٩

مسرحية صاحبة اللوكاندة واحدة من المسرحيات التى حقق بها الكاتب المسرحى كارلو جولدونى (١٧٠٧-١٧٩٢) إصلاح المسرح الكوميدى الإيطالى فى القرن الثامن عشر وانتقل به من مسرح كوميديا الفن أو المسرح المرتجل إلى المسرح الكوميدى الحديث .

ومن ثم فقد جاء نص المسرحية كله مكتوبا باللغة الإيطالية بعد أن تخلص نهائيا مما يسمى «بالكانوفاتشو» أو الرسم الهيكلى للأحداث وأدوار الشخصيات والتى كان الممثلون يرتجلونها حسب الإماكن والظروف التى تعرض فيها المسرحية .

وإلى جانب هذا فإن **صاحبة اللوكاندة** مسرحية هامة من حيث الحبكة الفنية ، فموضوعها فى مجمله بسيط ، ولكنه يتطور من خلال لعبة من الحركات المسرحية الدقيقة يظهر إتقانها فى ضبط إيقاع تواليها بحس مرهف ، كما أن تداخل الأزمنة فيها محسوب بدقة عالية ، ومعدلات الدخول والخروج من المشهد مرتبة بدقة قائد الأوركسترا ونظام التغيير فى العلاقات المشتركة بين الشخصيات يسبغ على المسرحية كلها خفة الباليه .